

الأبواق والتوت البري

تأليف: داريو فو

ترجمة: د. سامية دياب

مراجعة : د. شيرين أبو النجا

دراسة: أ. د. أيمن الشيوي

العدد 363

يناير 2013

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

من
المسرح العالمي

في هذا العدد

الأبواق والتوت البري

إن مسرحية داريو فو «الأبواق والتوت البري» مثلها مثل مسرحياته الأخرى الكوميدية الساخرة التي تربط بين السياسي والفني. وفي فترة السبعينيات نمت حركات سياسية خارج أطر الأحزاب التقليدية، ظهرت في شكلين، شكل الاحتجاجات السلمية، في إضرابات العمال، وفي خروج الشباب عن المظاهر التقليدية في الملبس، ورفضهم دفع تذاكر حفلات «البوب» تحت شعار «إذا لم أكن قادرا على الدفع فلن أدفع»، وفي الجهة الأخرى نمت حركات استعملت العنف في شكل تكتيكات «الألوية الحمراء» التي كانت تقوم بالتفجيرات واختطاف المسؤولين والاغتيال السياسي الذي وصف بـ «باستراتيجية التصفية». وكان النموذج البارز لهذا التكتيك، هو خطف واغتيال السياسي الديموقراطي المسيحي الدو مورو، الذي كان رئيس وزراء سابقا في إيطاليا، وكان مصيره قد أحيط بقدر من الأسرار، التي لم تُعرف حتى الآن. من وجهات النظر التي قيلت في ذلك الوقت، أنه تم اختطافه والإبقاء عليه في الأسر لمدة شهرين. وخلال هذه الفترة استطاع حلفاؤه السياسيون، والسلطات التوصل إلى حل مع مختطفيه. لكن زملاءه الديموقراطيين المسيحيين تركوه يلقى حتفه ليبينوا: «أنهم لا يلينون أمام الإرهاب». إن الهستيريا والنفاق اللذين سادا في هذا الوقت، جعلا فو يكتب مسرحية «الأبواق والتوت البري Trumpets and Raspberries»، وهي مسرحية من فصلين كنموذج آخر على استخدامه الكوميديا وربطها مع السياسي، فتدور المسرحية. مرة أخرى. حول خلط الهوية: حيث يعمل رجل بائعا في محل «فيات»، يشاهد ما يبدو أنه هجوم إرهابي على أجنيللي رئيس شركة فيات، فيجري ويغطي رجل الصناعة، الذي احترق بشدة، بسترته قبل أن يهرب من المكان، وقد نقل أجنيللي المشوه تماما إلى المستشفى، وهناك حددت هويته على أنه البائع الذي بالمحل ، بينما البائع يستجوبه البوليس على أنه إرهابي من الجناح اليساري، لكنهم يوقفون تحقيقاتهم عندما تبين لهم أن «إرهابيهم» هذا لديه معرفة بوقائع مريبة تجري في المستويات العليا، وأن أي فعل بوليسي أبعد من ذلك سيشكل خطورة على أركان النظام.

ISBN 978-99906-0-379-8
رقم الإيداع: (٢٠١٢/٥٧٧)



الأبواق والتوت البري

تأليف: داريو فو

ترجمة: د. سامية دياب

مراجعة: د. شيرين أبو النجا

دراسة: أ. د. أيمن الشيوي

الطبعة الأولى 2013

من
المسرح العالمي

تصدر كل شهرين عن
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت

almasrahalaalami@yahoo.com
almasrahalaalami@gmail.com

www.kuwaitculture.org

الأبواق والتوت البري

ISBN 978-99906-0-379-8
رقم الإيداع: (2012/577)

الأبواق والتوت البري

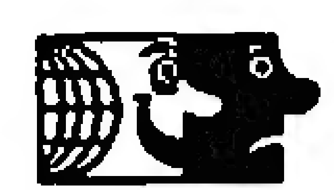
تأليف: داريو فو
ترجمة: د. سامية دياب
مراجعة: د. شيرين أبو النجا
دراسة: أ. د. أيمن الشيوي

العنوان الأصلي للمسرحية

Historique de

Trumpets and Raspberries

by: Dario Fo



الفهرس

* * *



تأليف «داريو فو»
مسرحية « الأبواق والتوت البري »
«داريو فو» : الظاهر والنموذج
أ. د. أيمن الشيوي

يعتبر «داريو فو» أحد أهم كتاب المسرح المعاصرين، الذين مارسوا العمل المسرحي لأكثر من نصف قرن. فلأكثر من سبعين عاما مارس «داريو فو» فنه على مستوى التأليف وتقديم العروض المسرحية، واضعاً اسمه إلى جانب أسماء العظماء من كتّاب المسرح الإيطالي أمثال «جولدوني» ، «بيرانديلو» ، «إدواردو دي فيليبو» ، وغيرهم من الكتاب العظام، ويضاف إلى ذلك غزارة الإنتاج عند «فو» وكثرة المتغيرات التي تعرض لها العالم وعاصرها كمؤلف ومخرج، وبالتالي انعكست هذه المتغيرات على أعماله المسرحية فكرا وتقنية وموقفا سياسيا.

من الصعب على أي قارئ في تناوله لأحد نصوص «داريو فو» فهم هذا النص والتعامل معه من دون التعرف على العناصر الفنية والأسس المكونة لهذا المؤلف الظاهرة.

إن مصطلح الظاهرة بمعناه العلمي ينطبق تماما على شخصية «داريو فو» باعتباره نوعا من الفنانين الذين لم يتكرروا كثيراً، ومن ثم فهو ظاهرة تستحق الدراسة والتنظير. فلقد عرف تاريخ المسرح فنانين عديدين قاموا بالجمع بين أكثر من وظيفة، كالمؤلف المخرج، الممثل المخرج صاحب الفرقة، المخرج المصمم للديكور .. وغير ذلك من الأنماط، ولكن لم يجمع أحد من الفنانين مثلما جمع «داريو فو»، فهو المؤلف، الممثل، المخرج، مصمم الديكور، الموسيقي، معلم التمثيل مصمم الاستعراضات، إلى جانب كونه

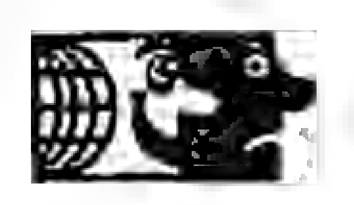
صاحب الفرقة، وصاحب موقف اجتماعي وسياسي واضح، يطرح بدوره تساؤلا مهما حول وظيفة الفن، ودور الفنان وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه؟ سواء المجتمع الصغير، أي البلد الذي يعيش فيه، وانطلاقا إلى مجتمع أوسع وأرحب، وهو ما يطلق عليه المجتمع الدولي، أو العالم.

و«داريو فو» نموذج أيضا، فهو نموذج للفنان الذي يملك أدوات الفن المسرحي، وعناصره بشكل كامل، بحيث يمكننا أن نطلق عليه لقب (رجل المسرح)، فلقد مارس جميع الأدوار الفنية بشكل حقيقي، وأكسبته هذه الممارسة خبرة جعلته يلم بتقنيات فن المسرح من حيث الكتابة وتقنيات خشبة المسرح عرضاوعلاقة مع الجمهور. وقد انعكست هذه الخبرة على النصوص التي يكتبها بحيث أصبح (يكتب للعرض المسرحي) ليحسم الصراع الدائر حول علاقة النص بالعرض والصراع بين المؤلف والمخرج، ومحاولات البحث عن نظرية خاصة للعرض المسرحي تميزه عن النظريات الأدبية التي حاصرت النص المسرحي، والتي جعلت المسرحيين يتمردون عليه ويسعون أحيانا إلى تعديله، وأحيانا إلى التخلص منه.

إن « فو» في كتاباته وأحاديثه عبر وسائل الإعلام المختلفة، وفي محاضراته لتلاميذه أثناء دروس التمثيل التي يلقيها دائم التحدث عن ثلاثة أشخاص هم:

«أرليكينو»: الشخصية المهرجة في «الكوميديا ديلارتي» أو كوميديا الفن كما يسميها البعض، باعتبارها نموذجا للممثل الذي يريده، ونظرا إلى القدرات الخاصة التي يجب أن يمتلكها ها الممثل (صوتية وحركية).

«شكسبير» بوصفه النموذج الأعظم للمؤلف المبدع الذي يكتب لفرقة مسرحية معينة، يعرف أفرادها وإمكاناتهم وبالتالي فهو يكتب للعرض، علاوة على أن شكسبير كان يكتب مسرحا (شعبيا) متجاوزا المسرح الرسمي



الممول من الدولة، والذي مارسه في أوقات معينة.

والمسرح الشعبي هنا يطرح نقطتين مهمتين تؤثران في مسرح «فو» كما أثرتا في مسرح «شكسبير»، وهما:

أ. التمويل

ب. التقنيات الفنية الشعبية. وهو ما سندرسه بالتفصيل لاحقا.

«بريخت» وهو رجل المسرح الذي يشترك معه «داريو فو» في مجموعة من النقاط أهمها (الأهداف السياسية) من حيث انحيازهما إلى الطبقات البروليتارية (العاملة) وسعيهما إلى إيقاظ الجمهور من خلال طرح قضايا العمال والطبقات الفقيرة ومناقشتها، فمن ثم فإن «فو» قد اتجه إلى تقديم عروضه المسرحية في المصانع والملاعب الرياضية والساحات، وصولا إلى التبرع بإيراد تلك العروض لمصلحة العمال وأسرهم ولدعم النقابات العمالية. ويشير «فو» هنا إلى أنه لا يهتم بالسياسة قدر اهتمامه بالعدالة، وقد تسبب هذا الاهتمام في هجوم «فو» الدائم واحتكاكه بالمؤسسات الراسخة سواء في إيطاليا أو خارجها، كالحكومة والبوليس، الفاتيكان، الأحزاب، عصابات المافيا، المؤسسات الاقتصادية الرأسمالية، وحتى الحزب الشيوعي الذي كان يدعم «فو» وفرقته في وقت من الأوقات، سرعان ما حدث التصادم بينهما نتيجة انتقاد «فو» لسياسات الحزب وقادته، ووصولا إلى انتقاد الولايات المتحدة الأمريكية [1] وسياساتها ومحاولة الهيمنة على العالم.

التقنيات الملحمية:

يشير «داريو فو» في مرحلته المتأخرة التي ارتبطت بالسياسة والعدالة والحركات العمالية إلى أنه كان يعيد كتابة نصوصه ويعدها وفقا للواقع

[1] رفضت الخارجية الأمريكية منح «فو» وزوجته «فرانكا رامي» تأشيرة دخول للولايات المتحدة على مدى عدة سنوات من 1984-1980 لسبب انتقاده لسياسات أمريكا، خاصة ما يتعلق بحرب فيتنام، ولم يحصل على تأشيرة الدخول إلا في عام 1985 بضغط من المسرحيين والمثقفين الأمريكيين.



الذي يتغير ويختلف، أي أنه يعيد كتابة النصوص المسرحية وفقا للأحداث الجارية التي تقع حتى يكون مواكبا ومناقشا لها مع الجمهور. وكما كان «برتولد بريخت» يكتب (بورولوج) في مقدمة العروض المسرحية يوما بيوم، ويغير فيها طبقا للأحداث التي تقع، فإن «فو» قد انتهج هذا النهج لدرجة أنه وصف بعض مسرحياته بأنها (مسرح الصحيفة)، وأنها (مسرحيات للحرق)، أي أنها لن يكتب لها الخلود مثل غيرها من النصوص لارتباطها بأحداث وشخصيات معينة، وأنها لن تحصل على الخلود إلا في حالة واحدة وهي تحديث الموضوعات والشخصيات والأحداث التي يتم تناولها بشكل مباشر طبقا للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع الاحتفاظ بالشكل الفني فقط.

إن «داريو فو» مع فرقته لا يكتفي بميوله اليسارية، ولكنه يطمح إلى أن يكون هو وأفراد فرقته (مناضلين) من خلال تكوين الفرقة بحيث يحصل الجميع على نفس الأجور، وعدم تحديد الأجور مسبقا، وكذلك من خلال المواقف السياسية التي تتبناها الفرقة.

استخدم «فو» عناصر ملحمية يشير إليها في نصوصه كما يطرحها في العروض المسرحية، وأهمها:

- إدخال عروض الصور والأفلام السينمائية واستخدامها في المسرح.

- تحطيم الحائط الرابع (كسر الإيهام) ولا يقصد بذلك تجاوز قوس الستارة فقط، ولكن أيضا الإضاءة والجو العام الذي يوضع فيه الممثلون كالمكياج والمؤثرات الصوتية وطريقة الأداء والإيقاعات. فالتخلص من الستارة ليس كافيا، بل علينا أن نعطل بعض وظائف الحوار، وأن نستفيد من الارتجال والحوادث العارضة التي تقع أثناء العرض المسرحي في إنشاء علاقة بين الممثل والجمهور، ودائما ما يشير «فو» في نصوصه إلى هذه

الحوادث مثل (ذبابة تضايق الممثل) أو (انزلاق قدم الممثل وسقوطه من دون قصد) أو (التعليق على بكاء طفل) .. الخ.

- استخدام الراوي وصعود الممثلين للمسرح دفعة واحدة أو استدعاء الممثلين لبعضهم البعض بشكل يعطي ملمحا تمثيليا مقصودا، أي أننا نمثل عرضا مسرحيا يجب أن ينتبه فيه الجمهور ويفكر.

إن وجود العناصر الملحمية في نصوص «فو» قد تجاوز الملحمية البيرختية بحيث ينهل من نفس المصادر التي أخذ منها «بريخت» ومن قبله «موليير» أيضا، حيث يعود «فو» إلى تقاليد العصور الوسطى، وإلى عصر النهضة الأوروبي سواء كان من الكوميديا ديلارتي والمسرح الشعبي بهدف إقامة علاقة جدلية بين العرض والجمهور، فهو يريد أن يجعل الناس (الجمهور) يشعرون بكارثة ما من خلال علاقة ذات كل واحد منهم بالمجتمع. يريد أن يرى الإنسان ذاته في مرآة المجتمع الذي يعيش فيه.

إن تطور فن «داريو فو» يرتبط بتطور وتاريخ المجتمع الإيطالي منذ الفترة الفاشية التي كان فيها شابا يدرس الهندسة المعمارية في ميلانو، وبانتهاء الحرب بدأ في تقديم مونولوجات مرتجلة، مثل تلك التي كانت تقدم في الملاهي، والتجمعات، ودور السينما في الاستراحة بين الأفلام، وهو نوع شائع في إيطاليا يعتمد على قدرات الممثل الكوميدية على إضحاك الجمهور، كما يعتمد على شخصية المهرج الذي يقدم نقدا لاذعا للشخصيات العامة المعروفة، أو التعليق على أحداث ومواقف يعرفها الجمهور ويعاصرها.

ويشير «فو» إلى أنه لم يجرب الملاهي وإنما جرب شكلا من أشكال المسرح المرتبط بالتقاليد الشعبية، وهو نمط كان شائعا في إيطاليا ما بين عامي (1930-1940).

في العام 1950 التحق «فو» بفرقة «فرانكو بارينتي» المسرحية وتزوج من

«فرانكا رامي» الممثلة التي شاركته كفاحه وفرقته، ليترددا ما بين الإذاعة الإيطالية (RAI) إلى كتابة السيناريوهات السينمائية والمشاركة بالتمثيل فيها ثم العودة إلى ميلانو لتقديم عروض مسرحية بمسرح (أوديون) وهو ما سنسميه (بالمرحلة البورجوازية) في تاريخ «فو». حيث ذاع صيت فرقته، وقام بجولات أوروبية عديدة طارحا مسرحا نقديا لاذعا ولكن «ضمن البنى البورجوازية»، وهو الأمر الذي يختلف عن مفهوم المسرح البورجوازي الذي يخاطب الطبقة المثقفة فقط. لقد استخدم «فو» كل المؤثرات المتاحة سواء التكنولوجية أو الأدائية للتأثير في الجمهور من خلال ما أسماه «السحر المسرحي» وهي الوسائل التي رفضها فيما بعد حين اعتبرها غير ملائمة للمسرح الذي يقدمه لأنها تدخل في صميم المسرح البورجوازي الذي يرفضه ويثور عليه.

في الفترة من 1959 ولمدة تسع سنوات حقق «فو» وفرقته نجاحا كبيرا ضمن أبناء الطبقة الوسطى، وعند التطبيق في نتاج هذه الفترة من نصوص مكتوبة يتضح لنا توجه «فو» للاهتمام بعناصر «الدراما الشعبية» التي إذا مزجناها بالأهداف التي تبناها من انحياز للطبقات العاملة، ومهاجمة البيروقراطية الحكومية، والجيش، والكنيسة، الكيانات الاقتصادية المسيطرة لوصلنا إلى المرحلة الأهم في تاريخ «داريو فو» وهي مرحلة «المسرح السياسي الشعبي».

تبدأ هذه المرحلة من عام 1968 حيث كان العالم يعج بالثورة والحركة والرغبة في التغيير،كان العالم يموج بالصراعات السياسية، وكانت مظاهرات الطلبة والعمال تجتاح أوروبا مصحوبة بإضرابات عمالية، ثم حرب فيتنام والتورط الأمريكي فيها، واضطرابات وحروب منطقة الشرق الأوسط، وتنامي الدعوات والحركات الاشتراكية في مواجهة الرأسمالية

المتسلطة، والدعوة إلى حصول العمال على حقوقهم وسط عالم يتصارع بين قطبين سياسيين. وهنا يقرر «فو» على حد قوله: (أن يوقف تمثيل دور مهرج البورجوازية)، وأن يضع مهاراته في خدمة الطبقة العاملة الإيطالية، بل ويتجاوزها إلى الطبقات المقهورة والمظلومة في كل مكان من فيتنام إلى فلسطين إلى شيلي، وحتى في الاحتجاج على أحداث الميدان السماوي وقهر مظاهرات الطلبة في الصين.

ارتبط «فو» وفرقته للحزب الشيوعي الإيطالي حيث دعمه الحزب ووفر له الحماية في فترة تعرض فيها للتهديد هو وزوجته، وكانت الفرقة حينئذ تسمى «المشهد الجديد La Nova Cena»، ولكن سرعان ما انتقد «فو» الحزب وقياداته متخليا عن دعم الحزب له ليكون مع فرقته ما أسماه «مسرح البلدية La Comune»، ويتجه هو وفرقته إلى مكان مهجور ويحوله إلى مسرح من خلال الجهود الذاتية للفنانين وسمي هذا المسرح بـ «قصر الحرية Palazzo Della Leberta».

ومنذ تلك اللحظة تتضح رؤية «فو» المسرحية من خلال تحديد دور المسرح الذي يريده في علاقته بالمجتمع، ويمكننا أن نلخص ذلك في عدة نقاط.

1. عدم الاعتماد على أي جهة في التمويل، مما يجعل فرقته وعروضه مستقلة وحرة في توجهاتها الفكرية وفي تقنياتها أيضا، وهو ما سعى إليه المسرحيون دائما لتحرير المسرح من الخضوع لرأس المال، سواء كان أفرادا أو مؤسسات أو الدولة ذاتها، وحتى لا يتحول إلى ما أسماه المسرحيون (المسرح البورجوازي).

2. إن نصوص «داريو فو» تكتب لتقدم في عرض، أي أنه يكتب وفي ذهنه كل عناصر العرض المسرحي من ممثلين، وديكور، موسيقى، إضاءة، رقص .. إلخ، وحتى الجمهور. وغالبا ما كان «فو» نفسه وزوجته يقومان بالأدوار

الرئيسية، لذا نجده يبتعد عن الوصف ويهتم بالحدث الدرامي وتطويره من دون الوقوع في فخ الوصف المطول أو التكرار أو اللف والدوران حول المعنى الذي يريد توصيله.

3. تندرج نصوص «داريو فو» تحت مسمى (المسرح الشعبي)، وهو مصطلح يقصد به تحديد الجمهور المستهدف للعرض والموضوعات التي تناسبه، وأيضا التقنيات المستخدمة، وهي عناصر نجدها في مسرح العصور الوسطى وشكسبير وموليير كما تتفق مع التقنيات الملحمية البيريختية.

- إن المسرح الشعبي عند «فو» ليس مسرحا متباكيا، إن الجمهور (الشعب) يضحك دائما حتى في عروض مسرحيات الأسرار الدينية الوقورة، لذا جد أنه في مسرحية (أسرار الكوميديا) Mestro Buffo قد وصل إلى الحد الذي أثار عليه الكنيسة وجعلها تدعو إلى مقاطعة عروضه.

- إن الفظاظة دليل على صحة الشعب وحسه السليم، وكل المقاطع التي تتحدث عن الجوع في نصوص «فو» مأخوذة من المخيلة الشعبية التي تتسم بأنها فظة وخصبة، إن المهرجين عبر العصور كانوا مشغولين بالجوع من وجهة نظره، ليس فقط الجوع للطعام والجنس، ولكن الجوع للسلطة والكرامة والعدالة، ويصف أحد النقاد الأمريكيين «فو» بأنه (بذيء وقاس، ومواضيعه تتنوع من الحديث عن أعضاء ذكورة عملاقة الحجم إلى سياسة إيطاليا الدفاعية). إنه أشبه ما يكون بالمهرج «أرلكينو Arlkino» سليط اللسان، الذكي الذي يعشقه، والطريف أن لجنة جائزة نوبل في حيثيات منحها له جائزة نوبل للأدب قد وصفت «فو» بأنه (يحاكي المهرجين في العصور الوسطى، حيث كانوا يقومون بجلد السلطة والحفاظ على كرامة المضطهدين)[2].

(2) تم ترشيح «داريو فو» لجائزة نوبل للأدب في العام 1995 ولكنه لم يحصل عليها، وحصل عليها فيما بعد في العام 1997.

- مخاطبة الجمهور سواء من خلال الراوي أو حديث الممثل المباشر مع الصالة، بمعنى كسر الحدث والإيهام والكلام الجانبي مع الجمهور، فهو عند «فو» «شريك في المؤامرة»، والشخصيات عندما تتحدث للجمهور مباشرة تكون في حالة اعتراف وصدق.

استخدام الراوي والمهرج والدمى المتحركة باليد والدمى الضخمة التي تملأ المسرح.

- الممثل هو الناقل الوحيد للتعبير ومن دون مؤثرات مشهدية. ويشير «فو» إلى نوعية الممثل الذي يريده بأنه (المهرج الملحمي) الذي يتميز بقدرته على إنشاء اتصال قوي وحميمي مع جمهوره، من خلال الارتجال اللفظي والحركي والاستفادة من الحوادث العارضة لتحقيق التواصل مع الجمهور. إن محاولة إشراك الجمهور في الحدث من أهم أهداف نصوص «فو» وعروضه، بحيث تساهم استجابات الجمهور وتفاعله مع العرض في تعزيز البنية الإيقاعية للعرض، وكثيرا ما يتم إيقاف الحدث لكي يؤدي الممثل ارتجالات معينة (يشار إليها في النص المكتوب)، خاصة عندما يريد «فو» الإشارة إلى أحداث معاصرة مهمة.

- استخدام عناصر الإضحاك التي تقدمها الكوميديا ديلارتي مثل عناصر التنكر، سوء الفهم، المفارقة الكوميدية، الحديث الجنسي، الفظاظة .. إلخ، وأهم ما يميز الممثل المهرج الملحمي عن الممثل العادي هو كمية المفارقات التي يستطيع المهرج أن يعبر عنها من خلال الجسد والصوت والعنف الكوميدي.

- إن تدريب الممثل عند «فو» يتطلب مواصفات خاصة، حيث إن نصوصه عبارة عن مجموعة من المشاهد التي تتداخل بعضها مع بعض ويؤدي فيها الممثل أكثر من دور، وخاصة الأدوار شديدة الاختلاف التي قد تصل إلى



حد التناقض مما يعني قدرات خاصة لدى الممثل واستخدام خاص لأدواته الجسدية والصوتية والانفعالية.

«داريو فو» والترجمة:

ترجمت أعمال «داريو فو» إلى أكثر من ثلاثين لغة، وترجم القليل منها إلى العربية، وقد نالت بعض نصوصه وعروضه شهرة واهتماما أكثر من غيرها بسبب طبيعة موضوعاتها وارتباطها بمشاكل وأحداث سياسية أو بسبب ردود الأفعال حول تلك النصوص سواء من خلال الحكومات أو المؤسسات أو حتى المافيا، فقد وصل الأمر إلى حد اختطاف «فرانكا رامي» زوجة «داريو فو» كرد فعل على هجومه على المافيا.

حيث إن نصوص «فو» كتبت لتقدم في عروض مسرحية جماهيرية، ولأنها تراعي قدرات الممثلين الذين يؤدون الشخصيات، ولأنها تتناول أحداث وشخصيات ترتبط بفترة وزمان محددين، فإن «داريو فو» يكاد يكون المؤلف الوحيد بعد «بريخت» الذي يطلب من المعد لنصه أو القائم على إخراجه أن يغير الأسماء والأحداث المذكورة طبقا لوجهة نظر المخرج أو المعد، حيث إن «داريو فو» نفسه إذا أعاد إخراج أحد نصوصه فإنه يغير العديد من المشاهد والأحداث كما حدث في نص (لن ندفع .. لا تدفع) الذي كتبه في العام 1973 حين أعاد كتابته وتقديمه في العام 2007 تحت اسم (قيد الدفع .. لن ندفع). كما أن «فو» يتيح فرصة وحرية كبيرة للممثل للارتجال ولإقامة حوار حيوي وجدلي مع الجمهور.

لقد مر « داريو فو» بتجربتين مهمتين حين شاهد نصوصه تقدم في كل من فرنسا وأمريكا، وفشلت التجربتان من وجهة نظره. أو على الأقل كان هناك شيء ما خطأ، فقد وجد الممثلون والمخرجون الأمريكيون مشكلة في محاولتهم فهم رؤية «فو» المعقدة والكوميدية، لأنهم يعرفونه من خلال

نصوصه المعدة من دون الإلمام بالتقنيات والخلفيات التي بنى على أساسها هذه الرؤية. وبعبارة أخرى، فإن مسرحيات «فو» لا تنفصم عن الشخصيات التي يؤديها هو على المسرح أو التقنيات التي يستخدمها كممثل وكمخرج أيضا والتي تحتاج إلى قدرات خاصة، وكل محاولة لتقديم مسرحياته منفصلة عن تقنياته تبوء بالفشل.

إن «فو» يكتب نصوصا كوميدية بلغة الشارع، ويستخدم اللغة المستخدمة في الحياة بمفرداتها الخصبة، وعند ترجمتها للغات أخرى تُترجم باللغة الرسمية مما يفقد النصوص جزءا من حيويتها. كما أن المؤلف في بعض الأحيان يستخدم المفارقات اللغوية بين اللهجة الدارجة واللهجة الرسمية لتحقيق نوع من الكوميديا، لذا فإنه ينبغي عند الترجمة مراعاة اللغة الشعبية التي كتب بها «داريو فو» نصوصه.

فشلت بعض نصوص «فو» عند تقديمها في عروض بفرنسا، وقد أرجع «فو» السبب في ذلك إلى نمط الأداء الذي قدمها به الممثلون الفرنسيون (فالممثل الفرنسي غير قادر على الأداء الملحمي، وهو يؤدي دوره دوما وفق الأسلوب الفرنسي في نوع من الحذلقة الاستعراضية التابعة لنمط التمثيل في مسرح «البوليفار») .. كما أن النصوص التي يكتبها حاليا لن تعجب الجمهور في فرنسا، فهي نصوص مؤقتة، مسرحيات للحرق).

إن الاختلاف هنا يكمن في التقنيات التي يجب أن يستخدمها الممثل بالإضافة إلى طبيعة الجمهور الذي تقدم له العروض لما تتضمنه من مشاكل وقضايا سياسية واجتماعية معاصرة قد لا تهم جمهور المسرح الفرنسي.

تتميز الإرشادات المسرحية في نصوص «فو» لارتباطها بالحدث، فهي إرشادات غير وصفية لا يسترسل المؤلف فيها لقدرته كمخرج وكممثل على تنفيذها بسهولة، وعند ترجمة هذه الأحداث قد يحدث لها بعض التحريف



أو التطويل. كما أن أي اختلاف في المعنى قد يؤدي إلى تحريف في الهدف المقصود وقد يكون ذلك سببا في إحجام الكثير من المترجمين عن ترجمة نصوص «داريو فو» بالإضافة إلى أن معظم الترجمات كانت تتم عن لغات غير الإيطالية كالإنجليزية والفرنسية.

«الأبواق والتوت البري Clacson, trombette e pernacchi »

في السادس عشر من مارس في العام 1978، قامت منظمة يسارية تدعى «الألوية الحمراء»، باعتراض موكب رئيس وزراء إيطاليا السابق لمدتين متتاليتين «ألدومورو»، وقامت بتصفية حراسه الخمسة واختطفته إلى مكان مجهول مطالبة الحكومة والدولة بإطلاق سراح ستة عشر عضوا بالجماعة معتقلين في السجون الإيطالية، وعلى مدى خمسة وخمسين يوما سمح الخاطفون لـ «ألدومورو» بكتابة خطابات لأسرته ولأصدقائه من السياسيين، طالب فيها الحكومة بإنقاذ حياته والاستجابة لمطالب خاطفيه.

تباينت ردود الأفعال حول ما يجب أن تفعله الدولة أمام عملية الاختطاف هذه خاصة وأن إيطاليا تعرضت ولفترات طويلة لمناوشات وعمليات اختطاف واغتيال من قبل جماعات مسلحة مثل المافيا، الجماعات اليمينية المتطرفة، الجماعات اليسارية المسلحة، والتي تنتمي إليها تلك التي اختطفت «مورو»[3].

رفضت الحكومة الإيطالية المفاوضات نهائيا مع المختطفين، وأعلن قادة الحزب الديموقراطي المسيحي الذي ينتمي إليه «مورو» لأن الرسائل التي كتبت لا تعبر عن رغبة «مورو» الحقيقية، وأنه كتبها تحت التهديد. وانتقل النقاش إلى إمكان تعذيب أحد عناصر منظمة الألوية الحمراء للوصول

[3] رئيس الحزب المسيحي الديموقراطي اليميني في إيطاليا، في الفترة التي تم فيها اغتياله عام 1978.



إلى معلومات عن الجماعة والخاطفين أم لا. ورفض الجميع ذلك حيث إنه يمكن تعويض الخسارة في «ألدومورو» ولكن إيطاليا لن تتمكن من تعويض ما سينتج عن تعذيب سجين للحصول على المعلومات باعتباره مقدمة ستصبح عادة بعد ذلك[4].

بعد أن طالت مدة الاختطاف من دون استجابة من الدولة قامت جماعة الألوية الحمراء بقتل «ألدومورو» رميا بالرصاص في 9 مايو 1978. وقد نتج عن ذلك استقالة وزير الداخلية حينئذ «فرانشيسكو كوسيجا» وإن كان بعد ذلك بفترة قد انُتخب رئيسا للجمهورية.

لقد أثارت حادثة اختطاف وقتل «ألدومورو» خيال الفنانين، فتم تناول الحالة في العديد من الأعمال السينمائية والمسرحية كما أثارت تلك القضية جدلا كبيرا داخل المجتمع الإيطالي وخاصة المثقفين، ودارت مناقشات عديدة حول فكرة الاختطاف نفسها وموقف الدولة من الاختطاف، ومواقف السياسيين المختلفة، والعناصر الإنسانية لأسرته ولخاطفيه، وكذلك المصالح الخفية لبعض السياسيين وراء التضحية بشخصية مثل «ألدومورو».

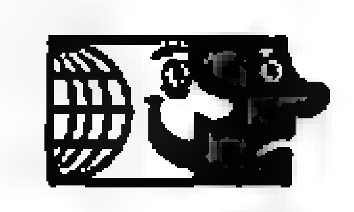
في العام 1981 كتب «داريو فو» نص (الأبواق والتوت البري) حيث استلهم حادثة الاختطاف ومحاولة الاغتيال، ولكنه وضعها في سياق آخر، طارحا سؤالا مهما، وهو ماذا لو كان الذي تعرض للاختطاف هو أحد أباطرة الاقتصاد الإيطالية؟ ماذا لو كان هو «جياني أجنيللي»[5] صاحب ومالك ورئيس مجلس إدارة شركة «فيات»[6] وغيرها من المؤسسات الصناعية والاقتصادية الكبرى؟

---

(4) ستستجيب الحكومات الإيطالية لطلبات المختطفين في حالات اختطاف أخرى فيما بعد مما يتيح تساؤلا عن موقف الحكومة من حالة «ألدومورو».

(5) تنطق (أنيللي) لأن حرف (G) لا ينطق عندما يأتي بعدها حرف (N) أو (L) ويتغير النطق طبقا للحرف الذي يأتي بعد ذلك، مثل: (GNE) أو (GNI).

(6) فيات: هي مجموعة من الحروف كاختصار لـ (FABRICA ITALIANA AUTOMOBILE DI TA-RINO) (الشركة الإيطالية للسيارات بتورينو).



إن السيد «أجنيللي» ابن الأسرة الشهيرة يتحكم في مصير الآلاف من العمال في إيطاليا وخارجها، وفكرة اختطافه سيكون لها تأثير كبير في الاقتصاد والسياسة وستحظى باهتمام الجميع، لذا فقد كتب «داريو فو» نصا مسرحيا كوميديا يضع فيه آراءه ومواقفه السياسية ويناقش مع المجتمع وجهات نظرهم بداية من «أجنيللي»، «رونالد ريجان» رئيس أمريكا حينئذ، «أندريوتي» رئيس وزراء إيطاليا حينئذ، «كوسيجا»، النقابات العمالية في بولندا، الحكومات، البوليس، القضاة، وأخيرا المواطن العادي المقهور الذي يعاني في جميع الحالات، وربما توقعه أخلاقه وشهامته في مشاكل لا يستطيع التعامل معها، فيجد نفسه في النهاية وهو البريء المسالم متهما بأنه «إرهابي». كل ذلك في إطار من السخرية والنقد اللاذع، أي أن «داريو فو» يسعى إلى التحقيق المعادلة الصعبة، وهو الجمع بين عنصرين مهمين وهما: المتعة المبهجة، والهدف السياسي الجاد.

تبدأ أحداث المسرحية في أحد المستشفيات، حيث تذهب السيدة «روزا» للتعرف على زوجها الذي تعرض لحادث وضاعت ملامح وجهه تقريبا، ومن خلال الحوار نفهم أن الزوج «أنطونيو» قد هجر زوجته وأنه كان يقضي نزوة مع عشيقته عندما وقع الحادث، ونفهم أيضا أن الطبيب سيعيد تشكيل وجه المصاب طبقا لصورته التي ستزوده بها «روزا»، وفي لحظة ما يتوقف الحدث المسرحي، حيث يتم كسره ويتقدم شخص ما يخاطب الجمهور مباشرة، معرفا نفسه بأنه الممثل الذي يقوم بدور «أنطونيو» زوج السيدة «روزا» ولكن (لست أنا الكباب المشوي الموجود على منضدة العمليات .. هذا شخص آخر. إذن من هو؟).

ويبدأ «أنطونيو» في سرد حكايته، ويستدعي عشيقته «لوتشيا» ليسردا معا ما حدث بشكل عارض، حيث تصادف وجودهما في نفس مكان الحادث،



وقد دفعت الشهامة «أنطونيو» لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وسط دخان كثيف وغازات، فيتمكن من إنقاذ الشخص الجالس بجوار السائق، ويخلع سترته ويلفه بها، وفجأة يحدث إطلاق نار، فيهرب تاركا سترته بكل ما فيها من أوراق، كبطاقته الشخصية وحتى بطاقة الحزب الشيوعي.

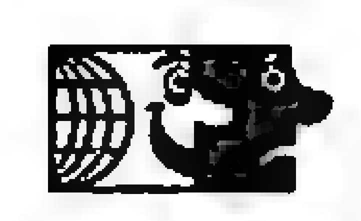
إن المفارقة هنا التي تثير الضحك، وتثير الخيال أيضا هي أن الشخص الموجود في المستشفى والذي يعتقد الجميع أنه «أنطونيو» العامل البسيط المطحون الذي يعمل في أحد مصانع «فيات» الصغيرة، هو السيد «جياني أجنيللي» مالك مصانع «فيات» والشركات الكبرى والبنوك، وأن هذا السيد سيعاد تشكيل وجهه طبقا لصورة «أنطونيو».

إن « أجنيللي» سيجد نفسه محل واحد من العمال الذين يعملون في أصغر مصانعه، قد يتعرف على معاناة العمال وكرههم لصاحب تلك المصانع الذي يستغلهم، وهو أيضا يتذمر ويصف العمل بأنه حقير ومهين، بل وسيجد نفسه أيضا في بيت ذلك العامل مع زوجته وعشيقته.

لقد أصبح «أجنيللي» الآن «عضو نقابة! إذا مات الآن سيقيمون له جنازة بالأعلام الحمراء». [illegible] يتحول الإنسان من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار رغما عنه ومن دون أن يدري بينما يبحث الجميع عن شخص مخطوف من وجهة نظرهم وهو السيد «أجنيللي» وبالطبع لا وجود له.

إن «أنطونيو» على الرغم من طيبته ونواياه الحسنة يجد نفسه متورطا ومطاردا وعاجزا عن استيعاب الموقف «هل أنقذت أجنيللي؟! أخذته بين ذراعي ولففته في سترتي! أنا!. إذا سمع زملائي في العمل عن هذا في مصنع «ميرا فيورا» فإنهم سيصفونني، ويدهسونني بالجرارات. سوف يربطونني إلى حائط ويبصقون علي.. سوف يبصقون علي حتى الموت.

يستمر البناء في الفصل الأول من خلال الانتقال إلى المستشفى حيث يرقد



«المزدوج» الذي هو «أجنيللي»، ويخاطبه الجميع على أنه «أنطونيو»، حيث يحاول الطبيب تعليمه، وإعادته للحياة مرة أخرى، بينما يحاول البوليس الحصول على معلومات، والمحقق يسعى إلى أداء وظيفته، وهنا نجد تناقضا بين قاموسين لغويين، قاموس «أجنيللي» وقاموس «أنطونيو»، بينما يحاول المريض إعادة ذاكرة المريض لبعض الكلمات الصعبة التي لا علاقة لها بعضها ببعض وتحمل أكثر من معنى، بعضها علمي، والآخر جنسي كمادة مثيرة للضحك.

في الفصل الثاني تنتقل الأحداث إلى شقة «روزا» حيث تتقابل الزوجة والعشيقة، وعلى خلاف المتوقع نجدهما متفاهمتين، ونلاحظ هنا أن «فو» يبدأ الحدث الدرامي بشكل تقليدي دائما بحيث يستغرق القارئ أو المتفرج في الحدث وفي لحظة غير متوقعة يتم كسر الحدث لهدف ما (لتصحيح وجهة نظر أو للتعليق على حدث، أو للتنبيه على شيء ما ينبغي التركيز عليه، أو لمرور فترة زمنية)، وهنا نلاحظ التسلل الناعم الذي يستخدمه المؤلف للعودة إلى الأحداث مرة أخرى، فبينما يكون كسر الحدث صادما ومثيرا للضحك أحيانا كأن يتظاهر الممثلون كأنه زلت أقدامهم ... والممثلون ينفجرون في الضحك، ثم يدور حوار خارج سياق الأحداث يهدف إلى إيقاظ وعي المشاهد، فإننا لا نشعر عند العودة إلى الحدث الرئيسي لوجود حد فاصل حيث نجد أنفسنا في وسط الأحداث والحوار مباشرة.

إن «أنطونيو» المطارد والمتهم باختطاف «أجنيللي» لا يجد مكانا يختفي فيه غير شقة زوجته «روزا». والمزدوج «أجنيللي» الذي هرب من المستشفى ويطارده البوليس والمحققون يذهب إلى نفس المكان للاختباء، وتقع «روزا» ضحية سوء الفهم وعدم المعرفة، فهي لا تعرف أن هناك اثنين «أنطونيو والمزدوج»، ويتيح ذلك للجمهور متعة الانفراد بالمعرفة، خاصة عند تبادل



الأدوار والأماكن بين أنطونيو والمزدوج وعندما تتعامل «روزا» معهما كأنهما شخص واحد مما يثير الضحك.

ينتهي المشهد الأول بالقبض على «أنطونيو» الحقيقي، وعندما يخبر الضابط بأنه هو الذي أنقذ «أجنيللي» يتعرض للتعذيب، ونلاحظ هنا موقف «فو» من السلطة، والبوليس متمثلا في الضابط، فهو عنيف ولديه رغبة في سحب مسدسه ويستخدم وسائل غير قانونية.

يعترف «أنطونيو» بغير الحقيقة بعد تعرضه للتعذيب «أوقف ذلك.. نعم، الحقيقة.. اعترف، أنا رئيس العصابة المسلحة التي اختطفت «أجنيللي» .. سأعترف بكل شيء.. فقط اعتقني». وعندما يأخذ الضابط «أنطونيو» ويخرج، تفاجأ روزا بوجود المزدوج لتكتشف الحقيقة للمرة الأولى ويغمى عليها.

المشهد الثاني: يمتلئ البيت برجال المخابرات والبوليس حيث يختبئ كل منهم في قطعة أثاث، لذا فالمشهد مملوء بحركة الديكور والمفارقات، ونجد أن المزدوج يتمرد ويرفض لقب أسرته «أجنيللي»، ويرسل إلى البوليس رسائل مثل تلك التي أرسلها «ألدومورو» يطالب فيها بمبادلته باثنين وثلاثين سجينا، أي ضعف ما طلبه مختطفو «مورو»، وهنا تتم مناقشة صريحة ومباشرة لقضية «ألدومورو» في مقارنة صريحة أيضا مع البعد الاقتصادي الذي يفرض نفسه «أريد أن أقف على حقيقة ما تنويه الحكومة والدولة بالنسبة إلي، ما قيمتي عندهم، أريد أن أعرف: هل الحكومة والأحزاب سيكون لديهم الجرأة على التضحية بي مثلما ضحوا بـ «ألدومورو».

إن المزدوج في النهاية يعلن الحقيقة، فلابد للدولة هذه المرة بأن تقول نعم، وفي حين يرفض جميع الحاضرين ذلك، فإن المزدوج «أجنيللي» يعلن موافقة الحكومة على المبادلة، شارحا وجهة نظره التي طرحها «كارل ماركس» في



كتابه «رأس المال» «القوة الحقيقية الوحيدة هي قوة الاقتصاد المالي» بمعنى آخر الشركات القابضة، الأسواق، البنوك، بمعنى آخر رأس المال... أنا الدولة.. رأس المال الذي أمثله هو الدولة، وبينما يحاول الضابط القبض عليه، يشير المزدوج إليه بإصبعه كما في لوحة الخلق، أي أنه هو الذي يصنعه، ويقول له: أنا خلقتك .. انطلق، وفي حين تحدث حالة من الفوضى لمحاولة إيقاف الضابط الذي يسحب مسدسه، وسط الزحام والفوضى يصاب المحقق بطلق ناري آخر في ركبته.

الإرشادات المسرحية:

تجعل الإرشادات المسرحية النص بمنزلة سيناريو قابل للتنفيذ من قبل أي مخرج، فعلى سبيل المثال نجد تحديدا للأداء «تتكلم بطريقة طبيعية»، «يدخل المزدوج يمشي مثل طائر البشاروش»، «من دون قصد أمسكت روزا بأحد الأسلاك وجذبته، ونتيجة لذلك قفزت الدمية خارج السرير. الجميع بمن فيهم الطبيب اندفعوا للإمساك بالدمية وإعادة تركيبها في مكانها».

«وكأنه منوم مغناطيسي يصعد الضابط على كدس الأثاث، مقتربا من «أجنيللي» الذي يمد يده وبإصبعه يلمس سبابة الضابط. هذه إشارة خيالية وساخرة ومثيرة للضحك، تشير بوضوح إلى «لوحة الخلق» لمايكل أنجلو بكنيسة «سيستينا».

إن الإرشادات هنا لا يمكن الاستغناء عنها، وإذا أغفلها القارئ أو المخرج فسيحدث نقص وخلل في فهم النص، كما أن جزءا كبيرا من هذه الإرشادات يرتبط بعناصر الإضحاك الحركية، فالإرشادة هنا تدخل في صميم الفعل المسرحي وتساهم أيضا في تطوير الصراع والأحداث.

الديكور:

يسعى «فو» إلى تحقيق إمكان تقديم العرض في أي مكان، من دون الارتباط بخشبة مسرح معينة، كما أنه يسعى إلى تقليد عروض المسرح

الشعبي التي كانت تقام في الأسواق والأماكن العامة، ونظرا إلى تركيزه على العناصر الفكرية والسياسية في النص فإن عنصر الديكور يتسم بالبساطة، فخشبة المسرح بسيطة وشبه فارغة إلا من العناصر التي تساهم في الحدث المسرحي. ليس هناك خلفيات مرسومة أو كتل ضخمة أو مستويات، ولكننا نجد عناصر أساسية ومستخدمة في المشهد المسرحي مثل سرير، ومعدات طبية، وأسلاك، وأجهزة متصلة بجسد المريض لإثارة الضحك في مشهد المستشفى، وهي أيضا سهلة الحركة من حيث الدخول والخروج بهدف تغيير المناظر في سهولة وسرعة ويسر، وعلى سبيل المثال «يتجمد الممثلون على خشبة المسرح، يتقدم أنطونيو إلى المقدمة ويخاطب الجمهور مباشرة، تخفت الإضاءة في غرفة العمليات، يخرج الممثلون، يبقى أنطونيو، ومن خلفه يتحرك الديكور، يظهر مقعدا سيارة وقطع خردة متنوعة لمواتير سيارات توضح لنا أننا في فناء تكسير سيارات».

إن حركة الديكور تسهم في تحديد إيقاع العمل حيث لا توجد فواصل. والمسرح لا يتوقف من أجل تغيير الديكور، ولكن في لحظات يتم تغيير الديكور في الخلفية بينما يحدث حوار في مقدمة الخشبة.

في الفصل الثاني يكتسب الديكور صفة جديدة وهي الحركة أثناء الحدث الدرامي، ففي شقة روزا نجد أن النافذة تتحرك وكأنها أحد أفراد العمل الفني، أو كأننا نستخدم عدسة الزووم في التصوير التلفزيوني، وحركة النافذة هذه قد تؤدي إلى الإضحاك في بعض اللحظات، كما تؤدي إلى إثارة الانتباه، وإيقاظ الوعي في لحظات أخرى، «يدخل مصراع النافذة من على يمين المسرح، يتوقف المصراع وسط المسرح وتذهب لوتشيا ناحيته وتنظر إلى أسفل حيث الشارع».

«يتأرجح الباب وينفتح بعد لحظة. يدخل المحقق». «تتقدم النافذة على



المسرح وهي تصر، تنظر روزا خلالها، نسمع بوقا يهز النافذة».

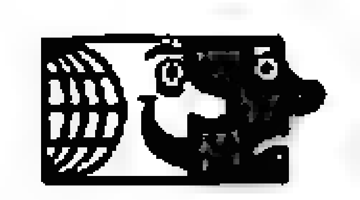
إن رجال المخابرات والشرطة السرية يتخفون داخل قطع الأثاث كاستخدام جديد لها، أحدهم في التلفزيون والآخر رأسه تحت السلطانية، والمزدوج يتخفى داخل الثلاجة، وعندما تكون هناك معلومات، ترتفع مجموعة من هوائيات الإرسال حيث نجد أن الديكور والإكسسوار عنصران موظفان لخدمة العرض والحدث الدرامي ولا يمكن الاستغناء عنهما.

المسرحة والملحمية:

قد يرى البعض أن «فو» يستخدم تكنيك المسرح داخل المسرح، وأنه يقترب من تكنيك «بيرانديلو» في نصوصه من حيث استدعاء الشخصيات والظهور والاختفاء المفاجئ، بيد أنه قد تجاوز هذا التكنيك مقتربا من التقنيات الملحمية، حيث استخدم تقنيات كسر الإيهام وإيقاف الحدث المسرحي، وجعل الممثل يخاطب الجمهور مباشرة، بل والتعليق على الأحداث أيضا.

وإذا كان «بريخت» يغير في النصوص القديمة، ويعيد صياغتها طبقا لأحداث سياسية واقتصادية معاصرة، فإن «فو» يفعل ذلك ويكتب لعصره مباشرة، بل ويختلف عن «بريخت»، في أنه يجعل الجمهور «القارئ أو المتفرج» يعيش الحالتين، فهو يعيش الحدث الدرامي ويندمج معه، ثم يقف ليفكر، ثم يعود للحدث مرة أخرى ليستمر حتى النهاية، كل ذلك في إطار من الكوميديا الممتعة.

لقد كُسر الحدث عدة مرات، أولها بعد المشهد الأول مباشرة حث نتعرف على حقيقة الموقف على لسان «أنطونيو» ثم في المرة الثانية في الحادث العرضي حيث يتظاهر الممثلون بأنهم زلت أقدامهم على المسرح ثم يدور حوار بين الطبيب وروزا ينتهي بالعودة إلى الحدث مرة أخرى، حتى ينتهز «أنطونيو» الفرصة ويحاول الهرب.



كُسر الحدث أيضا للتعليق على الأحداث والإشارة إلى مرور فترة زمنية حيث تقوم روزا بدور الراوي، سيداتي سادتي .. مرت ثلاثة أيام منذ انتهاء المشهد السابق، جياني أجنيللي يعيش في بيت روزا .. لا يمكنه تغيير فيشة النور، وها هو أنطونيو في السجن يضربه البوليس، معتقدين أنه إرهابي... على أي حال نعود إلى المسرحية».

إن الخطاب الأخير الذي يلقيه «أجنيللي - المزدوج» حول رأس المال واختطاف «ألدومورو» يعبر عن وجهة نظر «داريو فو» نفسه، التي يرفضها، فقد جاءت المقولة أيضا عن سيطرة رأس المال وتحكمه في الدولة وفي الجميع على لسان «أجنيللي» أيضا الذي ينتقده «فو» ويهاجمه كما يهاجم سيطرة رأس المال.

الموقف السياسي والتطور الدرامي:

حيث إن «فو» وفرقته لهم ميول يسارية، وتتجه عروضه إلى طبقات العمال والنقابات العمالية التي تقودها الحركات الاشتراكية، لذا فقد استغل التناقض الذي تقع فيه الشخصيات لتوليد الكوميديا، ولإثارة الفكر في نفس الوقت.

إن موقف «أنطونيو» بعدما أنقذ صاحب الشركة التي يعمل بها مبرر جدا، فها الرجل الذي يمتلك كل شيء يقهره حتى في أكثر الأشياء خصوصية «أنا لست غيران، لكن الفكرة أغاظتني! جعلني ألف حول نفسي طول عمري، ثم شد فيشة الكهرباء عني عندما استغنى عني في العمل، ثم أنقذ حياته، والآن يأتي ليضاجع زوجتي». إنه مزيج من المأساة التي تقود إلى الضحك والتفكير أيضا.

وموقف «أنطونيو» الأيديولوجي واضح تماما، فهو عضو في الحزب الشيوعي ويبحث عن حياة كريمة منذ فترة، «لشهور وأنا آكل مثل بائس،

والآن ولو لمرة أريد أن آكل هنا، جالسا إلى مائدة. مثل مسيحي صالح، مسيحي وماركسي! جالسا ماركسيا مسيحيا جالسا، متحيرا بعض الشيء مما يحدث في بولندا.

إن هذا الانتقال والربط الغريب غير المتوقع يثير نوعا من الضحك المفاجئ، خاصة إذا ما ربطناه بما دار في بولندا في هذه الفترة، حيث إن بابا الفاتيكان في تلك الفترة «يوحنا بولس الثاني» كان من أصول بولندية، وقد قويت الحركة العمالية في بولندا في تلك الفترة لتقترب نقابة التضامن العمالية من السلطة لتفك الارتباط تدريجيا للحركة الشيوعية وبالاتحاد السوفييتي. وفي نفس الوقت نجد أن موقف «أجنيللي» مختلف «أنا جياني أجنيللي!! 275 مصنع في أوروبا وحدها! منها أربعة في بولندا.. في بولندا. مع أولئك العمال المشاغبين! لكنني فرزتهم ثم رتبتهم فورا، وعينت أحد رجال الثقة مسؤولا». إنه صراع في أساسه بين الطبقات العمالية من جهة وسيطرة رأس المال والطبقة المستغلة من جهة أخرى.

إذا انتقلنا إلى المقارنة بين موقف الدولة تجاه رجل السياسة ورجل المال من خلال المقارنة بين موقفها من اختطاف «ألدومورو» واختطاف «أجنيللي» تكون المقارنة في صف رأس المال، رغم أنف الجميع، ووسط إنكار واحتجاج الحاضرين. «فالحكومة، الدولة، والمؤسسات لا شيء سوى خدمات معاونة للسلطة الحقيقية، وهي السلطة الاقتصادية.. فهمتم. لذلك كانت التضحية بـ «ألدومورو» لإنقاذ الدولة المالية. احفظوها جيدا.. أنا الدولة. رأس المال الذي أمثله هو الدولة». إن «أجنيللي» يتجاوز فكرة السيطرة على الدولة إلى السيطرة على البوليس، ويصل إلى درجة التأليه، وعندما يرفض الضابط ذلك تنتهي المسرحية بسرعة محتفظة بهذه المقولة السياسية التي يطرحها رأس المال ويرفضها المؤلف نفسه، وفي حين يضطرب الجميع، نجد أن

المحقق يصاب في ركبته للمرة الثانية، إنها العدالة التي تصاب دائما وتعجز عن الحركة والفعل».

عناصر الإضحاك في النص:

كما زكرنا سابقا فإن «داريو فو» يمزج بين عناصر الإضحاك المستمدة من الكوميديا ديلارتي معتمدا على قدرات الممثل الخاصة والقادرة على تفجير الضحك، إنها قدرات المهرج «أرلكينو» في استخدام العناصر التالية:

1. النقد اللاذع والسخرية من الأشخاص والأحداث المعاصرة التي قد تصل إلى درجة الهجاء.
2. استخدام المفارقة الناتجة عن تباين المواقف وسوء الفهم والخلط بين ما هو معلن وما هو حقيقي.
3. عناصر الإضحاك الحركية من خلال استخدام عناصر البانتومايم والدمى، مثل الدمية التي ترقد في السرير ويتم قذفها أكثر من مرة عن طريق الخطأ بل إن «فو» يوجه الممثل إلى ضرورة اصطناع خطأ ما، بحيث تفقد توازنها، تسند نفسها بأن تجذب السلك المتدلي، تطير الدمية في الهواء وسط مشاهد الهرج.
4. حركة الديكور ودخول وخروج الشخصيات مثل تبادل الدخول والخروج بين أنطونيو والمزدوج وحيرة روزا بينهما، في حين أن الجمهور يعرف الحقيقة ويضحك على ردود أفعالها.
5. حركة الممثل، فمثلا حركة المزدوج وهو يمشي مثل طائر البشاروش.
6. التكرار سواء اللفظي أو الحركي، فمثلا:

- عندما يقول الطبيب: لن نتحدث عن زوجتك أكثر من ذلك.
- الضابط: لن نتحدث عن زوجتك أكثر من ذلك،
- المحقق: لن نتحدث عن زوجتك أكثر من ذلك.



- المزدوج: لن أتحدث عن زوجتي أكثر من ذلك.

7. الجروتيسك والكوميديا الخشنة، كأن تجبر روزا أنطونيو على أن يأكل من خلال القمع والقناع الذي تضعه على رأسه، وكذلك استخدام فكرة المرض كأن يأكل الإنسان من عنقه، وأيضا استخدام الجمل الفجة والصادمة وخاصة الجنسي منه.
8. عقاب الشخصيات غير المحبوبة مثل أجنيللي، فهو يعطيه الحقنة في المرة الأولى بشكل طفولي، بينما نجد أن أنطونيو يدير الضابط في كل مرة ليأخذ الحقنة بدلا منه، وكأنها كوميديا الأخطاء في الكوميديا ديلارتي.

ملحوظة عامة:

إن فكرة النص تصلح لأن تقدم في أي مكان وزمان، إذا استخلصنا الفكرة الرئيسية وهي: تبادل الأدوار بين شخصين أحدهما عامل بسيط، والآخر مالك للمصنع الذي يعمل فيه. ومن خلال مجموعة الأحداث والمواقف الكوميدية يمكن التركيز على الأبعاد الإنسانية. وما يجب التنبيه إليه أن الأسماء والأحداث التي ترتبط بإيطاليا والفترة التاريخية التي كتب فيها النص، قابلة للتغيير والتبديل، فالسيد أجنيللي يمكن أن يكون أي رجل أعمال مستغل ومشهور بالنسبة إلى الجمهور. أما ما يتعلق بقضية ألدومورو فيمكن أن تكون في خلفية الأحداث ويشار إليها دون اسم معين، ولكنها فكرة المقارنة بين رجل السياسة ورجل الاقتصاد.

إن العرض المسرحي كما يعرف «داريو فو»، ويطالب مرتبط بالزمان والمكان والجمهور الذي يقدم له العرض. لذا فعلينا أن نستخلص روح النص وما يتضمنه من علاقات إنسانية بحيث يرى الإنسان ذاته في مرآة المجتمع الذي يعيش فيه كما كان يطمح إلى ذلك مؤلفنا «داريو فو».

الحواشي

1. في العام 1991 قامت إدارة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي بتكريم «داريو فو» في القاهرة، وفي هذا الإطار تمت إعادة نشر ملف عن «داريو فو» وهو عبارة عن مجموعة من الأحاديث والمقابلات الصحافية، ونص مسرحية «موت فوضوي صدفة» والتي ترجمتها ونشرتها مجلة الحياة المسرحية السورية في العام 1987.

مسرح «داريو فو» ونص مسرحية «موت فوضوي صدفة»، ترجمة توفيق الأسدي ومي هاشم وآخرين، مطبوعات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، القاهرة، 1991.

2. قامت أكاديمية الفنون بالقاهرة بترجمة بعض نصوص «داريو فو» بمناسبة حصوله على جائزة نوبل في الأدب 1997، وأهمها:

«داريو فو» «إيزابيلا - ثلاث سفن ومحتال»، ترجمة أماني فوزي حبشي، وحدة الإصدارات، أكاديمية الفنون، القاهرة، 1997.

3. د. أيمن الشيوي، عناصر الكوميديا ديلارتي في نصوص «داريو فو»، بحث غير منشور، أكاديمية الفنون، القاهرة، 2006.

4. http://www.wikipedia.org/

5. تمت ترجمة بعض نصوص «داريو فو» بشكل فردي في مصر وسورية والمغرب ومن أهم النصوص التي ترجمت: «لا تدفع .. لا تدفع»، «السيدة للرمي»، «فلنتحدث عن المرأة»، وبعض النصوص الأخرى ولكن نصوص «داريو فو» لم تحصل على الاهتمام الكافي في العالم العربي سواء بالنشر أو بالتقديم في عروض.

فيما يلي بعض أسماء النصوص المسرحية التي كتبها «داريو فو» ويمكن الاستفادة منها منقولة عن اللغة الإيطالية:

- الإصبع في العين 1953.
- أجساد للبيع 1958.



- آمن للريط 1954.
- ليس كل اللصوص 1958.
- الملائكة لا يلعبون الفلوبر 1958.
- كان يملك مسدسين بعين بيضاء والأخرى سوداء 1960.
- من يسرق على قدميه محظوظ في الحب 1961.
- إيزابل .. ثلاث سفن ومحتال 1963.
- سابعا .. اسرق أقل قليلا 1964.
- المصيبة دائما من الشيطان 1965.
- السيدة للرمي 1967.
- البانتوميما العظيمة بعرائس كبيرة وصغيرة ومتوسطة 1968.
- العامل يعرف 300 كلمة، السيد 1000، لذلك فهو السيد 1969.
- أسرار الكوميديا 1969. Mistero buffo
- حرب الشعب في شيلي.
- موت فوضوي صدفة 1970.
- موت دمية 1971.
- فدائيون 1972.
- الكل متحدون، الكل معا، ولكن معذرة ليس هو السيد 1971.
- فانفاني المخطوف.
- لا أحد يدفع .. لا تدفع 1973.
- ماما نيجوانا الأفضل 75/1976.
- زنجي 1978.
- كل البيوت .. الأسرار والكنائس 1977.
- قصة نمر 1978.



- أنا أمنطق وأغني
- معجزة ساهرة
- الأبواق والتوت البري 1981 Clacson، trombette e pernacchi
- الحكايات المشينة 1983.
- زوجين منفتحين تقريبا على مصراعيهما 1983.
- جون بادان واستخفاء الأمريكتين 1991 Johan Padan a la descoverta de le Americhe
- اليزابيث.. بالصدفة تقريبا امرأة 1984.
- أريد أن أموت .. حتى لو الليلة.
- أوبرا الضحك المر.
- الطبلة والفولة 1987.
- القناص 1989.
- البابا والساحرة 1990.
- كفانا فاشيست
- المريضة.
- القديس جويلار فرانشيسكو 1997.
- مارينو حر، مارينو بريء 1998.
- بلد الميزراتي 2002.
- قيد الدفع، لن ندفع 2007. معالجة جديدة لنص (لا أحد يدفع .. لا تدفع)
- سيدة عربية عجوز تتكلم.
- عامل البياض ليس له ذكريات.
- عقبات أيضا، وانفجر.. كله يتساوى.



الأبواق والتوت البري

Trumpets and Raspberries

مسرحية لداريو فو

ترجمة: د. سامية دياب

مراجعة / د. شيرين أبو النجا

تحليل فني : أ. د. أيمن الشيوي



الشخصيات

1. أنطونيو بيراردي
2. جياني أجنيللي
3. لوتشيا ريسموند
4. روزا مانيللي
5. طبيب
6. ضابط مباحث
7. رئيس مجموعة
8. ممرض أول
9. رجل مخابرات1
10. ممرض ثان
11. رجل مخابرات2
12. ممرض ثالث
13. رجل مخابرات3
14. ممرض رابع
15. رجل مخابرات4
16. محقق
17. جرسون
18. رجل مع غسالة أطباق
19. دمية
20. نافذة



الفصل الأول
المشهد الأول

(تضاء أنوار خشبة المسرح ببطء. يظهر أمامنا جناح الإفاقة في مستشفى. أربعة ممرضين يتحركون في عجلة. يرتدي الممرضون ملابس حجرة العمليات: أردية خضراء، أغطية رأس خضراء، قفازات بلاستيكية، وكمامات معقمة تشبه أقنعة المهرجين. ما أن تظهر الإضاءة حتى يحضر الممرضون معدات إلى خشبة المسرح: أسلحة الجراحة، أجهزة إلكترونية متنوعة، مقعدي مكتب من النوع المتحرك. كل شيء مُغطى بأفرخ السوليفان الشفاف ليوضح أن المكان معقم، وخالٍ من الجراثيم. أحد الممرضين يسوي صدر رجل. هذا الصدر مركب على قاعدة فضية، وملفوف أيضا بالسوليفان.

(من خلف خشبة المسرح، يدخل الطبيب، وروزا مانيللي).

الطبيب : سيدتي، تفضلي، الطريق من هنا.... نريدك أن تتعرفي على شخصية المريض فحسب.

روزا : (تكاد ترتطم بالصدر) أوه، هذا ليس هو.

الطبيب : هذا تمثال نصفى لـ«أجنيللي»[1]. إن كل جناح الإفاقة أنشأته مؤسسة أجنيللي.

روزا : ظننت أن هذا هو المريض!



(يقدم ممرض الجناح لروزا رداء حجرة العمليات لترتديه)

هل يجب أن أرتديه؟

المرض : بالطبع، سيدتي.

الطبيب : سيدتي، إذا كنتِ تشعرين بأنك غير قادرة على ذلك، يمكننا تأجيله لوقت آخر.

روزا : لا، لا ... أريد أن أراه في الحال. أنا مستعدة...

الطبيب : أجل في الحقيقة، أنه يبدو مرعبا للغاية، حتى بالنسبة إلينا، وأن كان علينا أن نعتاد على حالته. كما تعرفين فإنه مشوه تماما.

روزا : مشوه؟ (تشرع في البكاء) أوه، يا ربي... أنطونيو المسكين...

(يمرر المرض لها حذاء المستشفى الورقي الذي يلبس فوق الحذاء العادي)

ماذا تفعل؟ (تتكلم بطريقة طبيعية) آه، هذا من أجل «الورنيش»... هل أنت عمالة مؤقتة؟ أوه حسنا، أنا لا أبالي. مشوه، فعلا؟ عندما أفكر، في وجهه الوسيم... البريء، والأنيس... لن تصدق يا في روفيسور، فأنا مازلت أحبه، حتى وإن كان لا يستحق هذا الحب... خاصة عندما تعرف الطريقة التي عاملني بها...

الطبيب : ستصبح في حالة عصبية. جهز لي قطعة من القطن مبللة بعشرين نقطة من «آسفنول المركب»...

روزا : لا تنزعج يا بروفيسور... لن أحتاج إليها... لقد قلت



لك من فوري... أنا لا أكن له أي مشاعر... لقد صار زوجي.. غريبا عني... فأنا لم آره منذ شهور. سوف اتغلب على الموقف.

الطبيب : أصدقك... لكنه مجرد إجراء احتياطي كما تعلمين. لا أريد أن أخاطر بأن أعرضك لصدمة، للأسف نحن نفعل ذلك من أجل تحديد الهوية، فالقانون يقتضي ذلك، سيدتي، هيا، وكوني شجاعة.

: (بإشارة من يد الطبيب، يدور سرير متحرك على عجل فوق خشبة المسرح. يرقد على السرير زوج روزا المفترض، أنطونيو. في الحقيقة هي دمية، مربوطة بضمادات من الشاش، و «بلاستر». ممرضو الجناح يأخذون طرف السلك المتدلي من إطار بالسقف، ويوصلونه بأطراف الدمية. بهذه الطريقة، وكما يتطلب الموقف، يمكن تحريكه كدمية ضخمة كبيرة)

(يُصاحب دخول الدمية موسيقى)

(تنهض روزا وتحدث الدمية)

روزا : أنطونيو، أوه يا ربي، ماذا فعلوا بك؟!

(يغمي عليها، فيمسك بها الطبيب وأحد المرضين قبل أن تسقط على الأرض)

الطبيب : هيا.. هيا ... كوني شجاعة.... تنفسي بعمق.

روزا : أنفه... لم يعد له أنف...! تهشم وصار عجينا! من قبل، كان يعاني من الجيوب الأنفية! وذقنه... اختفى هو أيضا. أسمح لي بالبقاء إلى جانبه!



الطبيب : (للممرضين) لا، أبعدوها!

روزا : لقد محوا شكل حبيبي أنطونيو... لم يُترك منه شيء... إلا أذناه. أنطونيو، أنطونيو! فهمت قصدي؟ لديه أذنان ، لكنه لا يسمعني!

الطبيب : بديهي... فهو في غيبوبة عميقة.

روزا : أوه، وقد نحل. بسبب هذه الفتاة التي يعاشرها، تلك التي سرقته مني! هل تدرك ما أعنيه، لقد أجبرته على أن يخرج ويجري؟! تخيل، رجل في سنه، عامل، وباعتراف الجميع، عامل ماهر... تجبره على الجري مرتديا «بدلة رياضية» حمراء مكتوبا على ظهرها كلمة «بارمالت»... ويلبس «كابا» مطبوعا عليه كلمة «ميشلان»، وحذاء جري «مارلبورو»... في النهاية، كان يبدو شكله مثل سيارة السباق «فيريرا»...!

الطبيب : أسرع بقطعة القطن هذه... وبعد ذلك جهز لي من فضلك محقنا به «ميكاردزول».

روزا : لا تشغل بالك بالحقنة إذا كانت لي، فعلى أقل تقدير ستترك لي خراجا في عجيزتي! وبعد ذلك يتجرؤون بوقاحة ويتحدثون عن موجات الجريمة، والإرهاب... وماذا عن أجتيللي؟ هؤلاء المديرون الأوغاد في شركة «فيات»... وأجنيللي على رأسهم! أرسلوه لإصلاح بعض الديناموهات المعلقة، الله وحده يعلم كم قدما كانت معلقة في الهواء، يرسلونه لأعلى من دون أجهزة أمان... لحظة غفلة واحدة منه، ويطير في



الهواء! كأنه يقوم بحركة الشقلبة الثلاثية من دون شبكة أمان!

الطبيب : لا، يا سيدتي، إن الحادث لم يقع في السيرك..[2] أقصد، في المصنع.

روزا : أوه، لا؟ وكيف تأكدت... ؟ هل كنت هناك؟

الطبيب : لا، لكن قسم الخدمة الاجتماعية بالمستشفى تحرى عن الحادث. وقام ببعض التحقيقات السريعة. أمس كان زوجك متغيبا عن العمل طوال فترة بعد الظهيرة.

روزا : إذن، أين وقع الحادث؟

الطبيب : ربما صدمته سيارة... ! أحد السائقين صدمه ثم هرب. في الحقيقة الشخص الذي سلمه للصليب الأحمر. ففووو. تبخر.. اختفى فورا!

روزا : فووو، سائق السيارة المجهولة هو من يفعلها دائما؟ ليطرحه الله أرضا! ليخبله الله، ليذيبه بالسيلان، وعندما تصيبه الرعدة يتوه! أوه، أنطونيو، ماذا لو كنت بقيت معي... أراهن أنهم دهسوك وأنت تخفي! كل ذلك غلطة تلك البغي... لا تفهمني غلط ... يا بروفيسور... فهي فتاة جميلة، لكن الجمال جمال الشكل فقط، وأي امرأة في الثالثة والعشرين يمكن أن تفتن الرجل ... إنها تضحكني! لو كنت رأيتني، وأنا في مثل عمرها! أقصد، كنت أتباهي بنفسي، فعندما كنت أمشي في الشارع، كان زجاج نوافذ المحلات ينكسر! ياله من صخب!

الطبيب : أصدق ذلك فعلا. مع كل، مازلتِ امرأة جميلة...

روزا : أعرف!

الطبيب : تلك هى الحقيقة... على أي حال، دعينا نعد لزوجك. الآن، انظري ليديه جيدا. هل تتعرفين عليهما؟

روزا : لا، ليس الآن... إنهما تشبهان قطعتي لحم مسلوقتين. لكن، ربما فيما بعد، قد أعرف، عندما يتحسن... لأنه سوف يتحسن، سيتحسن يا بروفيسور... عدني أنه سوف يتحسن ...

الطبيب : سيدتي... سنفعل كل ما في وسعنا... إن زوجك رجل قوي جدا...

روزا : آه، حقا، إنه قوي، قوي جدا! لديه طاقة هائلة، وصحة جيدة جدا! لم يمتنع أبدا عن أداء أي شيء. مثلا، عندما جاء مهرجان «أونيتا»...[3].

الطبيب : إذن، أنتم شيوعيون؟

روزا : أوه، إننا شيوعيون عبر أجيال، من الأب إلى الابن... تقليد عائلي موروث...

كما كنت أقول، كان يحضر دائمًا مهرجان «أونيتا»، وكان مسؤولا عن كل شيء: فقد اعتاد أن ينصب الأكشاك، ويبيع الكتب، ويشتريها أيضا... وفي فرعه الحزبي أيضا، وفي المناقشات، كان يطرح رأيه في كل الحجج، ثم يطرح رأيه في الحجج المضادة، ويمارس أيضا النقد الذاتي. لكن لا تظن أنه كان متعصبا متزمت الرأي... لقد كان بعيدا عن ذلك،



فقد كانت له مناقشات، خاصة مع القيادة ... على الرغم من أنه قد قبل الطريق الثالث للاشتراكية، وكان مستعدا أيضا للطريق الرابع الأعلى في الطريق للاشتراكية... وتجاهل الطريق الخامس ... ذلك لأن كارل ماركس قال: «إن الطرق إلى الاشتراكية لا حصر لها»! وطبعاً كانت هي موجودة وراءه دائما... تلك البغي، تحرضه! لأنها متطرفة. ليس لديها حتى بطاقة عضوية حزبية... لا شيء! ولا حتى بطاقة الحزب الاشتراكي! إنها واحدة من أولئك المثقفين الذين يحاولون أن يعلمونا، نحن الطبقة العاملة، كل شيء. نوع من الناس المهووسين بالجماهير، لكنهم لا يتحملون الزحام! ليست هنا، هل هي هنا؟ هي لا تختبئ تحت السرير؟

: (من دون قصد، أمسكت روزا عنوة بأحد الأسلاك وجذبته. نتيجة ذلك قفزت الدمية خارج السرير. الجميع، بمن فيهم الطبيب، اندفعوا للإمساك بالدمية، وإعادة ترتيبها في مكانها).

الطبيب : لا. سيدتي، ماذا تفعلين. لا تلمسي شيئا!

روزا : أوه يا ربي! ماذا فعلت؟ هل كسرته؟ هاي، لست أنا الملومة وحدي. لماذا تركتم الأسلاك تتدلى هكذا... لماذا لا تضعوا ملحوظة: «ممنوع شد الأسلاك!» أوه، يا للرعب... أشعر أن دموعي ستنهمر مرة أخرى... (توجه كلامها إلى الممرض) لو سمحت، هل معك



«كلينكس» حتى اتمخض...

المرض : تفضلي يا سيدتي....

روزا : يا لأنطونيو المسكين... والآن كيف سيتمخض وهو لم يعد له أنف؟

: (في أثناء هذا التبادل للكلينكس، رفع المرضون الطبيب لأعلى في وضع أفقي، ومن وضعه الغريب هذا، بدأ العمل على وجه الدمية بالقطن الطبي، والجفت)

الطبيب : لا تقلقي يا سيدتي ، سوف نصنع له أنفا آخر، وسيكون قادرا على التمخض متى شاء.

روزا : بروفيسور، هل تعمل دائما في مثل هذا الوضع المُتعِب؟ أنف آخر؟ هل ستزرع له أنف شخص ميت؟ ولنفترض أن جسمه رفضه، وسقط أنفه في منديله وهو يتمخض؟ لا، لا أنف! إنني أفضل زوجي هكذا... انسيابيا!

الطبيب : لا، لا، لن نزرع! سيدتي، أنت محظوظة: إن معهدنا متقدم إلى أقصى حد في جراحة التجميل.

(يرفع المرضون الآن الطبيب إلى أقصى ارتفاع يمكنهم. يفرد الطبيب ذراعيه مثل ملاك)

المرضون : إن رئيس جراحينا واحد من أفضل الجراحين في العالم.

الطبيب : هذا صحيح.

(يعود الطبيب ببطء إلى الأرض).

روزا : بروفيسور، أنه ينظر إليّ! انظر، إنه يختلس النظر من طرف عينه المتورم... لقد رآني، تعرف عليَّ...! أنا متأكدة من ذلك... أنطونيو، أنطونيو، إنها أنا، روزا زوجتك... ما إن سمعت بما حدث، حتى نسيت كل شيء... ها أنا هنا، ولست ممرورة منك... في واقع الأمر، أقول لك الحقيقة، أنطونيو، أنا بالفعل سعيدة أن هذا الحادث المرعب وقع... لا، لا، لا أقصد ذلك... أقصد أنني سعيدة، لأنني أنا روزا، مازلت ذات فائدة لك. أنا مازلت أحبك، وأنت تعلم ذلك... لا أعبأ بأنك اعتدت العدو معها، وتأكل الأرز الأسمر، وبذور القمح...! سنتسامح وننسى، سنعيد كل شيء إلى وضعه الصحيح مثلما كان من قبل... سندفن الماضي.

(تصدر الدمية أنينا)

لا، يا أنطونيو، لقد أخطأت سماعي. لم أقل أننا سندفنك! أوه يا لي من تعسة! لكن عظم فكه ضاع كله... لا يوجد سوى حفرة كبيرة هنا...

طبيب : حقا إن فكه الأسفل في حالة سيئة جدا... سنستبدله كله بعملية ترقيع لكل الجهاز...

روزا

: عملية ترقيع؟ كل الجهاز؟

الطبيب : تماما! سنعيد بناءه كلية، على أساس بنية العظم الأصلية: سنزيل الأجزاء التي انكسرت، ثم نحل



أخرى محلها. بهذه المناسبة، عليك أن تزوديني ببعض الصور الفوتوغرافية. هل لديك أي صور حديثة؟

(عند هذه النقطة يدخل من خلف المسرح الممثل الذي يمثل دور أنطونيو).

أنطونيو : معذرة ، معذرة... عند هذه النقطة سأقاطعكم، فقد حدث سوء فهم.

(يتجمد الممثلون على خشبة المسرح، يتقدم أنطونيو إلى المقدمة، ويخاطب الجمهور مباشرة، تخفت الإضاءة عن حجرة العمليات، يخرج الممثلون، يبقى أنطونيو عند مقدمة المسرح، ومن خلفه يتحرك الديكور، يظهر مقعدا سيارة، وقطع خردة متنوعة لمحركات سيارات، توضح لنا أننا في فناء تكسير السيارات).

أنطونيو : في هذه المسرحية أنا أمثل دور أنطونيو، زوج روزا. لكنني لست أنا الكباب المشوي الموجود على منضدة العمليات. هذا شخص آخر. إذن من هو؟ حسنا، لكي نفسر ذلك، سأكون مضطرا إلى وضع الأمور في سياقها، وأعود إلى الوراء 24 ساعة، إلى مساء أمس. هكذا، الليلة الماضية، أو على نحو أدق، الساعة الثانية بعد منتصف الليل، أنا أنطونيو بيراردي، العامل في شركة فيات، كنت متوقفا بالسيارة وجالسا بداخلها، في مكان منعزل بضواحي تورين. ولكي أكون دقيقا على الطريق الممتد بجوار ضفة

القنال على مقربة من «بيريرا دي ميلانو». لا، لم أكن بمفردي. كنت مع امرأة... وحتى أكون صادقا، لم تكن المرأة التي أعيش معها حاليا، لوتشيا، تلك التي تطلق عليها روزا «البغي»... لكن، لا تأخذوا عني فكرة سيئة... فلم تكن نوعا من المغامرة الجنسية... أنها زميلة عمل... مضيفة في محل. كنا نناقش عمليات طرد العمال. لقد اخبرتني أنهم في اليوم السابق في فيات فصلوا عاملين بسبب الغياب. وبعد ذلك اكتشفوا أنهما ماتا منذ شهر. علي أي حال، جرنا الكلام، ومارسنا الحب، وبعد ذلك، اخبرت لوتشيا عن ذلك... (ينادي من على خشبة المسرح) لوتشيا، هل يمكنك الحضور من فضلك...

(تدخل لوتشيا وتجلس)

عند فجر هذا الصباح، عندما تقابلنا في فناء الخردة الذي يديره صديق لي... من غير لف ولا دوران...

لوتشيا : إذن هذا ما تقصده باكتشاف العلاقات الحميمة بين قادة الاتحاد، وبين الأعضاء العاديين!

أنطونيو : يا إلهي! أنت أكثر تشددا على المستوى الأخلاقي من زوجتي! لا تدركين المأزق الذي أنا واقع فيه... إنها مسألة حياة أو موت!

لوتشيا : حياة أو موت؟ أنا آسفة يا أنطونيو... أكمل، قل لي... أعدك بأنني لن أقول ولا كلمة أخرى.

أنطونيو : الله على هذا.



لوتشيا	:	فيما عدا أن ...
أنطونيو	:	آه، آه، آه. لماذا ورطت نفسي في كل هذا؟ كنت هناك، مع مضيفة المحل، والدنيا هادئة جدا... علي شط القنال... كنا متعانقين... وبدون أية نية لعمل بطولي، جالسين في المقعد الخلفي في السيارة الفيات 128 ... وفجأة رأيت سيارتين تنهبان الأرض نهبا، تتزاحمان على المكان، رأسا برأس. قلت: «انظري إلى هؤلاء الأغبياء المجانين، يتسابقون في مثل هذا الوقت من الليل، خاصة على مثل هذه الأرض. هم عرضة للانزلاق!» وما كدت انتهي من كلامي، حتى انزلقت إحدى العربات... ووقع صدام مريع! الفيات 132 (أعرف أنها 132 ..) فهي النوع الذي نصنعه في مصنعنا..) .. الـ132 انتهت كومة مسحوقة، على بعد أقل من 20 ياردة... والسيارة الأخرى القادمة، اصطدمت بها، وانتهت ومقدمتها منغرزة في الطين... قلت: «أتوقع أن من كانوا في السيارتين قد ماتوا».
لوتشيا	:	سأصدق ذلك. إذن، ماذا فعلت؟
أنطونيو	:	وما الذي كان من المفترض أن أفعل؟ قفزت من الـ 128، لأري إذا كنت أستطيع إنقاذ أي أحد. كانت أبواب السيارة مكبوسة. ركلتها. انفتحت. تصاعدت سحابة من الدخان.. يا إلهي، سالت عيناي... وكنت أسعل... لكنني واصلت عملي، ومع ذلك: سحبتهم

خارج السيارتين... واحد، اثنان، ثلاثة... كانوا مختنقين. اختنقوا، كلهم. حاولت إخراج الرابع. كان يجب أن تري حالته. كان مهشما كله... كان جالسا بجوار مقعد السائق، وقد تهشم وجهه فى الزجاج الأمامي. انسحق وأصبح مسطحا! مسطحا مثل قطعة المائة ليرة المعدنية! كل ما كان محتاجا إليه الكتابة حول حافتها المستديرة «جمهورية إيطاليا»...

لوتشيا : أجل. حسنا، حسنا، وما شأني بذلك.

أنطونيو : لذا، سحبته، سحبته من تحت إبطيه. وما أن ارقدته على الحشائش، حتى، حدث فجأة انفجار... بوم! طار المحرك! حوصرنا كلينا، من الأمام بألسنة اللهب.

لوتشيا : أوه، يا ربي!

أنطونيو : حسنا، لا، لم نحاصر نحن الاثنين... فعليا، هو فقط. لأنني، ما إن شاهدت اللهب، حتى رفعت صديقنا المهشم لأعلى، غريزيا، ووضعته أمامي. تعرفون كيف يكون الأمر، إنها الغريزة... الواحد لا يفكر... شيء عفو الخاطر!

لوتشيا : هكذا.

أنطونيو : وهكذا، أصبح الآن مشتعلا كله، ولذلك رحت أسحب ملابسه وأخلعها عنه: سترته، وقميصه، وبنطلونه... لكنه ظل مشتعلا، لأنه كان مغطى بالزيت الذي

أمسكت به النار. بعد ذلك خلعت سترتي ولففتها حوله... حتى اطُفئ النيران.

لوتشيا : حسنا، يجب أن أقول إنك رجل عجوز قذر، لكن لديك قلب كبير.

أنطونيو : صحيح، أنا ضيق الأفق، وما إلى ذلك! لأنني إذا ما كنت اهتممت بشؤوني ...

لوتشيا : تتكلم عن شؤونك الخاصة، وماذا عن زميلتك مندوبة محل الورد... هل هي فوضتك في كل شيء؟ هل جلست هناك كالخازوق تراقبك؟

أنطونيو : لا، لم تفعل. ما إن رأت النيران، حتى اختطفت حاجياتها، وبحالها كما كانت، عارية تماما، جرت في الشارع، بحذائها ذي الكعب العالي... تاك. تاك. تاك ... عارية تماما!

لوتشيا : إذن، كانت عارية، أليس كذلك؟ وأنت أيضا؟

أنطونيو : لا! كنت مرتديا سترتي...! ومن غير بنطلون، لكن مرتديا السترة، نعم... إن لم يكن لديك مانع! ليكن لدينا بعض اللياقة...!

لوتشيا : أنطونيو، لحظة من فضلك، هل عندك أي فكرة عمن يكون ذلك الشخص الذي سحبته من السيارة المحترقة؟

أنطونيو : لا. لماذا، هل تعرفين أنت؟

لوتشيا : لدي شك. ألم يخطر على بالك أنه لم يكن مجرد حادث طريق، لكن قد يكون... لا أعرف... محاولة اختطاف؟



أنطونيو : ماذا تحسبينني، شخص غبي؟ لقد خطر ذلك على بالي بوضوح، لكن فيما بعد! عندما راحوا يطلقون علي نيران المدافع!

لوتشيا : يطلقون عليك النار؟ لكن من هم؟ متى؟

انطونيو : بحق السماء، انصتي، اتركيني احكي القصة كما وقعت ...

لوتشيا : لكن...

أنطونيو : أوف! لا تواصلي مقاطعتي!

لوتشيا : لن أقول، ولا كلمة أخرى.

أنطونيو : عظيم. عندما سحبت الشخص المهشم خارج السيارة، كان مشتعلا كله. لفقته في سترتي، ولاحظت أن الناس الذين سحبتهم، وكنت أعتقد أنهم اختنقوا جميعا، بدأوا يسعلون؛ وكانوا يستردون وعيهم. وبالتالي، انفجرت صائحا فيهم: «توقفوا عن هذا السعال، وتعالوا إلى هنا، ساعدوني في نقل زميلكم إلى المستشفى، لأنه يحتضر الآن» . تجاهلوني كلية... وراحوا يدورون على أربع... تماما مثل غنم مصاب بالإمساك. عند هذا الحد، ما المفترض أن أفعل؟ هل انتظر الطبيب البيطري؟ لملمت قسمات وجهه، وحملته إلى سيارتي الـ 128، ووضعته بداخلها، ثم ارتديت بنطلوني. أدرت المحرك، وفي تلك اللحظة: دوى صوت الرصاص! من كان؟ كانوا أصحابنا المختنقين، كانوا يسعلون ويطلقون النار في نفس



الوقت. أوغاد! يا الله، لقد أنقذت حياتهم، وعلى سبيل الشكر، راحوا يطلقون عليَّ الرصاص!

لوتشيا : وأنت، ماذا فعلت؟

انطونيو : أضأت مصابيح سيارتي الأمامية في عيونهم، وحاولت أن أدهسهم... صرّت عجلات السيارة، فقفزوا بعيدا عن الطريق... كالضفادع. انحرفت دائرا حول السيارة الأخرى، ولو كنتِ موجودة لاعتقدت أنهم ماتوا... لكنهم لم يموتوا. رصاص! دويّ رصاص! رصاص! كانوا مثل «ستارسكي وهاتش». مثل عودة «سام بيكنباه» إلى الحياة، وإن لم يكن بالحركة البطيئة. كنت محظوظا أنني هربت بجلدي.

لوتشيا : يا ستار، ذلك يبعث القشعريرة في عمودي الفقري... أي عالم هذا الذي نعيش فيه؟!

أنطونيو : حقا، أنتِ قلتها! لكن الموضوع لم ينته بعد... لقد قدت السيارة إلى البلدة، ووصلت بقدر المستطاع إلى «بورتا سوسا»، حيث تقف سيارة إسعاف للصليب الأحمر في الميدان الدائري.

لوتشيا : هذا صحيح، إنهم يقفون هناك.

أنطونيو : بالضبط... وناديت حاملي النقالة كي يأتوا من بعيد. جاءوا وراحوا يخصونه ببعض من الكلام مثل:«عزيزي، أوه عزيزي، أوه عزيزي، انظروا إلى حالة هذا الشخص، من فعل به هذا، إذن؟ ما ذلك الشيء . إنتاج جديد لمصنع، أم صناعة منزلية؟ فهمت في الحال أنهم يظنون أنني أنا من فعلتها.



قلت:» انظروا، دعونا نصحبه إلى قسم الحوادث بالمستشفى. سيكون هناك رجل شرطة. سوف أشرح له كل شيء. اتفقنا. ثم حملوا الأشلاء إلى عربة الإسعاف... وقالوا لي أن أتبعهم في سيارتي. وما أن وصلنا إلى أول مفترق طرق، و.. فووو، وليت هاربا.

لوتشيا : صحيح أنت مخبول! لماذا تصرفت هكذا؟

أنطونيو : لأنني كنت خائفا. فجأة تخيلت نفسي في مركز الشرطة، مع البوليس، وهو يحقق معي، أقصد، من الذي سيصدقني؟ من الذي سيصدق أنني كنت عند شاطئ القنال بالمصادفة، وأنني كنت مع فتاة لا أستطيع حتى تذكر اسمها... على الأقل قد يعتقلونني، ويضربونني ضربا مبرحا...

لوتشيا : أنت على حق، وهم قادرون أن يفقدوا أي إنسان عقله. شيء آخر خاص بهذا الموضوع، أنطونيو، هل عر... من مر الشخص الذي أنقذته؟

أنطونيو : لا، لماذا؟ هل تعرفين أنتِ؟

لوتشيا : نعم. لقد كان أجنيللي.

أنطونيو : أجنيللي؟ لا تهذري: أجنيللي!

لوتشيا : إننا لا أهذر. لقد قالوا ذلك هذا الصباح في التلفزيون. في نبأ مهم: الاختطاف وقع في نحو الساعة الثانية فجرا في «بيريرا دي ميلانو». إذن فلا بد أنه صديقك المهشم.

أنطونيو : أجنيللي؟ هل أنقذت أجنيللي؟ أخذته بين ذراعي،

ولففته في سُترتي... أنا...! إذا سمع زملائي في العمل عن هذا في مصنع ميرافيورا 4، فإنهم سيصفونني صفا ويدهسونني بالجرارات...! سوف يقيدونني إلى حائط... ويبصقون علي... سوف يبصقون علي حتى الموت...! لو فكرتي... في كل ذلك الالتهاب الشعبي المنتشر! لكن لماذا لم تقولي لي ذلك، بدلا من تركي أتجول كالمغفل...

لوتشيا : أردت أن أتأكد. ولم أقاطعك حتى لا أؤثر فيك. لكن يا له من مأزق! هل تدرك المشاكل التي أوقعت نفسك فيها؟ هذا سيعلمك كيف تخرج لتتعهر مع مضيفات المحلات!

أنطونيو : هذا جزائي، أليس كذلك؟ «أي واحد يخرج ليتعهر مع مضيفات المحال سيعاقبه الله، ويجعله ينقذ حياة أجنيللي!» أكملي حكايتك! ماذا قال التلفزيون أيضا!

لوتشيا : حسنا، أولا، أذاعوا خبرا عن أن أجنيللي قد اخُتطف، ثم عادوا وقالوا إنه، حسب تصريح أحد حُراسه، أن المختطفين كانوا يقودون سيارتهم مزاحمين السيارة التي يستقلها أجنيللي، ثم أطلقوا مدفع بازوكا على النافذة الخلفية للسيارة.

أنطونيو : مدفع بازوكا. هل استخدموا مدفع بازوكا؟! من الواضح في أيامنا هذه، أنهم يستعملون فقط البازوكا... فهي آمِن... وأكثر إقناعا. «عفوا يا

صاحبي، هل معك أعواد ثقاب؟» ثم بوووم!

لوتشيا : تحطمت النافذة، ودخلت القذيفة السيارة، وخرج منها غاز سام شل حراسه.

أنطونيو : آه، إذن هذا الدخان كان غازا؟! حقيقة، لأنهم كانوا يسعلون بطريقة سيئة جدا.

لوتشيا : ثم قالوا إنه عندما عاد الحرس إلى وعيهم، وقد استيقظوا في الوقت المناسب تماما ليروا شريك الإرهابيين، «الذي تبين أنه كان واقفا بسيارته عند الجسر لبعض الوقت».

أنطونيو : شريك! لبعض الوقت! مثل أي شريك يحترم نفسه، كنت راكنا بسيارتي عند الجسر... «عجبي، إرهابيون!!» أعرف أنني شريكِك، لكن اعملي لي معروفا! أسرعي! لقد توقفت قليلا، لأنني لم أكن أرتدي بنطلونا! لذلك ركنت حتى أكون غير مناف للذوق».

لوتشيا : أنطونيو، لقد قالوا إن أجنيللي كان فاقدا الوعي، وأنت نقلته إلى فيات 128 حمراء، واندفعت به.

أنطونيو : إذن... أنا فعلتها، والآن... أنا شريك! أو ربما، المدبر الرئيسي للاختطاف... يا لي من غبي! أخاطر، وألعب دور المنقذ، أخاطر، وأنقذ حياة الرؤساء الذين يقامرون بحياتك وكأنهم يلعبون لعبة شد ورق الكوتشينة. الأوغاد! يا أوغاد..

لوتشيا : أنطونيو، اهدأ. أوافقك على أنهم أوغاد، لكن لا فائدة

من جعل الموضوع دراميا. سوف ترى، ما إن يستعيد أجنيللي وعيه في المستشفى، سيشرح لهم أنه جياني أجنيللي، وسوف يخبرهم كيف أنك أنقذت حياته، وكل شيء سيكون على ما يرام.

أنطونيو : حسنا. هذا ما سيحدث على الأرجح، أليس كذلك! سيقول: «هاللو. أنا جياني أجنيللي... إنني آمر بأن أرى فورا عامل الهندسة الذي بلا بنطلون، ذلك الذي أنقذ حياتي... أحس بأنني أحبه! سأتزوجه... سوف نتزوج ونلبس أبيض في أبيض». دعكِ من هذه الحكاية... بعد الضرب الذي ناله، ستكون معجزة إذا تذكر حتى اسمه حين يفيق من غيبوبته... «من أنت؟» «جا، جا، جا، جا!».

لوتشيا : هل حالته سيئة حقا إلى هذه الدرجة؟

أنطونيو : لا. أنا الشخص الذي حالته سيئة! لقد عرف رجال الإسعاف وجهي عن قرب جيدا، من على بُعد ثلاث ياردات! ستكون صورتي في الصحف اليوم... أوصافي! وتحتها مباشرة تعليق: «رأس المنظمة الإرهابية في لومباردي، وبيدمونت، وكانتون تيسيانو!».

لوتشيا : إنك تهول، كالعادة. بداية، لا توجد أوصاف في الصحف.

(تشد صحيفة من حقيبة يدها، وتعطيها لأنطونيو)

أنطونيو : يا ربي. حقا، إنهم يعملون بسرعة!



(يقرأ) «غضب شديد لاختطاف الإرهابيين لرئيس شركة فيات. خمس وثلاثون مجموعة تعلن مسؤوليتها عن... قصف بيريرا. المافيا تعود مرة أخرى. الرئيس ريجان يطالب بمناظرة تلفزيونية مع فرانك سيناترا... أسقف «ديوراهم» يتكلم. أنظر ص10...»

أندريوتي يهاجم عصابات البازوكا.

صرح أندريوتي: أن الدولة لن تستسلم للابتزاز، وطالب بأن يتم تعيينه مديرا إداريا لبنكين، كما طالب أيضا بحياة نيابية لكل شخص متورط في فضائح الماسونية...

ظهر البابا للمرة الأولى. وقد نعت قداسته من موقعه رئيس الوزراء بالفاشل، وعرض أن يقدم نفسه رهينة مكان أجنيللي؛ هو، ومعه ثلاثة عشر كاردينالا، منهم عشرة سود...

«ألعب لعبة الحظ: «الإرهابي»، واكسب لعبة، حيوان باندا».

لوتشيا : في هذه المسألة، أرأيت؟ إنه البيت المجنون المعتاد... ولا توجد أي كلمة عنك، أو عن أجنيللي في المستشفى. اسمع، يا أنطونيو، غدا يجب أن تذهب إلى العمل في «فيات»، وكأن شيئا لم يحدث.

أنطونيو : أنت مجنونة... أنا أذهب إلى هناك، وأقول: أنا هنا... أنا هنا!



لوتشيا : أين؟

أنطونيو : هنا... (يشير إلى الجريدة ويقرأ): «عامل مصنع في حالة انهيار غامض».
«أنطونيو بيراردي، عامل ماهر من شركة فيات - ميرافيورا، سلمه شخص مجهول إلى المستشفى مبكرا صباح اليوم، ووجهه مشوه من الحروق بشكل خطير. زوجته، روزا مانيللي، تعرفت عليه، كما يعود الفضل في التعرف عليه إلى الوثائق التي وجُدت في جيب سترته...».
لقد تركت كل شيء في سترتي! تركت رخصة القيادة، وبطاقتي الحزبية... وبطاقة النقابة... (يتوقف قليلا، ثم ينفجر في الضحك) هاها، هاها،هاها!

لوتشيا : ما المضحك هكذا؟

أنطونيو : أجنيللي، عضو نقابة الآن! إذا مات الآن، سوف يقيمون له جنازة بالأعلام الحمراء! «روزا مانيللي دعيت إلى المستشفى لكي تتعرف علي زوجها...».

لوتشيا : هاي، أنطونيو، من المؤكد أن روزا تعرفت على أجنيللي على أنه أنت.

أنطونيو : انظري، توقفي عن اعتبار زوجتي غبية. هذا فخ، ولن أقع فيه.

لوتشيا : ما قصدك، بفخ؟

أنطونيو : لقد كتبوا ذلك لغرض... حتى أذهب إلى المستشفى، كهدية قذرة: «أهلا، روزا، انتبهي، لا تتعرفي عليه،



على أنه هو أنا، لأنني أنا هنا، كبير مثل الحياة، وهذا الزميل هو شخص آخر» هوب! ضربة رائعة! وفي الحال، اعتقال إرهابي أبله. لماذا لا تذهبين أنت إلى المستشفى وتلقين نظرة؟

لوتشيا : أنت على حق. سوف أذهب إلى المستشفى وأرى ماذا يجري هناك...

: (يدخل الطبيب مرة أخرى، وروزا، وممرضو الجناح. يخرج أنطونيو، و لوتشيا)

الطبيب : سيدتي، عليك أن تحضري لي بعض الصور. هل لديك أي صور حديثة؟

روزا : لا، بروفيسور، آسفة، فمنذ أن تركني زوجي، لم أهتم بأن تلتقط لي صور، مازلت أعمل مصففة شعر في المدينة... وسمنت بعض الشيء، أنت تعرف تلك الحال.

الطبيب : معذرة، يا سيدتي، لقد أسأتِ فهمي... ليس صورا لك... صور لزوجك...

روزا : آه، نعم، يا لغبائي. لدي بعضها . صور رائعة (تخرج من حقيبة يدها صورتين كبيرتين لأنطونيو، وتسلمها للطبيب) بالمصادفة البحتة، أحمل صورا له معي، التقطهم صديق له يعرف أنني مازلت أحبه... إنها صور حديثة... أرجو ألا يزعجك أنها مقصوصة قليلا من هذا الجانب... (تشير إلى أحد جانبي الصورة)، انظر، كانت البغي معه في الصورة، وحقيقة



لا يمكن أن يتوقع أحد مني أن أحمل صورة البغي معي في حقيبتي طوال اليوم... من الصباح للمساء، انظر إلى ابتسامتها التي تملأ وجهها وهي ملتصقة بزوجي، قصصتها وعلقتها على الحائط... ودبوسين في عينيها، هكذا... قال لي الناس إن هذا سينجح، كما تعرف... تلك عادة هندية... أو ربما أفريقية... وبما أنك طبيب، الا تعرف إذا كان من المحتمل أن... تصبح عمياء؟ (تريه الصور) هل ستتفع؟ انظر ما أجمله من وجه!

الطبيب : نعم، جيد، أنها صور واضحة تماما... نحن محظوظون. هذه الصور سوف تساعدنا كثيرا في مخططاتنا.

روزا : مخططات ؟

الطبيب : نعم. أولا نصمم صورة متخيلة لوجه المريض من هذه الصور، ثم نعيد بناءها على جمجمة من الشمع.

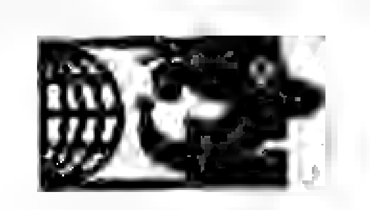
روزا : جمجمة شمع؟

الطبيب : بالضبط. أولا، نعيد بناء بنية العظم، وبعد ذلك يُغطى كل شيء بالجلد.

روزا : بالجلد؟ جلد صناعي؟ مثل المشمع؟

الطبيب : لا، ليس جلدا صناعيا، بل جلد حقيقي! من جلده! نأخذه من هنا ... من الأرداف...

روزا : من عجيزته؟ هل ستضع قطعا من عجيزته في وجهه...؟! أوه، أنطونيو، يا أنطونيي المسكين، يا له



من مكان فظيع...!

: (فجأة، تتحرك روزا بعيدا عن المريض، ومن دون قصد تستند إلى الرافعة، هذه الحركة نتج عنها تحرير لمبة حجرة العمليات، التي نزلت واصطدمت بالدمية، ينشأ عن ذلك هرج شامل)

الطبيب : لا! ليس الرافعة!

: (يتبع ذلك فاصل موسيقي. تسقط اللمبة، يدخل ضابط المباحث. يقترب من الطبيب)

ضابط المباحث : لحظة... اسمح لي.. هل هذه هي الصور الحديثة؟

روزا : نعم... هل هو جراح؟

الضابط : لا، أنا ضابط مباحث.

روزا : آه، بوليس؟ وهل أنت هنا لتكشف من الذي جعل وجه زوجي إنسيابيا؟

الضابط : سأبذل كل جهدي.

روزا : حسنا، لا جدوى من سؤاله. اذهب واسأل أولئك الأوغاد في «فيات». اذهب واسأل أجنيللي.

الضابط : سيدتي، لا حاجة إلى إدخال السيد أجنيللي في كل هذا، خاصة في مثل هذا الوقت، من يعلم أين يوجد هذا الرجل المسكين في هذه اللحظة؟

روزا : أنطونيو، أعدك إن وجدوه في أي وقت، فإنني سوف أذهب للبحث عنه، وسوف أهشم وجهه مثلما فعل بوجهك!

الطبيب : سيدتي، هل كل هذا ضروري حقا؟ لقد قلت لك إنه



لا يفهمك...

روزا : لا، بل هو يفهمني! هناك بريق في عينيه...

ممرض : (يدخل ممرض بصفحة من الورق في يده. يذهب إلى الطبيب مباشرة)
بروفيسور، معذرة، هنا من يقول إنه قريب للمريض، أنطونيو بيراردي، ويسأل إذا كان من الممكن أن يراه.

روزا : دعنا نرى... من هذا القريب؟

الممرض : لا أعرف. ها هي التفاصيل.

روزا : هل يمكن أن أراهم، إه...؟

الطبيب : لا، سيدتي، من فضلك. أنا الطبيب المسؤول هنا، إلى أن تثبت شخصيته بطريقة أو بأخرى، وأنا الذي يقرر من الذي يدخل. (يقرأ) لوتشيا ريسموند.

روزا : إنها البغي! لديها الجرأة لتقدم نفسها على أنها قريبة، لمجرد أنها كانت تعيش مع زوجي!

الطبيب : سيدتي، اهدئي!

روزا : اهدأ؟ لماذا أهدأ؟ أنا غاضبة! تهينني بهذا الشكل! ها أنا ذا، قلبي مفطور من منظر زوجي الذي يشبه رجل ميشلان»[5].. ملفوف كله مثل كيس أصابع كفتة السمك، ثم تأتي إلى هنا لكي تغيظني.

الطبيب : سيدتي، هلا توقفت عن ذلك! لا أقبل تلك المشاهد. أحذرك، إذا لم تتصرفي بشكل متحضر حقا، سأريك الطريق للخارج، ولن أدعك تعودين لزيارة زوجك لمدة شهر على الأقل. واضح؟

روزا : (ناظرة إلى الطبيب باندهاش) مع من تظن نفسك تتكلم بهذه اللهجة المتعجرفة؟ استخدمها مع مرضى الغيبوبة. وليس معي. أنا أعمل بالسياسة، أنا! أسست عيادات تحديد النسل. أنا لست امرأة هلوعة تترك الناس الذين صوتهم عالٍ يحتقرونها! لا، يا سيدي! أنا زوجة المريض! أستطيع، أن أدخل متى شئت! هذا هو القانون! وفي النهاية، زوجي في غيبوبة! وإذا كان لديك شيء تقوله عن ذلك، فإنني سأرابض على هذا الكرسي، هنا والآن.

الضابط : سيدتي، اسمعيني، أنا أجري تحقيقات دقيقة حتى نكشف ما حدث لزوجك، ربما استطاعت هذه المرأة أن تمدنا ببعض المعلومات المفيدة!

روزا : لكنها لا تعرف أي شيء، لأنها لم تر أي شيء! على أي حال، هي أيضا على وشك أن تصبح عمياء، من الدبابيس! أليس كذلك يا دكتور؟

الطبيب : اخرجي! اخرجي!

روزا : (تمضي روزا لتخرج، على مضض، لكن بعد قليل من الخطوات، يغمى عليها) أوه، يا إلهي، أشعر بالإعياء... أوه، رأسي...

الطبيب : (يرفع روزا) سيدتي، لا تبدأي تمثيل العواطف المتكلفة...(يساعدونها علي الجلوس) هلا ناولتني أملاح الاستنشاق. هيا... هيا أفيقي... خذي نفسا عميقا.

(يجبر روزا على شم الأملاح).

روزا : (تسعل ثلاث مرات) بروفيسور، أنا أختنق... ما هذه المادة الكريهة التي جعلتني استنشقها..؟ (تسعل)... ها أنا ذا أشعر فعلا بالمرض!

الطبيب : لا، أنت لست مريضة... هيا، كوني طيبة، اخرجي من هنا...

روزا : دعني التقط أنفاسي. (تتنفس، بطريقة تسترعي الانتباه) أود أن أقدم نقدا ذاتيا.

الطبيب : يا ربي.

روزا : أنت محق، لقد تصرفت بطريقة سيئة حقا... لقد كنت أنانية. على الرغم من كل ما قيل وما حدث، فإن لتلك الفتاة المسكينة الحق في رؤية زوجي أيضا. إذا كانت أحبت، فهذا ليس خطئها... فهي صغيرة السن جدا، وجميلة أيضا... ومتعلمة. هي حاصلة على شهادة جامعية! هي طبيبة! تستطيع أن تصاحب بروفيسور مثلك، أو، إذا كان ولا بد، تصاحب ضابط مباحث، مثلك... لكن لا... لقد قررت اختيار زوجي... رجل عجوز بما يكفي ليكون أبا لها... أقصد أن أي زوجة يجب أن تشعر بالفخر لذلك، ألا تعتقد ذلك؟ أنا سعيدة حقا... من فضلك، سيدي الضابط، لا تبعدني. أود حقيقة أن أقابلها...

الضابط : حسنا... حسنا. على شرط، أن تجلسي هناك، ولا تفتحي فمك.



الطبيب : حسنا، أيها الضابط، هل نطلبها للدخول؟
(يشير إلى الممرضين ليضعوا حاجزا أمام سرير المريض ، حتى لا ترى لوتشيا المريض فور دخولها)

الضابط : حسنا، هلا طلبناها للدخول هنا!

الطبيب : أريها الطريق من فضلك.
(تدخل لوتشيا. تحدث لحظة ارتباك وتوتر)

لوتشيا : سيدة بيراردي... من فضلك عفوك إذا أنا... ربما لا يجب أن ... أعرف...

روزا : أوه، كنتم على حق. أنا سعيدة جدا بمقابلتكِ. أنا متأكدة أنه سيكون سعيدا برؤيتكِ أيضًا، على رغم من أنني أفترض أنه لن يتعرف عليك!
(تعانقها بطريقة شكلية)

لوتشيا : ألم يستعد وعيه بعد؟

روزا : نعم لم يحدث... لكنه بالتأكيد عرفني. ربما يكون ذلك أكثر صعوبة معك، لأنه، لم يعرفك لفترة طويل...

لوتشيا : هل أنتِ متأكدة أنه هو حقا؟

الضابط : لحظة، عفوا... آنسة، هلا قفزت لفوق السرير...

روزا : حضرة الضابط، انتظر لحظة.

لوتشيا : ضابط؟

روزا : نعم، إنه هنا من أجل التحقيق... لا تدعيه يستعجلك. تشجعي... لم يبق فيه شيء... أذنان فقط...

لوتشيا : (تصعد إلى السرير المرتفع، وبالكاد تنظر إلى الدمية)



يا ربي، شيء رهيب حقا! إنه هو... إنه هو...

(تمسك في روزا)

الطبيب : هل أنت متأكدة؟ من أي شيء تعرفت عليه؟

روزا : من يديه، أليس كذلك...؟

الضابط : هيا، لا تقوديها!

روزا : من الذي يقودها!

لوتشيا : من أذنيه.

الضابط : من أذنيه؟

لوتشيا : نعم، لأنني درست هاتين الأذنين بوصة بوصة...

الطبيب : أنت درست هاتين الأذنين؟

روزا : يا لها من مثقفة!

لوتشيا : نعم، أترى... إنني أمارس الوخز بالإبر... بل وكنت في الصين في دورة تدريبية... حيث كان أنطونيو يعاني من التهاب الجيوب الأنفية...

روزا : نعم، نعم، التهاب الجيوب... ذلك حقيقي... كان لديه التهاب جيوب سيئ جدا!

لوتشيا : ولكي أعالجه، اعتدت أن أوخزه بالإبر في أذنيه... (تقلد روزا بالتمثيل الصامت عملية الوخز بالإبر في أذنيها، وفي نفس الوقت بدأت تجري ناحية الأذن) هذا عن كيف تعرفت عليه. بروفيسور، كما تعلم، كل أذن لها سماتها الخاصة ... في الحقيقة، إذا أخذت شكل قالب من الشمع على صوان الأذن، فإنك ستحصل على شكل يشبه الجنين، الذي هو ليس إلا

بورتريها مصغرا لما كنا عليه في أرحام أمهاتنا.

الضابط : مثلما ترى لقطة فوتوغرافية لنفسك كوليد!

روزا : جنين في أذنك!! سوف أخبرهم بذلك في العيادة!

الطبيب : هذا حقيقي! قسم الطب الشرعي يستعمل نظام بصمة الأصابع، لكن أن نأخذ شمع صوان الأذن من ثقب في تجويف الأذن!

الضابط : تقصدين، في كل مرة يقبض على أحد، نكمش كمشة شمع ضخمة ساخنة من ثقب أذنه! أنتم أيها العلماء مدهشون. حسنا، هذا يغطي الموضوع: إنه هو، أنطونيو بيراردي. دكتور، أود أن أشكرك على تعاونك.

لوتشيا و روزا : لا شكر على واجب.

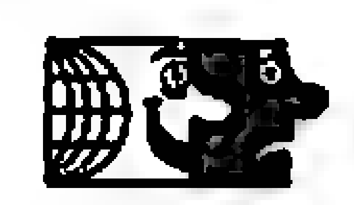
الضابط : دعونا نمض ونتناول مشروبا.

روزا : حسنا، أنطونيو، لقد تم التحقق من شخصيتك بشكل إيجابي على أنك زوجي أنطونيو بيراردي فعلا، إنها تعرف القليل، أليس كذلك يا أنطونيو... دكتور، دكتور، إنه يحاول أن يخبرني بشيء...

(تبتعد روزا فجأة عن المريض. بطريقة ما تبتدع حيلة لتفقد توازنها، تسند نفسها بأن تجذب السلك المتدلي. تطير الدمية في الهواء، وسط مشاهد من الهرج)

إظلام

لحن موسيقي



الفصل الأول
المشهد الثاني

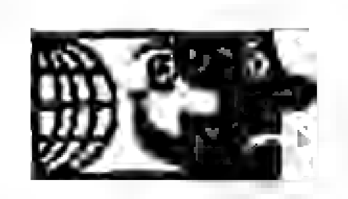
(عندما تُضاء الأنوار مرة أخرى، نجد أنفسنا في نفس المنظر السابق: السرير، والدمية اختفيا، علىالمسرح، روزا والطبيب)

الطبيب : سيدتي، قد يبدو ذلك جرأة بعض الشيء، لكنك ستقدرين لنا ما أنجزناه من نجاح. سوف ترين... تحفة.

: (ينتقل المزدوج على المسرح بكرسي متحرك، يدفعه ثلاثة من ممرضي الجناح. وجهه ملفوف بالأربطة. الجميع يتحركون بهمة من حوله، ويفضون الأربطة بفضول، وبسرعة، ليكشفوا عن وجهه)

(وجه المزدوج مكسو بقناع من شرائط مطاطية مرنة. حلقات صغيرة مثبتة في مواضع مختلفة في الشرائط . واحدة في ذقنه، وواحدة في كل وجنة، وواحدة في جبهته. أسلاك أو حبال متصلة بكل حلقة، وتمر الأسلاك من خلال بكرات معلقة في قائم معدني أو خشبي، والأطراف الأخرى للأسلاك متدلية حتى مستوى خشبة المسرح، كل ممرض من الممرضين يمسك بواحد أو اثنين من هذه الأسلاك) وبينما العمل جارٍ تقول روزا :

روزا : أوه، إن الترقب يقتلني! ذلك يذكرني بفيلم شاهدته



عندما كنت فتاة: «المومياء الحية!» حيث فكوا أربطة شخص ما هكذا تماما مثلما تفعلون... ها هو... انظروا ... أهذا هو ... أهذا هو...!

الطبيب : لكن سيدتي، ماذا تقولين، إنه مثالي!

روزا : أوه ه ه ه. عمل ممتاز..فعلا لقد ثبّته جيدا... أذكرك، بكل هذه الغرز على وجهه...

الطبيب : نعم، لكن لم يكن من ذلك بُد... ومع ذلك، خلال أيام سوف تختفي، بعضها سوف يذوب... أما البعض الأخر، فسنشد طرفا واحدا فقط، وستخرج بقية الغرز كلها معا.

روزا : وإذا ما جذبتَ الخيط من طرف واحد، ألن يصبح مفككا، ألن يسقط وجهه على الأرض؟

الطبيب : لا ، لا.

روزا : أنا آسفة. تستطيع أن تقول، إنني سعيدة جدا لدرجة أنني عدت أقول كلاما فارغا مرة أخرى. أوه، أنطونيو، إذا ما كنت تستطيع أن ترى نفسك... أنت تقريبا أفضل مما كنت! أنطونيو، كيف تشعر؟ أخبرني!
(المزدوج لا يتحرك)

الطبيب : بلطف وباعتدال يا سيدتي، باعتدال... يجب أن يعتاد على الكلام مرة أخرى.. يجب أن نتحسن تدريجيا... لا بد أن تتذكري أننا أعدنا بناء عظام فكه الداخلية، والحنك.

روزا : آه، حقا، أظن الآن سيتم تليينه.

الطبيب : أجل، دعيه لي. سيد «بيراردي»، حاول فتح فمك، ببطء، دعنا نرى إذا كنت تستطيع ذلك...

(المزدوج يفعل كما قال له الطبيب)

عمل جيد...

(يحاول المزدوج أن يتكلم بمساعدة ممرضي الجناح، والطبيب، الذين يواصلون جذب الأسلاك المختلفة، وعن طريق التمثيل الصامت يطيلون، ويوسعون حركات الوجه، مما يعطي انطباعا بأن كل حركة من فمه تبدو كأنها تليين آلة)

روزا : فمه ينفتح!

الطبيب : والآن، حاول معي، كرر بعدي: آه ه ه ه...

المزدوج : آه ه ه ه...

(يستمر الطبيب والممرضون في حركاتهم الصامتة)

روزا : قال آه ه ه !

الطبيب : سيدتي، من فضلك، الزمي الصمت. مرة أخرى: آه ه ه... أوووه..

روزا : هيا ، أنطونيو، قل أوووه، كما قال لك الدكتور!

المزدوج : أوووه...

الطبيب : لا، لا، أولا آه ه ه، ثم بعد ذلك أوووه. انتبه لي، وليس لزوجتك! مرة ثانية: آه ه ه ... أوووه ...

المزدوج : آه ه ه، ... أوووه .. إيييه...

روزا : قال «إيه»... من نفسه! كم هو ذكي!

الطبيب : لا، لا تقلها مطلقا! يجب ألا يفعل ذلك! سيد «بيراردي»، يجب أن تعمل فقط الأصوات التي أطلب منك عملها!

روزا : حسنا، لكن إذا قرر أنه يريد أن يقول «إيبيه»، ألا تظن أن إيقافه يعد أمرا كثيرا بعض الشيء؟

الطبيب : سيدتي، يجب أن تدركي أن الصوت «إيبيه» يتطلب توسيع عظم الفك إلى حده الأقصى، وهذا يُعد مخاطرة بخروج عظم الأذن الخلفي من تجويفه.

روزا : هل ذلك يعني أن أنطونيو، حين يتكلم لن يستطيع أبدا أن ينطق الكلمات التي بها «ياء»؟ آه، إذن، لن تستطيع أن تقول «نقير» بعد ذلك، هل ستقدر؟

الطبيب : لا، لا، سوف يستطيع أن يقول الكلمات التي بها «ياء» أيضا، لكن فيما بعد! أولا يجب أن يعمل الأصوات التي تنطق من الوسط، مثل براا، بروو، براي.

المزدوج : براا... بروو... براي

(يكرر المزدوج الحروف عدة مرات، ويتحول إلى تمثيل دور عازف البوق الشهير لويس أرمسترونج الملقب بساتشمو)

الطبيب : عال، هذا مضبوط جدا! والآن، قل: جاستريك [6]... جاستروبود[7]...

المزدوج : جاااستريك، جاسوبو...

الطبيب : لا، وضح مخارج الألفاظ: جاس. تيرو. بود..

المزدوج : تروبو... جاستوبو... برااا، بروو، براي!

الطبيب : اسكت! والآن قل: أسترونوت[8]، كنكيوبسينس[9]، مانيوميشن[10].

روزا : لكن، بروفيسور، هل جننت؟ ما هذه الكلمات التي تجعله يقولها؟ إنه لن يقول مثل هذه الكلمات أبدا... إنه عامل... اجعله يقول الكلمات التي سيستعملها كل يوم: مظروف المرتب، تسريح العمال، العمالة الزائدة... أما أسترونوت؟ لماذا، إننا حتى لا نعرف أي واحد منهم!

الطبيب : اسمعي، أنا الذي يعرف كيف يعلم! هيا سيد بيراردي: أسترونوت،مانيوميشن، كنكيوبسيننس.

المزدوج : كنك... كنكوب... بيس أوف! [11].

الطبيب : ماذا ؟؟؟!

روزا : انظر الآن، لقد أحبطته!

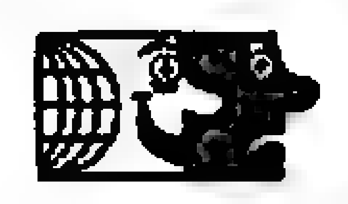
(ينهض المزدوج ويذهب ماشيا تجاه باب الخروج. روزا تحاول أن توقفه)

سأوقفه. أنا زوجته. أنطونيو، لا يمكنك الخروج... (تقترب من زوجها، الذي يمشي مثل فرانكنشتاين. تحاول أن توقفه)

أنطونيو، قف! انظر كيف يمشي! لا بد أنك أخطأت في مكان ما! أنطونيو، أنت لست إنسانا أليا!

المزدوج : سيدتي! لا تبدئي أنت أيضا.

روزا : بروفيسور، هل سمعت؟ لقد نادني يا سيدتي. إنه يتظاهر بأنه لا يعرفني. لكن، أنطونيو، يا حبيبي، أنا



روزا، أنا زوجتك.

المزدوج : عجبا، ماذا تعنين، بزوجة... زوجة؟ إن ..إن..إن... أنسى!

(يخرج وهو يجرجر الأسلاك خلفه. يتبعه ممرضو الجناح، محاولين فك الأسلاك).

روزا : بروفيسور، هل سمعت هذا؟ إلى أين سيذهب؟ أوقفه!

الطبيب : لا، اتركيه يتحرك في المكان قليلا، اتركيه يتريض قليلا، على أي حال، إلى أين سيذهب؟ سوف يذهب إلى حجرته. وأنت يا سيدتي، لا تحسي بجرح مشاعرك، لا بد أن تفهمي، إنه بعد شهور من التوتر، وعملية جراحية بعد أخرى... من الطبيعي أن يكون سريع الانفعال. وبدلا من ذلك، فكري في النتيجة السعيدة لكل هذه التجربة... تجربة العلاج.

روزا : أي نتيجة سعيدة؟ لي شهور وشهور وأنا أزوره، لم يعبرني ولو بنظرة. ثم، أخيرا، يتكلم! وكل ذلك نتيجته، برااا، بروو، براي... وبعد ذلك يقول: «زوجة، ماذا تقصدين...؟!»

(يدخل ضابط المباحث)

الضابط : معذرة، بروفيسور، هل منحت السجين... آسف، المريض تصريحا بالمغادرة؟

الطبيب : فقط للعودة إلي حجرته.

الضابط : لكنه لم يعد إلى حجرته. لقد ركب المصعد، ونزل إلى



الطابق الأرضي، في طريقه للخروج.

الطبيب : يا إلهي. أوقفوا هذا الرجل.

الضابط : لقد قمنا بذلك فعلا. أرسلت ضابطين لإقناعه بالانضمام إلينا مرة أخرى. إن يقظتنا منعته من الهروب.

روزا : الهروب؟ هل رأيت كيف يمشي؟

الضابط : بالضبط... سيدتي، اسمعي، هل لديك مانع أن تمشي وتخرجي لحظة؟ لدي شيء خاص أقوله للبروفيسور.

روزا : أجل، أجل، سأذهب. دائما ما يلقي بي الناس للخارج. سوف أذهب وأجد أنطونيو... سوف أقدم له بعض كلماتي المُعالجة... سأعلمه أن يقول: «أحبك يا روزا... سأترك البغي... سأعود إليك..» ، وأنت تستطيع أن تغرز رائد فضائك في شبقك.

(تخرج روزا)

الضابط : إذن، بروفيسور، كل شيء رائع؟

الطبيب : نعم. نحن نتقدم بشكل جيد. نحن نبني له قاعدة معجمية. وخلال يومين أيضا، سوف يتكلم تقريبا.

الضابط : سحر. أود أن أبدأ فورا في سؤاله بعض الأسئلة ...

الطبيب : أجل، لكن تحت إشرافي فقط.

الضابط : نعم، نعم، يمكنك البقاء... في الحقيقة، تستطيع أن تمد لنا يد المساعدة. هل لديك مانع في أن أدعو المحقق للدخول...؟ (ومن دون أن ينتظر ردا، ينادي

عليه من بعيد ليدخل المسرح)

سيادتكم، تفضل من هنا.

(يدخل المحقق)

بروفيسور... لا ...، يمكنكم تقديم أنفسكم. أنا سيئ جدا في عملية الأسماء.

(يدخل شرطي يحمل آلة كاتبة)

هذا مساعدي... أنت تعرف، حتى نسجل أقواله.

الطبيب : أي أقوال؟ سنترك جانبا حقيقة أنني مازلت لا أعرف لماذا ترتاب فيه... ؟!

الضابط : حسنا، كبداية، لقد اكتشفنا أن السيارة الـ «128 الفيات» الحمراء المسجلة باسم «بيراردي»، هي نفس سيارة الإرهابيين...

(الضابط الواقف خلف الطبيب، يشير بشكل فجائي إلى المحقق كي يلتزم الصمت)

والآن، ماذا كنت تقول عن المريض؟

الطبيب : رغم ذلك، بالتأكيد لا تفكر في أن المريض جاهز... لابد لنا من التقدم تدريجيا، سيكون من الصعب جعله يجيب عن أسئلة منطقية. من المؤكد أن الإصابة التي سببت له الغيبوبة، قد سطحت كل الوصلات العصبية للاستجابة الخاصة بالذاكرة.

الضابط : الوصلات العصبية الخاصة بالذاكرة؟ ماذا يعني ذلك؟

(يذهب الطبيب ويقف خلف الشرطي، الذي يكون



جالسا على كرسي مكتب دوار، ويضع آلته الكاتبة فوق قطعة من حجرة العمليات: «جهاز أشعة المخ»، والجهاز يدور على عجلات أيضا. الطبيب الذي يندمج في الشرح، يُمسك برأس الشرطي، ويصف ما في داخلها، ثم يدفع الشرطي الذي يدور على عجلات الكرسي، هو، وآلته الكاتبة نحو وسط المسرح)

الطبيب : أترى، في الجزء الأوسط الخلفي من المخ، يوجد ما يعرف بالذاكرة، وبه مساحة نسميها مستودع الذاكرة. في هذا المستودع توجد آلاف الوصلات العصبية التي، عندما تنشط، تضيء عددا من الشرائط، التي تختزن فيها الذكريات، والكلمات، والأحاسيس، باختصار، كل شيء حدث لنا في حياتنا...

الضابط : إذن، الإصابة ستمحو شرائطه.

(يدير الضابط أيضا رأس الشرطي الشاب بقوة)

الطبيب : لا، ليس كلها، لكن معظمها... وربما تقفز تفصيلة واحدة، صغيرة، تافهة. وكل ماعداها قد يمسح.

الضابط : ماذا لو كان يتصنع النسيان، حتى يتجنب قول الحقيقة؟

(يتناوب الطبيب والضابط، كل بدوره، الإمساك برأس الشرطي ليشير بيديه. يُروع الشرطي تماما)

الطبيب : لا، هذا مستحيل! في تلك المرحلة الأولى. التي نطلق عليها طور البراءة. فإن المريض لا يكون قادرا على



ممارسة الخداع...لأن ميكانيزم الخيال، وهو الجزء المكشوف السريع العطب في المخ، دائما ما يُدمر أولا عند أي إصابة شديدة.

المحقق : باختصار، (يحاول هو أيضا أن يضع يده على رأس الشرطي، لكن الشرطي ينحني ليتفاداه) هم لم يعودوا قادرين علي التظاهر، أو الكذب. وهل يحدث هذا في كل الحالات؟

الطبيب : نعم، في كل الحالات، لكن ليس في حالة السياسيين... فبالنسبة إليهم الإصابات ليست ذات تأثير عليهم.

الضابط : ها هو قادم... روبوت صناعة يدوية.

(يدخل المزدوج، يمشي متمايلا مثل طائر البشاروش. يجلسونه - في وسط المسرح - على كرسي المكتب الدوار. عندما يدخل المزدوج، يتحرك الشرطي على الكرسي ذي العجل، هو وأدواته، إلى يسار المزدوج)

الطبيب : بيراردي، ها أنت، اجلس هنا واسترح... هؤلاء السادة يودون أن يسألوك بضعة أسئلة... من فضلكم، لا يجب أن تقسرونه على الإجابة. اتركوه كعجلة حرة...

(يهز المزدوج رأسه مثل طائر بشاروش مرتابا، يحدق في الشرطي، مراقبا إياه بطريقة عابثة، مكررا هذه الحيلة قدر ما يشاء)

الضابط : بالطبع، عجلة حرة... أخبرنا، أين كنت ذاهبا هكذا بمثل هذه السرعة...

الطبيب	:	حاول أن تجيب، ها هو فتى طيب.
المزدوج	:	جاسترونوميكال... جاسترو... هل يمكن أن تكرر السؤال من فضلك...
الضابط	:	إلى أين كنت ستهرب؟
المزدوج	:	لأتقيأ... لكنني لم أكن أريد أن أهرب... كنت أريد أن أذههب...
المحقق	:	إلى أين؟
المزدوج	:	إلى مقر القيادة...
الضابط	:	أي مقر قيادة؟
المزدوج	:	مقر القيادة... الذي ... بعد ... فوق ... هناك! (بسلسلة من الإيماءات والإشارات، يصف بها السلالم، والمصاعد، وأجراس الأبواب، والأبواب التي تفتح أوتوماتيكيا.) فروووت... تراتش... دريييِنج... واووش... شنج!
الطبيب	:	لا، لا ترهق نفسك، اهدأ، استرخ...
المحقق	:	نعم، نعم، استرخ، اهدأ. نحن فقط نريد أن نتبادل حديثا قصيرا... بين أصدقاء...
الضابط	:	وكذلك كي نساعدك... وبذلك يمكنك التدريب على الكلام.
المزدوج	:	كككككلام، بين أصدقاءءء....؟ بروفيسور، هل هؤلاء أصدققققائك؟ (يضيق عينيه بخبث، ويركزها على الشرطي مراقبا إياه) ماذا يكتب؟



الضابط : إنه يسجل الملاحظات التي تقولها... وبذلك نستطيع أن نرصد تقدمك.

المزدوج : آه، نعم؟ ثثم ستدعني أقرأ ما قلته... وما كتبه؟

الضابط : بالتأكيد، وتوقع عليها...

المزدوج : أوقع؟ لماذا أوقع؟

الضابط : من دون سبب.

المزدوج : لا، أنت تكذب. كاذب!

الضابط : لا تكتب هذا.

المزدوج : كاذب!!

الضابط : دعنا نبدأ مما تتذكره... مثلا، ما اسمك؟

المزدوج : حسنا، الجميع ينادونني أنطونيو... حتى البروفيسور.... وتلك المرأة المرعبة... التي تسوقني للجنون... أنطونيووو... أنطونيووو... أنطوووو.

المحقق : زوجتك؟

المزدوج : زوجتي؟ نعم، تقول أنها زوجتي. لكنني لا أتذكرها... للآن...لأنها... تطن... (يبدأ في التلويح بذراعيه بإيماءات وإشارات غامضة بلا معني) أنطونيينوووو... بروووو! أنطونيووو! أنطونيو. و. و. و.

الطبيب : طيب انتبه، انتبه، اهدأ، لن نتحدث عن زوجتك أكثر من ذلك...

المحقق : لن نتحدث عن زوجتك أكثر من ذلك.

الضابط : لن نتحدث عن زوجتك أكثر من ذلك.



المزدوج : لن نتحدث عن زوجتي أكثر من ذلك؟ تعدني؟

الضابط : ماذا تقصد؟

المزدوج : وعد!

المحقق والطبيب : وعد!

الضابط : وعد!

المزدوج : ديب، ديب، ديب.

الضابط : انتبه... الآن.. ماذا تعرف عن الحادث؟

المزدوج : (ينفجر وكأنه رجل مجنون، مرعوب) آه ه ه ه... فرووووم... بوم بوم... اطلاق نار... ضربة... أووووووه.

الطبيب : لا، كل هذا الذي تفعله خطأ، يجب أن تتعامل بطريقة أكثر لباقة، أعطه وقتا مستقطعا...

المحقق : أنت علي حق. سيد بيراردي، أسمع، هل تتذكر أي تفاصيل صغيرة من طفولتك؟

المزدوج : طفولتي! نعم... عندما كنت طفلا... كنت أحب السيارات، عندما كنت طفلا...

المحقق : لكن كل الأطفال الصغار يحبون السيارات ...

المزدوج : لكنني أحببتها أكككثر! أنا عشت في منزل أرستقراطي ضخم ...

الطبيب : في ذكريات الطفولة، دائما كل شيء ضخم.

المزدوج : نعم. وعندما تكبر يمكن أن يكون «زفت» أضخم، إذا أنت لعبت كروتك بشكل صحيح. أتذكر عندما كنت في الرابعة عشرة، أهديت لي عدة كاوبوي.

المحقق	:	عدة كاوبوي؟
المزدوج	:	نعم، ومنذ ذلك الحين، وأنا أعدو بها. هل هذا يعني أي شيء لك؟
الشرطي	:	(علي الآلة الكاتبة)... عدة كاوبوي.
المفتش	:	ألغي هذا. عدة كاوبوى.
المحقق	:	ماذا تتذكر عن أبيك، وأمك؟
المزدوج	:	مامي... لا أتذكر... لا... لا شيء... مامي، لا... في هذه اللحظة، لا توجد لدي ذكريات عن أمي...
المحقق	:	لا تتذكر؟
المزدوج	:	إنني أحاول أن أتذكر... مامتي...
الضابط	:	لكن لا تضغط علي نفسك...
المزدوج	:	انتظر لحظة، أريد أن أتذكر...
المحقق	:	لكنك لست مضطرا.
المزدوج	:	أريد أن أتذكر! لقد أحببت مامي... لم أجد أمي! (يبكي، منسحق القلب) لقد بحثت في كل مكان في ذاكرتي، ولم أجد أمي! (يريح رأسه على كتف الضابط).
الضابط	:	ماذا تفعل؟
المزدوج	:	ألن تحتضني وتدللني...؟
الضابط	:	حضن وتدليل!
المزدوج	:	حضن صغير فقط...
الضابط	:	تمالك نفسك!
المزدوج	:	من فضلك. بيزي، ويزي، ويزي (دللني).



الضابط : ابتعد عني. اذهب عند أمك.

المزدوج : يقول لي اذهب عند أمك ! من الأفضل لك أن تدعو الله ألا تعود لي ذاكرتي، لأنه إذا عادت لي ذاكرتي، وتذكرت من أنا، ومن كنت... حينئذ... أوووه، (زمجرة، يصبح مثل كنج كونج) غم ذلك، أتذكر أبي، فقد كان معتادا دائما على أن يصطحبني لمشاهدة السيارات...

الضابط : هل كان يعمل في «فيات» أيضا؟

المزدوج : ماذا؟ يعمل؟

(يريح رأسه بمكر على كتف الضابط)

الضابط : تمالك نفسك...!

المزدوج : أوه، انظر. يمكنني الضحك! آه، الحديث يجعلني أفضل. أشعر كأنني أصبحت أفضل بالفعل.

المحقق : أحسنت، أكمل.

المزدوج : جاستروبود،استرونت...كونكيبيسنس...استرونت...

الشرطي : كيف تتهجى جاستروبود؟

(يكتب الشرطي، وكأنه فقد صوابه)

الضابط : ما الذي تطبعه عندك؟

(الشرطي يتوقف برهة، ثم يبدأ مرة أخرى)

المحقق : اسمع، هل تشعر بأنك قادر على أن تكلمنا عن الحادث؟ من دون أن تضغط على نفسك، فكر.

المزدوج : آه... حقيييقي ... أتذكر ... قدر بسيط فففقط... أنا في سيارة... وكان هناك سيارة أخرى...



سيارتان...

الضابط	:	كان هناك سيارتان.
المزدوج	:	كان سباقا...
المحقق	:	مطاردة... وأنت؟
المزدوج	:	كنت في السيارة...
المحقق	:	في الخلف...
المزدوج	:	في الخلف...
المحقق والضابط	:	السيارة التي في الخلف. أحسنت!
المزدوج	:	لا، لا... هذا خطأ...
الضابط	:	ما قصدك بـ «لا»؟
المزدوج	:	لقد أخطأت!
الضابط	:	الإجابة الأولى دائما هي التي يُعّتد بها!
المزدوج	:	كاذب...
الضابط	:	لنعد ونبدأ ذلك مرة أخرى!
المزدوج	:	كاذب، كاذب... إلخ.
الطبيب	:	الآن انظر، حقا يجب ألا تضع الكلمات على لسانه ...(يمسك بالكرسي ذي العجلات، ويدفعه إلى داخل خشبة المسرح) لقد قلت لك! اتركه عجلة حرة...
الضابط	:	جيد جدا، سنتركه عجلة حرة... (يمسك بالكرسي ذي العجلات، ويدفعه بعنف تجاه الجمهور)
المزدوج	:	نعم... نحن نسـرع... بسرعة... أسـرع فأسرع.. بينـج، بانج، بونج... ارتطـام... ودوي عنيف... بعد

ذلك... لا أستطيع التذكر... أكثر من ذلك...

الضابط : حاول. كان هناك ارتطـــام، ودوي عنيف. ماذا بعد؟ دم، أجساد مسحوقة، جذوع بلا رؤوس، دخان...

المزدوج : آه، نعم... لهيب... أنا في النار... النججججدة!

الضابط : ماذا دهاك، اهدأ!

الطبيب : قلت لك ألا تدفعه إلى الحد الأقصى!

(ينخلع فك المزدوج من مكانه)

الطبيب : رأيت ما حدث. اتركه يذهب. اتركه يذهب.

المزدوج : شكرك جزيلا.

الطبيب : لا شكر على واجب.

الضابط : سيادتكم، لم نتقدم كثيرا معه؟

المحقق : حقا. يجب علينا أن نجرب شيئا آخر.

المزدوج : بعد ذلك، أتذكر أصوات تصيح: «أجنيللي... انهم ينقلون أجنيللي!»

الضابط : عال! اكتب ذلك!

المزدوج : عال، لماذا؟ ماذا يعني ذلك؟ هل تحب أن تشرح لي من يكون أجنيللي هذا...؟ لأنني من حين إلى آخر أجد هذا الاسم يدور في ذهني...

المحقق : هل من المفروض أن أفكر في ذلك أيضا!

المزدوج : ماذا؟

الضابط : لا بــأس، لا تهـتـم. والآن، مــاذا يعنـي لـك اسم «فيات»...؟

المزدوج : فيات؟ حسنا، إنها شيء تقريبا، كيف أعبر: «مثل



العائلة... فيات».

المحقق : عائلتك؟

المزدوج : كأنها شيء يخصني.

الطبيب : شيء لا يصدق كيف يتعلق عمال فيات هؤلاء بشركتهم!

المحقق : والآن، هل تستطيع أن تخبرنا قليلا عن عملك...؟

المزدوج : العمل؟

المحقق : أي عمل تقوم به في فيات؟

المزدوج : عمل؟!

الضابط : نعم، عمل.

المزدوج : في فيات...؟ عمل؟

المحقق : شغل... كدح...

المزدوج : كدح... شغل ... عمل ...

المحقق : في فيات...

المزدوج : شغل ... كدح ...؟

الضابط : نعم!

المزدوج : هذه الكلمات ليس لها معنى عندي...

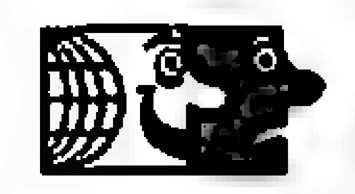
المحقق : (يملي علي الشرطي الذي يكتب على الآلة الكاتبة) متملص وضيع قذر.

الضابط : وماذا عن الربح، والإنتاج...؟ هل يعنيان لك شيئا؟

المزدوج : أوه نعم... الكثير... إعادة الهيكلة... الربح الصافي... شركة قابضة... حركية العمل... موجز عن الرفت! هاها، هاها!



الضابط	:	وكلمة إرهاب...؟ ماذا تعني لك؟
المزدوج	:	إنها تعني: نمو وتسارع النضال المسلح المتطرف، الذي له نتائج قد تكون إيجابية أو سلبية، تبعا للموقف العام للنزاع بين مختلف المصالح المشتركة.
الضابط	:	سحري!
الطبيب	:	سحري!
المحقق	:	سحري!
	:	(المحقق و الضابط سعيدان، يضحكان)
المزدوج	:	هل قلت الشيء الصواب؟
الضابط	:	بالضبط الشيء الصواب!
المزدوج	:	أنا لا أفهم ما قلته. أود أن أعرف ذلك الذي قلته.
الضابط	:	دعنا نواصل. دعنا نرى إذا كنت تتذكر أي اتصالات، على سبيل المثال، مع جماعات أجنبية...
المزدوج	:	أجل، بالفعل... جماعات أجنبية... أتذكر...
الضابط	:	روسية؟
المزدوج	:	روسية... أوه طبعا ... روسية... اتصالات كثيرة...
المحقق	:	جيد جدا...
المزدوج	:	هل كلامي هذا ساحر؟ هل أنت سعيد؟
المحقق	:	نعم، سعيد جدا. ومع الليبيين؟
المزدوج	:	الليبيون؟ ليبيا... آه، نعم.. أتذكر... لقد قمت بزيارة خاصة لليبيا. جاء رجال مسلحون يرتدون بذلات رسمية لمقابلتي.
المحقق	:	وهل تحدثت عن الأنشطة السرية؟



المزدوج : نعم: سرية جدا! حركة النقل...

المحقق : حركة النقل؟ نقل الأسلحة؟

المزدوج : نعم، والأسلحة أيضا... كل أنواع الأسلحة... الثقيلة والخفيفة...

الضابط : هل كنت واعيا لماذا ولأي غرض كانت ستستعمل هذه الأسلحة؟

المزدوج : ماء؟

الضابط : ماذا؟

المزدوج : مياه معدنية. من دون صودا.

المحقق : ماذا يقول؟

الطبيب : أمر بسيط. يقول إنه ظمآن...

الضابط : أنتظر لحظة، أجب عن سؤالي.

المزدوج : لا، أنا عطشان... مياه معدنية من دون صودا، وباردة لكن ليست مثلجة!

الطبيب : لحظة من فضلك، سأبحث لك عنها. لقد حصلت على ثلاجة هنا.

المحقق : حسنا، أحضر له ماءه اللعين...

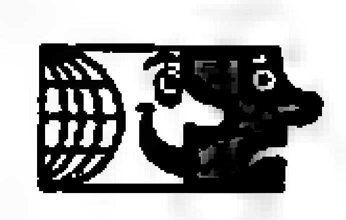
المزدوج : أرجو ألا تكون بالصودا، لأنه إذا تجشأت سوف أصُرف من أنفي!

الضابط : سوف أخذ كوبا من ذلك أيضا...

المزدوج : أوه، القمع... دكتور، هل القمع عندك؟

الطبيب : نعم... نعم...

(يخرج القمع من الثلاجة، ويسلمه للمزدوج)



المحقق : قمع؟ لأي غرض هذا؟

المزدوج : كي أشرب... وإلا سأريقه في المكان كله... انتظر حتى أحصل على الأنبوب..(يمسك بالقمع ويلصقه في رقبته، على الجانب اليمين). دكتور، هلا ساعدتني في برم وإدخال القمع؟ آه، لا شكرا، انظر، عملتها بنفسي...

(يتظاهر الطبيب بصب الماء في كوب)

في صحتكم! يا سادة.

(يصب الماء الذي في الكوب بالقمع)

بررررر... إنه بارد.

الضابط : عفوا، أين صببته بالضبط؟

المزدوج : آه، في مريئي مباشرة..

الطبيب : حقيقي، لبضعة شهور قادمة لن يكون قادرا على بلع أي طعام أو شراب من الفم.

المحقق : هل سيمر طعامه كذلك من القمع أيضا؟

الطبيب : نعم، سيكون طعاما مهروسا فقط، ويعمل منه حساءا مُركزا... ويؤخذ كل شيء عن طريق الرقبة.

المزدوج : إنهم يعملون لي كل شيء وحساء مركزا، خطوتي الأولى، جرعة الدواء، ثم الحلوى والقهوة. لا... ليست قهوة. عندي قطنة مبللة من أجل القهوة.

الضابط : اسمع، هل تمانع إذا عدنا إلى حديثنا القصير؟

المزدوج : نعم، لنبدأ مرة أخرى... كنت تسألني إذا كنت... أتذكر نقل الأسلحة... ومن الذين كانوا مستهدفين.

بشكل غامض... أتذكر الكلمة... جناح، مؤامرة، يميني.

المحقق والضابط : جناح، مؤامرة، يميني؟

المزدوج : جناح.

المحقق : مؤامرة.

الضابط : يميني.

المحقق : جناح.

المزدوج : مؤامرة. مؤامرة الجناح اليميني. صح. والكلمة... «تقويض»... لكنني لم أوافق، وكان هناك شخص... بوليس، على ما أعتقد...

المحقق : بوليس؟ أي بوليس؟

المزدوج : حسنا، لا أتذكر... لعله بوليسنا...

المحقق : البوليس الإيطالي؟ الفرع المخصوص؟ إدارة المخابرات السرية؟

المزدوج : سري جدا... عمليات خاصة... ذات مرة كانوا على وشك أن يكشفوهم... أعرف ذلك... كنت خائفا أن يورطوني أيضا... آه، ثم، الآن أتذكر المحاكمة... جنرالات، ووزراء... ثم كل شيء فُضح... ثم كتموا على الموضوع! بالتمويه وإخفاء الأمر.

الضابط : تمويه؟

الشرطي : جنرالات... وزراء... لم أفهم ذلك بالضبط. ماذا كان يقول قبل «تمويه»...؟



الضابط	:	لا تكتب هذا يا أحمق. امحه. امحه كله!
المحقق	:	لا ليس كل شيء. فقط من أول «بوليس» وما تلاها...
المزدوج	:	آه، الآن، أتذكر تلك الفترة جيدا بالفعل، واضحة حقا... كل الرؤوس الكبيرة، وكل أسمائهم... بل حتى كان هناك فريق بحري متورط ... وقاض... ووزير...
المحقق	:	هلا توقفت عن التذكر.
الضابط	:	(للطبيب) أفعل شيئا.
المزدوج	:	إذا بذلت بعض الجهد، سيعود كل شيء لذاكرتي. أستطيع تسمية خمسمائة اسم منهم... الآن، سوف أبدأ بترتيب الأبجدية من «أ» ... الأول هو ... أندريوت... [12].
		(بينما يتكلم المزدوج، يحاول المحقق والضابط مقاطعته. يواصل بغض النظر عن مقاطعتهما، يشير المفتش إلى الطبيب، الذي يعطي للمزدوج حقنة في الذراع في الحال)
المزدوج	:	... أندريوت... أندريوتولو... (يفقد قدرته على الكلام، وينهار) أوه... أوه... أوه...
الطبيب	:	هو ذا، أيها الضابط. الآن، لن يستطيع أن يتكلم أو يسمع لعشر دقائق.
الضابط	:	الحمد لله! أعتقد أننا لا نحتاج إلى الاستماع أكثر من ذلك، إنه إرهابي... دان نفسه بما خرج من فمه... لا



يمكنه أن يقول أكاذيب.

المحقق : في الحقيقة، انتهاز فرصة صدقه عمل إجرامي.

الضابط : سيادتكم، لا تنس أن هؤلاء الناس هم من أطلقوا النار على ظهرك!

المحقق : صحيح. يجب ألا ننسى ذلك أبدا! وكما شككنا، هو جزء من العصابة التي اختطفت أجنيللي. وقد أصيب خلال القصف في الشارع، واعتقد زملاؤه أنه على وشك الموت، فأطلقوا عليه الرصاص، ثم أحضروه إلى هنا.

الضابط : سيكون علينا أن نكتب كلمة عن أنه تحول إلى أبله مسكين يثرثر بحماقات، لأنهم إن ارتابوا في أننا جعلناه يتكلم، فإن الإرهابيين من جماعته من المحتمل أن يأتوا إلى هنا ويصفونه. أو الزملاء من إدارة المخابرات...

المزدوج : أتذكر أن....

المحقق والضابط : آخر! س!

الطبيب : (يندفع الطبيب ويعطيه حقنة أخرى)

المزدوج : آه... أوه... لا عليك!

(يعود يتخبط مرة أخرى)

المحقق : أليس من الأفضل لو كنا قبضنا عليه متلبسا بالجريمة... دعنا نطير به بعيدا من دون أن ندع أحدا يعرف، ونحبسه في زنزانة معزولة تماما، بل من الأفضل، أن نضعه في حاوية، مثلما تفعل بهم



فرقة مكافحة الإرهاب.

الضابط : نعم، فرقة مكافحة الإرهاب!

الطبيب : نعم، هيا أسرع. ذلك سيقضي عليه! سيصبح مختلا تماما، بالضبط مثل رئيس الوزراء.

المزدوج : (يعود المزدوج إلى وعيه بشكل مزعج)
سوف أخبركم بكل الأسماء... التي تذكرتها...

الضابط والمحقق : كفى!
(يتكرر الموقف. يحقنه الطبيب حقنة أخرى. ومرة أخرى، يتخبط المزدوج)

المزدوج : يالها من حقنة!

الطبيب : استمعا لي، إذا أردتما أن يستمر في الكلام، اتركاه وحده لفترة. لا ترياه وجهيكما على الأقل لعشرة أيام.

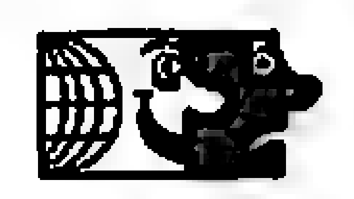
الضابط : أنت تمزح، عشرة أيام؟ لا نستطيع... لقد أمسكنا بالمفتاح الذي سنلتقط به كل عصابة الإرهابيين، ونجد أجنيللي. وقد يكون حيا. وأنت ...

الطبيب : حسنا، أفهم... دعونا نجعلها خمسة أيام...

المحقق : لا، لا، يومان أو ثلاثة على الأكثر...

الطبيب : حسنا، أنتم تعرفون الأفضل... لكن فيما بعد إذا انفجر مخه، سوف تقع المسؤولية عليكما، اتفقنا؟!

الضابط : يومان وسوف نعود لاستجوابه. سوف نُبقي عشرة من رجالنا هنا في المستشفى، متنكرين كممرضين وأطباء...



المحقق	:	أجل، حتى يراقبونه، ويحمونه.
الطبيب	:	عشرة؟ الا ترى أن ذلك كثير بعض الشيء؟
المحقق	:	لا، هذا هو الاختراق الأفضل الذي قد نؤرخ به. هذا الرجل مرعى ممتاز!
الضابط	:	إنه يتكلم كثيرا والإنصات إليه متعة. إنه أسوأ من بيسي، و ساندولو، فيورونى، وباربوني مجتمعين...[13] إنه إرهابي تائب ولا يدرك ذلك.
المزدوج	:	(يهب واقفا على قدميه كأنه زنبرك منطلق، ثم يتجه مباشرة ناحية المحقق، والضابط) والآن أتذكر اسم ذلك الوزير...
المحقق والضابط	:	أخ! رس!!
المزدوج	:	(يتظاهر بالانصراف، لكنه يستدير فجأة) سوف أخبركما...
المحقق و الضابط	:	أخ! رس!
المزدوج	:	اخرسا أنتما!

إظلام

فاصل موسيقي



الفصل الثاني

المشهد الأول

(غرفة كبيرة في شقة روزا. توجد ثلاثة أبواب علي الحوائط الثلاثة: في الجانب عند الجانب الأيمن، باب يؤدي إلى رواق، والباب الأوسط، يؤدي إلى حجرة النوم، والباب جهة اليسار يؤدي إلى المطبخ)

(الأثاث: توجد مائدة في وسط الحجرة. علي المائدة رأس بلاستيك عليها باروكة. على اليسار ينتصب صوان السُفرة)

إلى اليسار في عمق المسرح يوجد جهاز تلفزيون)

(على اليسار في عمق المسرح أيضا، دولاب ملابس، وقائم شماعة معاطف)

(في مقابلها، على اليمين في عمق المسرح، يوجد كرسي ضخم ثقيل من الخشب، بذراعين وعجل)

(في مقدمة المسرح، أقرب إلى الحائط الأيمن، توجد عربة الشاي الصغيرة التي تدفع باليد. يوجد عليها تمثال نصفي مصنوع من ورق معجن يمثل رأسين لشخصيتين أسطوريتين من فترة جريكو. رومان. توجد أيضا لمبة رأسية مركبة على عمود، يتدلى منها مزمار.

(ما إن تظهر الإضاءة، حتى تدخل روزا، ولوتشيا من الخارج، روزا تحمل كيس مشتريات، به مشترواتها. عند منتصف مقدمة المسرح نرى نافذة، حيث من



هناك ستقول روزا سطورها الأولى، وهي تدفع النافذة لتفتحها، بعد ذلك، وهي تتحرك مبتعدة، تستكمل حوارها مع لوتشيا، فتتحرك النافذة عبر مقدمة المسرح ثم تختفي النافذة عند جوانبه)

روزا : أوه، لوتشيا، أنا آسفة. منذ متى تنتظرينني؟

لوتشيا : أوه، نحو نصف ساعة...

روزا : يا الله، إذا كنت أعرف، لأسرعت. لا تؤاخذيني على الفوضى... كنت أمشط باروكة زبونة.

(تنقل روزا الباروكة، وتضعها عند دولاب الثياب في خلفية المسرح)

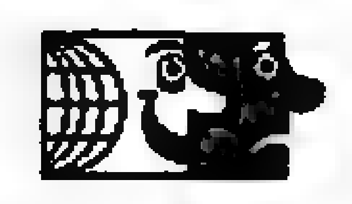
لوتشيا : أوه، لا تشغلي بالك... في الحقيقة، أنا من يجب أن تعتذر لك على حضوري هكذا. الحقيقة هي أنني كنت قلقة جدا. لا أعرف ماذا يحدث لأنطونيو. المستشفى لم يسمح لي بالدخول. قالوا إنه في حالة انفعال نفسي، تنتابه في نوبات متتالية...

روزا : لسوء الحظ، هذا صحيح و...(تتحول إلى النافذة تدفعها) نفس من الهواء النقي! لقد سمحوا لي بالدخول لرؤيته خمس دقائق فقط، وما أن صعدت إليه حتى انطلق صائحا: ارحلي! ارحلي من هنا! لا أريد هذه المرأة البغيضة في أى مكان بالقرب مني؟ ارحلي من هنا! ارحلي من هنا!

(تخرج النافذة من على يمين المسرح)

لوتشيا : ياللفظاعة! وماذا قال الأطباء؟ هل فعلوا له أي شيء؟

روزا : حقيقة إنهم يفعلون ما في استطاعتهم. لقد



واتتهم فكرة اصطحاب أنطونيو إلى مصنع «فيات ميرافيورا»، واصطحابه إلى قسمه القديم، كي يجربوا، و يحركوا شيئا في ذاكرته، عندما ذهب ودخل المصنع، بدا وكأنه في بيته تماما. كان يتجول في مختلف الأقسام، هادئا، كأنه صاحب المصنع، وعندما وضعوه أمام خط التجميع، ووضعوا بيده مسدس اللحام، وقالوا له: «هيا أنطونيو، ألحم... لقد فعلت ذلك لسنوات طويلة...» صار وكأن مخه انفجر: خرجت عيونه من رأسه، وراح يصيح مثل المجنون: «لا! لن أقوم بمثل هذا العمل القذر!»

(تنجح لوتشيا بشق النفس في كبت الضحك)

أبعدوني عن هذه الآلة الجهنمية.

لوتشيا : (محاولة ألا تنفجر في الضحك)

هاها، هاها...هاها، هاها...

روزا : أعني، ليس أمرا مضحكا، هل هو كذلك... ماذا بك؟ لماذا تضحكين؟

لوتشيا : عفوا... إنه رد فعل عصبي... فالتفكير في أن رجلا مثل أجنيللي، أقصد أنطونيو... انسي...

روزا : آه نعم، إن ذلك يجعل الواحد يجن! آه حقا، نسيت أن أخبرك. الخميس الماضي أحضروه إلى البيت ساعتين.

لوتشيا : الخميس؟ إذن لقد رأيته من فترة قريبة جدا.

روزا : لا، لم أكن هنا. لقد طلبوا مني الخروج، لأنه إذا



رآني أنطونيو، ستصيبه نوبة أخرى، تصوري هذا. يحضرون زوجي إلى البيت، وأنا أخرج، كأنني جرب!

لوتشيا : وهل عرفت كيف كان رد فعله هنا؟

روزا : نعم. غير مبال. قالوا لي إنه تجول في البيت، لكنه لم يتذكر شيئا... ولم يتذكر حتى تمثاله الموجود هناك، ذا الوجهين، بلوتارك، وسيوتنيوس...[14](تتعم النظر في الورق المقوى الذي به رأس متحركة، تأخذه وتنقله، ثم تكشف عن الوجه الثاني)

..كان مهووسا به! عندما تزوجني، أحضره على أنه مهر ليّ.

لوتشيا : نعم، صحيح... لقد أخبرني عنه فعلا... إن لديه شيئا أثريا قديما.

روزا : بالضبط... ولم ينظر حتى إلى كتبه... وكنت أنا قد احتفظت له بها كلها، كلها مرتبة... كنت أقول لنفسي، في يوم من الأيام سيعود... سيمل من البغي... أقصد، لوتشيا... حسنا، تعرفين، هذه الأمور يمكن أن تحدث... رجل يترك زوجته، ثم يذهب ويعيش مع امرأة أخرى، ثم يمل من تلك المرأة الأخرى، ويعود إلى زوجته... هذه هي الحياة. بل إنني شاهدت ذلك ذات مرة في فيلم. فيلم ممتاز! أوو... كان فيلما رائعا! لقد شاهدته سبع مرات! فيما بعد، هي، أعني الصديقة، مرضت بمرض خطير، وماتت من شدة



الألم ...

(لوتشيا تنظر إليها)

هيا لوتشيا، أنا أمزح... حقيقة أنها ماتت ميتة رهيبة... لكنني أمزح، يا لوتشيا، أنا أحبك... لقد ساعدتني خلال هذه المأساة، ومددت لي يد العون... بالطبع، في البداية أضمرت لك السوء... في الحقيقة صببت عليك اللعنات... بالمناسبة، كيف حال نظرك؟

لوتشيا : ممتاز.

روزا : آه، أنا سعيدة! إذن كل ما قالوه لي كلام فارغ... كان كله كذبا.. وإلا، كنت الآن ستمشين مصطحبة كلبا كمرشد لك... وبيدك عصا بيضاء... أوه، لوتشيا، يالها من أيام رهيبة... أنطونيو محى كل شيء... سيوتتيوس، والأثاث... والمنضدة ... وأنا!

لوتشيا : روزا، لا تحزني، سوف ترين... سيتحسن أنطونيو...

روزا : لا، أنطونيو لن يتحسن... لن يتحسن أبدا... سوف أشنق نفسي... هل تريدين قهوة؟

لوتشيا : شكرا، إلا إذا كنت ستصنعين لنفسك.

روزا : نعم، حسنا، سأعد القهوة. سأشنق نفسي في يوم آخر. (تبحث في كيس مشترياتها) أين البن؟ لقد اختفى! كنت أعرف ذلك... لقد اشتريته... ونسيته في محل البقالة، سوف أنزل وأحضره. هذه المسألة

المرعبة مع أنطونيو تجعلني حقا أتصرف بغرابة!
(تخرج روزا. لوتشيا وحدها. تنظر حولها، تمر دقيقة أو دقيقتان، يرن التلفون، تقف لوتشيا هناك، مترددة. ثم، ترفع سماعة التلفون)

لوتشيا : آلو، من معي؟ لا لقد خرجت... أنا صديقة لها... آه، بروفيسور، إنه أنت... نعم، أنا لوتشيا، مضبوط، الطبيبة. كم أنت ماهر حتى تعرفني فورا... كيف الحال؟ ماذا؟ من؟ هرب...؟ لكن كيف نجح في ذلك، برغم كل رجال البوليس المحيطين به...؟ غير معقول...! من المغسلة... والمعطف... معطفه؟ أنا آسفة... لا، لم يأت هنا، أؤكد لك، سوف أخبرك يا دكتور ... لا تقلق، إذا عاد، سوف أتصل بك ... حسنا، نعم، نعم، من دون أن ينتبه... مع السلامة، بروفيسور.

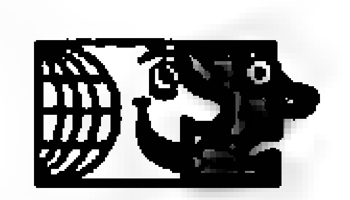
(تضع سماعة التلفون، من خلفها، يدخل أنطونيو الحقيقي. يلبس معطفا من الجلد، تفككت خياطته، يبدو فظا و مضطربا جدا)

أنطونيو : أوه، لوتشيا، حمدا لله ، لقد وجدتكِ!

لوتشيا : أنطونيو، ماذا تفعل هنا بحق الجحيم، هل جننت؟ ماذا حدث لك؟

أنطونيو : أين من المفروض أن أغرز نفسي؟ كنت أدور حول بيتك، وكل شيء كان مغلقا.

لوتشيا : يا ربي، لماذا لست في البدروم؟ إنه مكان آمن...



أنطونيو : نعم، آمن كالقبر... قبري! لا، كفى، لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك... بحق السماء، أريد أن أرى بشرا، أتكلم... إنك تأتين، وترينني مرة كل ألف سنة...

(يخلع معطفه، ويعلقه على الشماعة)

لوتشيا : حاول أن تفهم، لا أستطيع... البوليس يتنفس تحت رقبتي، يحاصرني في كل مكان أذهب إليه... كنت خائفة أن أقودهم إليك، ويقبضون عليك.

أنطونيو : لا أبدا، لن أعود، وأدخل هناك، لا أريد أن أجن.

لوتشيا : حسنا . لكنك لا تستطيع أن تبقى هنا، أن ذلك خطير.

أنطونيو : خطير لماذا؟ من الذي سيتصور أنني قد أجيء وأختبئ هنا؟ لم أدخل بيت روزا منذ عام...

لوتشيا : نعم، ومع ذلك، لا يمكنك أن تبقي... إن زوجتك ستعود بعد لحظة.

أنطونيو : حسنا، ربما يكون هذا أفضل. سوف أخبرها بكل الحقيقة. هذا هو الوقت المناسب لوضع نهاية لتلك الخديعة العفنة، التي لعبناها علي المرأة المسكينة، وها أنا ادفع الثمن أيضا... ليس لديك أي فكرة كيف تكون الحال، ليلة بعد ليلة، أربض كل ليلة مثل حيوان، في الأول بين تلك السيارات المحطمة، والآن بين كل تلك الصراصير. أمس، كنت يائسا، حتى أنني أمسكت بعشرين منها، ووضعتها في دائرة، وأنا



جالس في وسطها، ورحنا نلعب لعبة «لجنة التقصي» في مذبحة «بريسكا» [15]. أقول لكِ، إنني سأجن.

لوتشيا : أعرف، أعرف أنه ليس أمرا ممتعا، لكن كن صبورا، لا تستسلم... ليس الآن بالذات... مجردة بضعة أيام، و ...

أنطونيو : لوتشيا، لوتشيا، لقد مرت شهور وأنت تقولين لي كن صبورا: «دع الأمور تهدأ، بعد ذلك يمكننا إن نهرب من دون مشاكل... لن تسبب لنا زوجتك أي إزعاج فيما بعد، لأنه سيكون لديها زوج، حتى وأن كان مشوش التفكير، بعد ذلك، بعد بضعة أسابيع، سيتوقف الناس عن الحديث عن أجنيللي...»

لا، لم يتوقف الحديث. كل يوم. الصحف، والتلفزيون، والراديو...

في كل مكان أذهب إليه، أرى ذلك الوجه، لقد بدأ يطاردني! بل إنهم في التلفزيون يقدمون مسلسلا من عدة أجزاء عنه: « قصة أجنيللي».

لوتشيا : حسنا، إن ذلك شيء من العبث، ولكن ماذا ستجني من حضورك وإخبار زوجتك بكل الحقيقة، وبأن تشرح لها أن هناك اثنين أنطونيو؟ بينما هي مقتنعة بأن الأبله أجنيللي هو في الحقيقة أنطونيو رجلها، على أي حال خلال بضعة أيام، أجنيللي سوف يتحسن، وسيرسلونه إلى هنا، وسيعيشان سعداء بعد ذلك!

أنطونيو : أجنيللي، سيكون مع زوجتي في الفراش!؟



لوتشيا : خيرا؟ ماذا؟ لا تقل لي إنك غيران؟

أنطونيو : لا. بالطبع لا أشعر بالغيرة، لكن الفكرة أغاظتني! جعلني أدور حول نفسي طول عمري! ثم جذب فيشة الكهرباء عني عندما استغنى عني في العمل، ثم أنُقذ حياته، والآن يأتي ليضاجع زوجتي!

لوتشيا : أنطونيو، لا تكن سوقيا!

أنطونيو : ماذا تقصدين بسوقي! في الحقيقة، إنه وغد! الآن سيحصل على مكافأة تقاعدي، وفلوس التأمين على حياتي، ومعاشي، وبالتأكيد مزماري، لا، أنا آسف، سأشرح لها كل شيء.

لوتشيا : أوه، نبيه! هذا هو الحل، سوف تذهب مباشرة إلى السجن لأربع سنوات على الأقل. لمجرد الشك فقط! هل تظن حقا أن روزا سوف تستطيع أن تسكت، ولو لدقيقتين؟

أنطونيو : هل يمكن أن تبقى زوجتي خارج هذا الموضوع.

(تدخل روزا، مع كيس مشترياتها)

روزا : ها أنا هنا...

(ترى روزا أنطونيو. تتوقف في طريقها، وقد صمتت)

(لوتشيا تكمل، متظاهرة بعدم رؤيتها وهي تدخل)

لوتشيا : أنطونيو... ماذا تقصد بأنك لم تعد تعرفني؟! انظر إليّ... إنها أنا ... لوتشيا!

روزا : هل أرسلوه للبيت...؟

لوتشيا : مؤكد، على الأقل تعرفها، زوجتك؟



(روزا وكأنها تقترب من أنطونيو).

روزا، لا ، لا تقتربي منه جدا...

روزا : لا تقلقي ... لن أقترب كثيرا... حقا، لقد شفيت شفاء تاما. حتى ندوبك لم تعد تُرى.

(تدفع لوتشيا أنطونيو تجاه روزا)

لوتشيا : أنطونيو، استمر.

(تركله بمكر في قصبة رجله)

روزا : لماذا تركلين أنطونينا؟!

لوتشيا : لا يمكنك تحمل أنصاف الحلول مع البشر المتقلبين نفسيا... لن يشفوا أبدا! أستاذنا في الجامعة دائما كان يقول: «لكمة، وركلة تعيد الرجل لعقله!» أنطونيو، هيا! (تركله، ركلة ثانية). انظري، ترين، نجحت! حسنا فعلت... عانقها! (أنطونيو يعانق روزا) أوه، يارب. لقد نجحت.

روزا : إنه يعانقني... أوه يا ربي، لقد صرت في غاية الانفعال! لقد ارتخت مفاصلي... هل يمكن أن أحتضنه أيضا؟

لوتشيا : نعم، روزا... بالتأكيد...

روزا : هل أنت متأكدة؟

لوتشيا : نعم، متأكدة...

(روزا تحتضن أنطونيو بخجل. يقف أنطونيو ساكنا كالصنم، مرتبكا، وفي نفس الوقت متأثرا بالموقف)

روزا : مرحبا... كيف تشعر، أنطونيو؟ هل عرفتني...؟ من



أنا...؟ من أنا...؟

أنطونيو : أنت روزا، أنت زوجتي...

روزا : لقد عاد صوته إلى طبيعته، وتعرف علي! والآن قل لي. ركز. الآن، من هذه؟ هيا!

(تركل ساقه، بشدة)

أنطونيو : توقفي عن ذلك! لا تدعينا نستمر في هذه التمثيلية! اسمعي، حان الوقت لتعرفي حقيقة ما يجري!

لوتشيا : أنطونيو، توقف، لا تكن غبيا!

روزا : اركليه مرة أخرى حتى يهدأ.

(روزا تركله، ولوتشيا أيضا)

انطونيو : أخ، أخ ... توقفا!

روزا : إننا نفعل ذلك من أجل مصلحتك فقط: لكمة وركلة تعيد الرجل لعقله.

أنطونيو : أريد أن أقول لك ما حدث.

لوتشيا : توقف عن ذلك... اسكت لحظة... (يدخل مصراع النافذة من على يمين المسرح، يتوقف المصراع وسط المسرح، تذهب لوتشيا ناحيته، وتنظر إلى أسفل حيث الشارع) أنطونيو، لا وقت لإضاعته. لا بد أن تمشي من هنا حالا.

أنطونيو : لماذا؟ ما الذي يحدث؟

لوتشيا : قد أكون مخطئة. لكن هناك شيئا ما غريبا يحدث تحت في الشارع، أراهن على أنهم هؤلاء الناس من المستشفى، جاءوا لاصطحابك...



(تذهب إلى شماعة المعاطف، وتأخذ سترة أنطونيو)

روزا : آه، إذن هم لم يخرجوه، بعد؟

لوتشيا : لا، لقد هرب. منذ فترة قليلة، وقد اتصل الطبيب ليعرف ما إذا كان. بالمصادفة. جاء ليختبئ هنا، في بيتك...

انطونيو : ليس صحيحا، كلامها كله كذب في كذب، لا تصدقيها. أنها تقول ذلك فقط لأنها...

لوتشيا : أعدك، اسمع... دعنا نخرج من هنا... دعنا نذهب لبيتي، ونحن مازال لدينا وقت...

(تلبسه سترته التي كانت على المائدة)

أنطونيو : لا، أنا سأبقى هنا، حتى انتهي من أخبار روزا بكل شيء.

(يضع سترته على المنضدة)

روزا : اجلسي! يا بغي! تتعللين بقدوم الناس ليأخذوه... وأنت تحاولين سرقة زوجي مرة أخرى!

(يفتح الباب عنوة، يدخل رجلا بوليس، يتبعهما الضابط ومعهم الطبيب أيضا، تخرج النافذة من يمين المسرح)

الضابط : ها هو ذا! ماذا قلت لك يا بروفيسور. كنت متأكدا أننا سنجده في بيت زوجته.

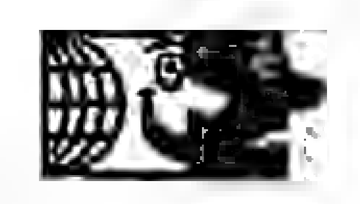
لوتشيا : أظن أنكِ سعيدة الآن! وأنا كاذبة؟

روزا : أوه، من فضلكم، لا تؤذوه، لا تخيفوه، إنه مريض...

الضابط : من يريد أن يخيفه؟ إنه بين أصدقاء، أليس كذلك يا

أنطونيو؟

الطبيب	:	أقلقتنا، أتعرف... كيف حالك؟ معدل نبضك مرتفع بعض الشيء. تحتاج لمهدئ...
الضابط	:	أنا لا أعترف بالمهدئات...! هذا الشخص ليس جادا، ويضيع الكثير من وقتنا! في الحقيقة، أعرف ما الذي سنفعله مع صغيرنا أنطونيو!
أنطونيو	:	لكن، من أنت... أنا حتى لا أعرفك!
روزا	:	هل يعجبك؟ استمر في هذه الطريقة، وستجعله يفقد ذاكرته مرة أخرى... فكر، إنه منذ دقيقة كان يعرف الجميع، أنها لسعادة أن ترى ...
شرطي	:	حضرة الضابط، ماذا سنفعل، هل نضع القيود في يديه؟
الضابط	:	لا، ليس ضروريا...
الطبيب	:	ساعدني.
		(يمشـــي إلى المنضدة، ويخرج منهــا ما يلزم لإعداد حقنة)
أنطونيو	:	ضابط؟ اسمع، أحب أن أقول لك شيئا... اسمع، سأقول لك...
لوتشيا	:	أنطونيو، هل جننت؟
أنطونيو	:	اخرسي، أنتِ! أيها الضابط استمع إليّ.
		(يتحدث أنطونيو بانفعال مع ضابط المباحث. ظهره للطبيب. يتسحب الطبيب من ورائه، كي يعطيه الحقنة. لكن فجأة اخترع أنطونيو وسيلة فتبادل



هو والضابط مكانيهما، وأنهيت الإبرة في فخذ الضابط)

الضابط : أخ!

الطبيب : أوه، معذرة، إنه المهدئ...

أنطونيو : حضرة الضابط، اسمعني...

الضابط : ما أنت ألا مثير للمتاعب...! ها هو الآن يقول لي ثانية إنه أجنيللي!

روزا : أجنيللي؟

الطبيب : (يعد حقنة أخرى) نعم. منذ أن قام بتلك الزيارة المشؤومة إلى «فيات»، وقد دخل في رأسه إنه السيد أجنيللي!

روزا : أوه، هذا كل ما ينقصنا!

الطبيب : لا يوجد ما يزعج. إنها ظاهرة انفصام الشخصية الكلاسيكي. الآن، هيا عجل، أنزل بنطلونك...

أنطونيو : بنطلوني؟

الطبيب : حقنة المهدئ... (يعد الحقنة، وهو مستمر في الحديث مع روزا) خلال تلك الشهور القليلة الماضية، عندما كان ملازما للفراش، ملفوفا كله في البلاستر، وكأنه كان في فخ... كان يفكر مليا في كراهيته للشخص الذي، في رأيه، مسؤولا عن مأساته... بكلمات أخرى، أجنيللي. (متحولا ناحية رجلي البوليس) أوه، انس! ارفع فقط سترته... (لروزا)... وقد انتهى إلى التوحد معه.

(مرة أخرى ينجح أنطونيو في نقل الضابط، الذي يتلقى الحقنة الثانية في فخذه)

الضابط : أأأأخ!

الطبيب : أوه، لا تكن كطفل بكّاء، إنها مجرد وخزة صغيرة.

(عند هذه النقطة، يتظاهر الممثلون وكأنهم زلت أقدامهم على المسرح، يتظاهر الطبيب بالتعثر، ويفقد إبرة الحقنة، الممثلات يمثلن مظهر روزا وهي مرتبكة في أثناء التقاطها للحقنة. ينفجر الممثلون في الضحك. يتصنع الممثل الذي يلعب دور الطبيب الحرج والارتباك والذعر، أما الممثل الذي يقوم بدور أنطونيو فيتكلم ويقول:

أنطونيو : حسنا، عفوا، ذلك يمكن أن يحدث لأي واحد... خاصة للأطباء الحقيقيين! لكن على أي حال، هذا خطئي، لأنني جعلته يدور بسرعة كبيرة. إنها غلطتي، الأطباء كما نعرف، ليسوا مسؤولين أبدا، لا في القانون المدني ولا في القانون الجنائي، حسنا، دعونا نبدأ مرة أخرى من حيث توقفنا...

الطبيب : (يتصرف وكأنه سيبدأ مرة أخرى، لكنه ينفجر في ضحك مضطرب)

ارفع سترته...

أنطونيو : لا تكن محرجا يا بروفيسور...

الطبيب : أنت، ارفع سترته... لقد انتهى إلى التوحد معه...

روزا : يا لسماء، توحد معه، مع شخصية أجنيللي، وسيكون شخصية فصامية... مثل د. جيكل، الذي كان في



البداية... ثم أصبح... وبالتالي، عندما لا يعرفني، يكون لأنه مقتنع بأنه أجنيللي.

الطبيب : صح، عشرة على عشرة!

الضابط : معذرة، دكتور، تعال إلى هنا. الآن يقول إنه كان واحدا ممن أنقذوا أجنيللي. أنا لا أعرف شيئا عن الشخصيات الفصامية، لكن هذا الشخص يحاول أن يجعل منا بلهاء!

(ينتهز أنطونيو لحظة عدم انتباه الحراس، ويندفع خارجا من الباب، ويغلقه بالمفتاح من ورائه، ولكي يهرب، كان عليه أن يدير أحد رجلي البوليس. الشرطي ينتهي بأن يأخذ الحقنة التي كان مقصودا بها أنطونيو)

الشرطي : ااااي! لقد هرب!

الضابط : لا تقف هنا كالدمية! أجري وراءه، بسرعة!

الشرطي : لقد حبسنا فى الداخل... لأن المفتاح كان موجودا في الخارج!

الضابط : حسنا إذن، أطلق الرصاص على القفل!

روزا : لا، من فضلك، لا تطلق الرصاص، عندي مفتاح آخر. انتظر لحظة، سوف أجده ...

الضابط : لا، ليس هناك وقت... اضرب! اضرب! اضرب!

(رجال البوليس يطلقون النار. نسمع صرخة مكتومة من الخارج. يتبعها لحن موسيقي، في أثناء ذلك يتجمد الجميع للحظة)



روزا : أنطونيو! كان أنطونيو وراء ذلك الباب! لقد قتلته...!

(يتأرجح الباب وينفتح. بعد لحظة، يدخل المحقق)

المحقق : ساقي... هناك ثقب في ساقي... لماذا أطلقتم على النار؟

الضابط : سيادتكم! ماذا كنت تفعل وراء الباب؟

المحقق : كنت أطرق على الباب... لكن هل تطلق النار دائما على الناس عندما يطرقون على الباب؟

(يسقط على الأرض)

الضابط : دكتور، أسرع... لقد فقد وعيه... ويمكنك مساعدته أيضا؟

الطبيب : لا تقلق. البتر هو المفضل لدي.

الضابط : اعلموا، إذا نطق أحد بكلمة عن هذا الحادث، سوف أقتله! ولو وصل للصحف. «إصابة البوليس لصابونة ركبة محقق...»، سوف أفيق نفسي!

(يخرج رجلا البوليس، والضابط، والطبيب، ولوتشيا، حاملين المحقق. تبقى روزا على المسرح، تقف مذهولة ومرتبكة مما حدث، تغلق الباب، وتنظر للقفل المكسور)

روزا : جنون! لن يصدقني أحد إذا قلت ما حدث! هل رأيتم ذلك؟ لديهم عادة مكتسبة بغيضة، عند أتفه استفزاز يسحبون مسدساتهم...

(تتقدم النافذة على المسرح وهي تصرّ، تنظر روزا من خلالها) أنطونيو المسكين... لنأمل ألا يصرعوه



بالرصاص أيضا... أوه، يا إلهي، ها هو ذا، يختبئ خلف الأتوبيس... لا، لقد اختفى... ربما لم يكن هو... (تذهب إلى المائدة، حيث مايزال معطف السيارة الخاص بأنطونيو ملقى عليها) آمل ألا يعودوا به إلى المستشفى، لأنه عندئذ سيشترك مع د.جيكل في فصام الشخصية، الذي هو نصف حيوان ونصفه الآخر أجنيللي... حسنا، في الحقيقة، هما نفس الشيء ... هاي، ها هو معطفه... لقد خرج من دون معطف... مؤكد سيصاب بالبرد...

(روزا تتحدث لمعطف أنطونيو، وتذهب لتعلقه على الشماعة، يُفتح الباب، ويدخل المزدوج، مرتديا معطفا، رأسه ملفوفة بوشاح، وفي أثناء دخول المزدوج، تخلي النافذة من على المسرح)

المزدوج : معذرة.

روزا : أنطونيو! أفلت منهم... أنت... أنت هربت... نجحت!

المزدوج : هههل ... يمكنننني...أن.... أدخلللل؟ هل يوجد أحددد بالداخل؟

روزا : نعم، لا أحد بالداخل... لقد انصرفوا مصطحبين جنتلمان إلى المستشفى، لأنه دق على الباب، فأطلقوا عليه الرصاص في ساقه... كي يفتحوا الباب... وتبين بعد ذلك أنه محقق.

المزدوج : إنننا ... ههر.... هريببت!



روزا : نعم، أعرف!

المزدوج : ذذذالــــك... الـضـابـط الـمـخـتـتـتـل... مـقـتـنـع أنني خطططفت نفسي.... إرهابي ذاتي!

روزا : أنطونيو، اهدأ، تمهل، وخذ نفسك... كل هذا الجري الذي جريته، جروحك بدأت تظهر مرة أخرى... لقد انتفخت من الخوف... انظر كيف تعرق... هل أنت عطشان، أتود شيئا تشربه؟

المزدوج : نعم، من فضلك، قليل من المياه المعدنية من دون صودا... وإلا سوف أتجشأ، وتصرف من أنفي... (يخلع المزدوج معطفه، ويمضي إلى الشماعة)

روزا : حاضر، سوف أحضرها فورا. (تلحظ وجود المعطف) لكن لماذا ترتدي المعطف؟

المزدوج : الجو برد!

روزا : هل لديك معطفان؟

المزدوج : لا، هذا المعطف يعتبر سترة طويلة...

روزا : هذه الازدواجية بداية لعدم السواء...

المزدوج : سيدتي، اسمعي، لا بد أن أخبرك بأمر... أنت لست منتبهة له...

روزا : عدت الآن تناديني سيدتي...؟!

المزدوج : سيدتي، أنا لا أعرفك... أنا لست زوجك...

روزا : نعم، يا حبيبي، اهدأ... اجلس... والآن اشرب مياهك المعدنية التي من دون صودا، وحاول ألا تقول كلاما فارغا...

(تذهب روزا إلى المطبخ، وبعد لحظة تعود بزجاجة وكوب)

المزدوج : لكن، سيدتي، إنني لا أقول كلاما فارغا بالمرة! أنا لم أكن أبدا بعقل صاف، ومدركا لذاتي مثلما أنا الآن!
(من الكيس البلاستيك الذي يحمله معه، يخرج المزدوج قمعا)

روزا : يا إلهي! حسنا، لماذا لم تظهره من قبل، ثم توقف عن مناداتي بسيدتي!

المزدوج : حسنا، سوف أتوقف عن مناداتك سيدتي. هلا كنت طيبة وساعدتني في برم القمع وإدخاله في الأنبوب...(يحرك يديه وأصابعه بالقمع في قلق) لا... كل شيء تمام، لقد وضعته.

روزا : القمع؟ لأي شيء؟

المزدوج : كي أشرب.

روزا : أنت تشرب من رقبتك؟

المزدوج : نعم،... لا أستطيع بعد أن أشرب من حلقي... إلى أن تلتئم جروح فتحة لسان المزمار تماما... آه... إنها باردة ... صبيها من الزجاجة مباشرة، ذلك مريح أكثر.
(تفعل روزا كما قال لها)

روزا : آه، يا ربي، ماذا أرى ـ زوجي، مغروز فيه قمع، إنك تشبه برميل بيرة حقيرا!

المزدوج : والآن، هلا جلستِ، لأنني أريد أن أخبرك بحكايتي... الحكاية الحقيقية!



روزا : حسنا . أخبرني.

المزدوج : بعد الحادث، ولمدة شهر كنت وكأنني قد اختفيت...

روزا : نعم، أعرف...

المزدوج : ثم، في ذلك اليوم، عندما اصطحبوني إلى خط التجميع في مصنع ميرافيورا، كان الأمر وكأن قنبلة انفجرت في مخي: 50 ألف صدمة كهرباء علاجية كلها مرة واحدة! وفجأة، تذكرت من أنا . أنا أجنيللي، ولذلك لم أرد أن أفعل أي شيء وسط كل هذا الزفت والسخام. وكنت أنا هناك، أنا... أجنيللي، معلق مع مسدس لحام يلفظ شرارات تعمي في كل المكان، فرحت أرتعش كأن قابس كهرباء220 فولتا قد أوصل بمؤخرتي...

روزا : أنطونيو، اهدأ...

المزدوج : أنا لست أنطونيو أنا لست عاملا ما غبيا انخلع من مكانه وراح يرتعش! أنا أكبر من أي شيء، هذا أنا! يعتقدون أنني اختطفت... لكن لا، أنا فقط استبدلت بشخص غيري! انظري إلي الآن، بوجه الدمية المعتوه هذا! وجه أحد عمال خط إنتاجي... يا لها من سخرية مهينة....

روزا : أنصت، دكتور جيكل... هلا توقفت عن ذلك؟ لقد فاض بي، من تحولات الشخصية تلك! إما أن تهدأ أو سأكسر رجلك !

(تركله)

المزدوج : أي ي ي ي! هل جننت؟

(يسمع صوت سارين البوليس. تدخل النافذة من يمين المسرح. روزا تنظر إلى الخارج من النافذة)

هل هذا البوليس؟ هل وصلوا؟

روزا : لا ليسوا هم. لم يتوقفوا، لكن في الوقت نفسه، ليست فكرة بارعة بالنسبة إليك أن تنتظر هنا إلى أن يلفوا، ويقبضون عليك... دعنا نصعد في الدور العلوي بالعلية... خذ لفاعك، من أجل ندويك... أتعرف، لقد رتبت كل شيء فوق، تستطيع حتى أن تنام هناك؛ فقد أعددتها فوق حتى أؤجرها إلى طالب، هيا، هيا، سأريك المكان هناك، لقد وضعت به صنبور ماء أيضا. (يخرجان. نسمع صوت روزا يتلاشى من عند السلالم) تذكر أن تراقب درجات السلم، إنها عالية بعض الشيء. لا أحد يعلم بوجود هذه الحجرة، لأني لم أبلغ عنها الجهات المسؤولة. ها قد وصلت، ادخل. انظر، لقد أدخلت بها النور أيضا.

(بعد ذلك، يفتح باب الصالة، ويدخل أنطونيو العامل)

أنطونيو : روزا! هل أنت هنا؟ هل يوجد أي أحد في الداخل؟ حسنا، الحمد لله، لقد رحلوا جميعا، ونرجو أن يتركني الجميع في سلام. انظري كيف أتصبب عرقا! أنا منقوع في العرق! (يخلع سترته وقميصه،



ويلقي بهما على الأرض في وسط الحجرة). هل يا ترى روزا لديها فانلة صوف نظيفة لي حتى أبدل ملابسي.

(يخرج عن طريق الباب الأوسط. تدخل روزا . تقف عن الباب للحظة، وتكلم المزدوج الذي يجلس في الأعلى)

روزا : الآن ابق هناك وأحسن التصرف. لا تصدر أي ضوضاء. سوف أحضر لك بعض الطعام حالا... (تذهب ناحية المطبخ) يا إلهي، أنا كتلة انفعال... لم أكن أتوقع أن أكون بمثل هذه العاطفية، لعودة زوجي للبيت! أنا منفعلة كلية، أنا في الحقيقة منفعلة.. ! (ترى ملابسه ملقاة في وسط الأرض). هذا يوضح إلى أي مدى أنا منفعلة! لم ألحظ حتى أنه قد خلع ملابسه... (تلتقط ملابسه من على الأرض)... وألقى بها كلها على الأرض، مثلما كان معتادا دائما... أوه، كم أنا سعيدة باستعادته... كم أنا سعيدة بأن يكون لدي ملابسه المتسخة المحببة لنفسي، مستعبدة كخادمة... هكذا أعيش من أجلك!

(تخرج روزا إلى المطبخ، تشرق بالسعادة. يدخل أنطونيو مرة أخرى، يلبس فانلة صوفية نظيفة، يجفف شعره وذراعيه بالمنشفة)

أنطونيو : روزا، هل عدتِ... هل عدتِ؟

روزا : لماذا عدت إلى هنا؟ هل هناك شيء ما خطأ؟ لماذا

عدت؟

أنطونيو : آه، لماذا، ألا يجب أن أعود؟ أعتقد أنك تفضلين أن أحبس نفسي لبقية حياتي.

روزا : لكن ماذا تقصد ببقية حياتي...؟ مجرد يوم أو يومين، وتسوى الأمور وتعود إلى طبيعتها.

أنطونيو : لا. إذا دخلت، لن أخرج مرة أخرى، قد أبقى بالداخل اثنتي عشرة سنة...

روزا : لا تقل أشياء سخيفة... لا تعتقد أنني سأبقيك فوق لمدة 12 سنة...

أنطونيو : فوق أين؟ ماذا تقصدين بفوق؟ عن أي شيء تهذين؟

روزا : (معتقدة أن زوجها لا يتذكر أنه كان في الدور العلوي) اسمع، لن يحدث خير هنا من حولنا... بدأت أفقد صبري. انتبه، إذا لم تلملم نفسك، فـ ... سأصب جالونا مهدئا في فتحة رقبتك! (تأخذ القمع وتشير إلى [illegible]ريو [illegible]شارة ذات مغزى). أنت تسوق الجميع للجنون! في الأول الحاجات سوداء، ثم بيضاء، ثم تغير رأيك، بل وحتى لا تتذكر!!! هيا، اصعد إلى العلية، افعل ما أقول!

أنطونيو : في العلية؟ لماذا العلية؟

روزا : لأنها مكان آمن!

أنطونيو : إنها ليست آمنة بالمرة، العلية ليس لها طريق للخروج، إنها مصيدة. إن لم يكن لديك مانع، قد أفضل أن أبقى في الغرفة الأخرى. (يشير إلى اتجاه غرفة



النوم) لأنها تؤدي إلى الشرفة، ومنها... إلخ، إذا جاءوا للبحث عني، فإنني سوف أستطيع الهرب من فوق الأسطح ...

روزا : ستسقط وتصبح أشلاء... ونبدأ من جديد مرة أخرى: برووو .... برااا ... براي... أسترونوت! لكن أفعل ما تشاء!

أنطونيو : روزا، من رجل الفضاء هذا؟

روزا : توقف عن ذلك! افعل ما تحب، من المستحيل التعامل معك بالعقل، سأذهب لأعد لك شيئا تأكله.

(تدخل روزا المطبخ).

أنطونيو : أخيرا قلتِ شيئا ذكيا. أنا أتضور من الجوع!

(يلاحظ وجود معطفين معلقين على الشماعة: واحد خاص به، والآخر خاص بالمزدوج. تدخل روزا مرة أخرى، تحضر، خبزا، أكوابا، شرابا، أطباقا، سكاكين، وفوط مائدة. تذهب إلى المنضدة، وتبدأ في ترتيبها)

روزا : تعرف، أنت محظوظ جدا. اليوم جهزت أكل الأسبوع كله كوارع مسلوقة...

أنطونيو : (يرفع معطف المزدوج) لمن هذا؟

روزا : الكوارع؟ إنها لنا... سوف نأكلها!

أنطونيو : (يذهب لروزا ومعه المعطفان). أنا أتكلم عن المعطف، لمن هذا؟

روزا : إنه لك، ماذا تظن؟

أنطونيو : معطفي هذا. إذن لمن هذا ؟ لرجل الفضاء؟

روزا : إنه معطفك!

أنطونيو : من رجل الفضاء هذا الذي يترك معاطفه في كل مكان؟

روزا : كف عما تفعله! إنه لك. أنت لديك اثنان منها، واحد فوق الآخر! معطفان!

أنطونيو : أنا؟ أنا لدي معطفان، واحد فوق الآخر! أنا أتجول بمعطفين... واحد فوق الآخر!

روزا : نعم، أنت!

(روزا ترفع كرسيا، وتهم بأن تقذفه به. أنطونيو يخاطبها بهدوء شديد جدا، وكأنه يتعامل مع مجنون مهتاج)

أنطونيو : طبعا. (يشير إلى معطف سيارته الجلد) وأحسب أن هذا كان صدريتي!

روزا : (تعود إلى المائدة) إذن، هل أسخنه؟

أنطونيو : ماذا؟ المعطف؟

روزا : لا، الكوارع! أنت تعلم جيدا جدا أنني أقصد الكوارع...؟

(ينظر أنطونيو إليها بمزيد من الذهول، يعتقد أن روزا تتصرف بطريقة غريبة تماما، يتحرك ببطء ناحية الباب حتى يهرب)

روزا : أنا جادة، كيف ستأكلها؟ كيف ستبتلعها؟ هل ستشفطها من القمع؟ أم من الأنبوب في رقبتك؟



ثم كيف سننزلها... لا يوجد طريق تمر به... حتى لو دفعتها، حتى لو قطعت اللحم إلى قطع صغيرة، فإنها ستبقى كبيرة جدا... لأنها يجب ألا تلمس فتحة المزمار أو لسان المزمار.... وهما، بالمناسبة، كلمتان لم أسمع بهما من قبل... إذن كيف ستأكل؟ هل ستشفطها، أم ماذا؟ لكن عندئذ لن تنزل من الأنبوب الموجود في رقبتك... لن تمر من خلاله!

(في تلك اللحظة فقط تلاحظ أن أنطونيو على وشك ترك الغرفة)

أنطونيو : نعم، استمري... أنت على حق تماما... استمري على ذلك فحسب. تمام! إذا لم تمر من فتحة المزمار... فإن طريق الأنبوب هو الأفضل... تشفط من القمع... أما فيما يتعلق بي، فإن فتحة مزماري... كما تعرفين... ثم بعد ذلك إلى لسان مزماري أيضا...

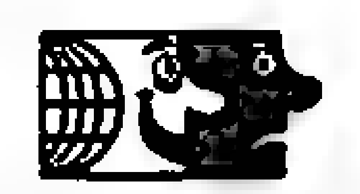
روزا : إلى أين أنت ذاهب؟ هذا ليس موضوعا للضحك... هيا إلى هنا...

أنطونيو : نعم، نعم.. انتظري لحظة، سأخرج لدقيقة كي أحضر المعطف الثالث، الذي تركته تحت... أنا لدي ثلاثة معاطف، كما تعرفين!

روزا : احترس... شخص ما قادم... أسرع، اذهب إلى حجرة النوم...

(يندفع انطونيو خائفا إلى حجرة النوم)

سوف أغلق الباب عليك .... سأدير المفتاح مرتين.



(تفعل كما قالت) ... وأنت ابق هادئا ...

أنطونيو : حسنا ... من يكون؟

روزا : بحق الله اسكت. (تذهب إلى الباب، وتختلس النظر للخارج). إنه أنت... وأنت. (تغلق الباب ثانية، تجري إلى الباب الأوسط، ومن دون أن تعيد فتحه، تصيح) لا تقلق، لم يكن هناك أي أحد... إنه جارنا في الشقة المجاورة... أنا لا أحبه بالمرة، متلصص... ما أن يسمع أي صوت عال، حتى يظهر مثل منادي سيارات متطفل... لا أفهم هذا الرجل... أنا ... أنا سأذهب، وابلغ عنه... سأحرر له محضرا بسبب «الفضول غير الطبيعي».!

(تخرج روزا إلى المطبخ، ما أن تمشي، حتى يظهر المزدوج عند الباب المقابل)

المزدوج : روزا، هل يمكنني الدخول؟ هل أزعجك؟

روزا : كن صبورا للحظة! إنني أوزع الكوارع، سآتي بعد دقيقة لأفتح الباب.

المزدوج : آه، لا حاجة إلى الانزعاج، سوف أدخل بنفسي.

(تدخل روزا، بإناء صغير فى يديها، ملآن بالكوارع، تحدق فيه، مذهولة)

روزا : لكن كيف دخلت هنا؟

المزدوج : من الباب، لماذا؟

روزا : لكنه كان مغلقا بالمفتاح!

المزدوج : لا، لم يكن!

روزا : كم أنا غبية، لقد أغلقت الباب بالمفتاح منذ لحظة...
(نسمع صوت السيارة، تئز النافذة على خشبة المسرح، تندفع روزا، وتنظر إلى الشارع)
ها هم مرة أخرى... أوه، لا، إنها سيارة إسعاف، لم تتوقف...
(تخرج النافذة)

المزدوج : البوليس!

روزا : نعم، لكنهم لم يتوقفوا... أوه، ما هذه الحياة! عزيزي، كم أحب أن نجلس معا، أنا وأنت، بود وراحة، ونأكل، لكن هذا خطير جدا. اسمع، دعنا نحمل الأطباق والسكاكين، وندخل الحجرة...

المزدوج : أوه، لا، من فضلك، أنا لا أطيقها، عندما كنت هناك، انتابتني كوابيس مروعة، مثل التي كانت تنتابني في المستشفى، أردت أن أتقيأ... لم أستطع الاحتفاظ بالطعام في معدتي...

روزا : حسنا، لنعط أنفسنا فرصة.
(يجلس المزدوج إلى المائدة)
... لكن عند أقل ضوضاء مثيرة للشك، يجب أن تختفي. هيا، خذ ما تشاء لنفسك. (تقدم له قدر الكوارع، ثم تمشي إلى البوفيه، حيث تخرج قدرين وتحضرهما للمزدوج)
انظر، لقد اشتريت لك بعض «الماستردة» أيضا، ويوجد أيضا بعض من الصلصة الخضراء...

المزدوج : لكن، روزا، هذا لحم بقري مسلوق...

روزا : إذن؟

المزدوج و روزا : إذن؟

المزدوج : وسجق مسلوق... وكوارع أيضا...

روزا : نعم...؟!!!

المزدوج : كل شيء مسلوق...

(تكاد روزا أن تفقد السيطرة على نفسها)

روزا : نعم؟ إذن؟ هل هناك شيء خطأ؟ هل غيرت رأيك ثانية؟

المزدوج : لا، إنني أحب فعلا الكوارع... الحكاية فقط إنكِ نسيتي أن أنبوبتي رفيعة جدا، وأن الطعام لن يمر من خلال القمع... خاصة سجق بهذا الحجم...

روزا : لقد تكلمنا في ذلك من قبل، ألم نفعل؟ يمكنني فرمها... لكن حتى بعد ذلك، ستبقى كبيرة جدا على المرور من تلك الفتحة الضيقة!

المزدوج : لن تمر من الفتحة الموجودة في رقبتي، لكن من خلال أنفي!

روزا : هل ستأكل الكوارع من أنفك؟

المزدوج : نعم، بل إنهم في المستشفى يجعلونني أشفط الإسبجتي من أنفي... حتى صلصة البولوجنيز وقد تسببت في فوضى عارمة... سأريك الآن آلة صغيرة أحضرتها معي من المستشفى...(يخرج من كيسه البلاستيك قناعا خاصا) ها هو، أترين، هذه الأنابيب



تدخل في المنخارا، هنا توصلين مقدار اللحم المفروم بالمثقاب. لدي في المستشفى واحدُ منها ممتازٌ حقا، كهربائي... لكنني نسيته بسبب الاستعجال.

روزا : أوه، كم أنا غبية، أنا أيضا لدي مفرمة، لكنها من النوع القديم، نديرها باليد.

(تذهب إلى صوان السفرة وتخرجها)

المزدوج : دعينا نلقي نظرة. الشيء المهم أن الخلف لا بد أن يكون بنفس القُطر. تماما! مقاس 12!

روزا : غير معقول! أنطونيو... حتى اللون ملائم!!!

المزدوج : الآن سأريكِ كيف تعمل. هنا، أترين، أولا تضع القناع هكذا. ثم تضع الأنابيب داخل ثقبي الأنف، وبعد ذلك تضع مفرمة اللحم هنا، فوق رأسك... (فجأة، يخلع القناع مرة أخرى) أوه، يا إلهي، انظري...

روزا : أنطونيو، ماذا حدث؟

المزدوج : مفرمة اللحم تفرم رأسي، أشعر وكأن مخي يُفرم... هل لديك أي حبال؟

روزا : حبال؟

المزدوج : نعم، حبال. حتى تربطيني.

روزا : أربطك؟

المزدوج : نعم. وإلا لن أستطيع أن أقاوم غريزة شد الأنابيب من أنفي.

روزا : لنجرب هذه السيور. إنها أربطة حقيبة سفري... (تسحب بعضا من السيور من الدرج)

المزدوج : عال! وهذا الكرسي بمسندين مناسب تماما للغرض.

(يُعد رباطين كل رباط في ذراع الكرسي) وبهذا الرباط، يمكننا أن نربط رقبتي في الجزء العلوي من الكرسي، هكذا!

روزا : أوه، هذا رهيب. تبدو وكأنك على الكرسي الكهربائي!

المزدوج : ها قد قلتها أنت! أنا على الكرسي الكهربائي، روزا ستكونين قوية، من فضلك، روزا، لا تتأثري، إذا أنا في البداية، التمست منك أن تتركيني، يجب أن تكوني قوية، لابد أن تجعليني آكل بأي ثمن!

روزا : صحيح، بأي ثمن! سوف أكون صارمة جدا، سأجعلك تأكل كل شيء! (يرن التلفون.) أوه، يا ربي، التلفون... لا أستطيع أن أرد... إنني أبكي... (ترد على التلفون بصوت عادي تماما) مرحبا، نعم بروفيسور، نعم، ها أنا. لا، لم أر أنطونيو. لا، لا، أؤكد لك، إنه ليس هنا. سأخبرك، بروفيسور، لن أقول كلمة للضابط. إنه أحمق وفظ. سأخبرك أنت! من فضلك، فلتخبرني إذا وقع شيء. أنا في كرب هنا! مع السلامة. (تضع سماعة التلفون).

المزدوج : ماذا قال؟

(يُعيد وضع السيور حول ذراعي الكرسي)

روزا : لقد كان البروفيسور... إذا كنت تريد أن تعرف، فهو لم يدرك شيئا. سوف يكونون هنا في أي لحظة. أسرع، دعنا نحمل كل شيء للطابق العلوي، في



الحجرة الأخرى...

المزدوج : لا، بحق السماء، ألا تدركين . لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك . إنني أموت من الجوع! روزا، لا بد أن تفرمي بعض الكوارع، وتدفعيها إلى أنفي، أو سأجن!

روزا : سوف أفرمها لك في دقيقتين... هيا اصعد، سألحق بك. خذ معك زجاجة الشراب، والأكواب.

المزدوج : خبز، أريد خبزا...

(يغطس داخل سلة الخبز)

روزا : اترك الخبز فحسب...

المزدوج : لكن من دون الخبز لن أقدر على أكل الكوارع...

روزا : احضرت لك فتات خبز ... اصعد... سأحضر بقية الأشياء، بما فيها الكرسي الكهربائي. (تجري إلى المطبخ) أسرع!

المزدوج : طيب. سأنتظرك. وأنتِ تحركي بسرعة.

(يخرج المزدوج من الباب المؤدي إلى الصالة. روزا تنادي من المطبخ:

روزا : لحظة واحدة، سوف أغلق الغاز، عندي بعض الفاكهة هنا، سوف أعمل لك سلطة فاكهة فيما بعد. (تدخل مرة أخرى إلى المطبخ، تذهب ناحية المنضدة، وتضع الأطباق، والسكاكين، وقدر الكوارع على الكرسي ذي المساند). تصور، أمر مؤسف، أن نفرم قطعة لحم بقري جيدة مثل هذه، وكأنها كانت لحما من أجل

الكفتة ...

(أنطونيو العامل ينادي من حجرة النوم)

أنطونيو : روزا، هل ممكن أن نسرع ـ أنا مازلت هنا، منتظرا!

روزا : لا تكن نافد الصبر! ماذا تظن أنني أفعل؟ هل ظهرت لي أجنحة؟ أنا أحمل الكرسي الكهربائي!

أنطونيو : تحملين ماذا؟ روزا، ما هذا الكلام الفارغ الذي تقولينه الآن؟

روزا : أسرع وساعدني... لا أستطيع أن أرفعه... إنه ثقيل جدا ...

أنطونيو : حسنا. تعالي فقط، وافتحي قفل الباب...

روزا : إنه مفتوح! ادفعه وسترى.

أنطونيو : روزا، كفي عن الكلام الفارغ... إنه مغلق بالمفتاح، وقوي!

(تنظر روزا إلى الباب من دون أن تنطق، ثم تمضي إلى حجرة النوم وتدير المفتاح، يدخل أنطونيو مرة أخرى)

أوه، أخيرا!

(تنظر روزا إليه، متحيرة)

روزا : أنطونيو، عليك أن تشرح لي كيف نجحت في دخول حجرة النوم، وإغلاقها على نفسك بالمفتاح، مع أن المفتاح مازال في الباب من الخارج...!

أنطونيو : ماذا فعلت؟

روزا : أغلقت على نفسك داخل حجرة النوم من الخارج،



وأدرت المفتاح دورتين!

أنطونيو : هل فعلت؟ أنتِ، أنتِ من أغلق الباب علي.

روزا : كان هذا من قبل. لكنك خرجت بعد ذلك!

أنطونيو : أنا خرجت؟

روزا : نعم!

أنطونيو : كيف؟

روزا : من الباب! وإلا كيف؟

أنطونيو : أنا خرجت من الباب؟

روزا : نعم!!!

أنطونيو : متى؟

روزا : من قبل!

أنطونيو : لا تقولي كلاما فارغا!

(تمسك روزا بكرسي وتعمل كأنها ستقذفه به)

روزا : لقد خرجت فعلا من الحجرة! لقد خرجت فعلا!

أنطونيو : صح! كنت أحاول أن أحتفظ بهذا السر، لكن يظهر بوضوح أنني فشلت. (يمثل كل ما يلي تمثيلا صامتا) لقد خرجت باستخدام حيلة قديمة تلك التي كنا نستعملها في مصنع «ميرا فيورا». كان ملاحظو العمال يقفلون علينا ونحن في الداخل، ولكن كنا نخرج بأن نضع أيدينا تحت الباب... بالطبع، في البداية، كانت أيدينا تنحشر، مثلا، كانت أيدينا تنكبس تحت الضغط... إلى أن تهرس، وتصبح مفلطحة قليلا... بعد ذلك نلصق أيدينا تحت الباب،



وندفعها إلى بعيد حتى المرفق... ثم نستدير ونلف لفة صغيرة، لكي يكون الإمساك بمقبض الباب أكثر سهولة ... ثم نمرر أذرعنا من خلالها أيضا، حتى الكتف، ثم نسحب المفتاح، إلا أن المفتاح يكون محشورا تماما، فلا يسقط تحت الباب! لذلك، نلصق رؤوسنا تحت الباب، ثم ندفع... وندفع ... و... فووو! وهكذا نخرج، هل أنت سعيدة الآن؟ يطلقون عليّ بسبب ذلك النبات المتسلق!

(روزا تستمع إليه في ذهول تام، وما أن ينهي أنطونيو خطبته، حتى ترفع وشاحها من حول رقبتها، وتربطه حول رأسها)

حسنا؟ روزا، ماذا تفعلين، روزا؟

روزا : أصبتني بالصداع!

أنطونيو : حسنا، ربما إذا جلسنا وأكلنا، سوف تتحسن رأسك...

(دون أن ترد، روزا تذهب إلى الكرسي الكهربائي. تنظر إلى أنطونيو، نظرة ذات مغزى، أنطونيو لم يفهم)

الآن أنت تتكلمين.

روزا : (يتحدث باقتناع كأنه يتكلم مع شخص مجنون) الكرسي الكهربائي... هيا... دعنا ندخل حجرة النوم، وسوف أفرم لك... سأكون قاسية... حتى آخر قطعة من اللحم...



أنطونيو	:	توقففففي!
روزا	:	لا بد أن أؤدي واجبي! بغض النظر عن أي شيء يحدث! أنطونيو، هيا بنا ندخل هناك!
أنطونيو	:	أين ندخل؟
روزا	:	إلى حجرة النوم...!
أنطونيو	:	لنفعل ماذا؟
روزا	:	لنأكل!
أنطونيو	:	لالالالالا!!!! لشهور وأنا آكل مثل بائس، والآن، ولو لمرة، أريد أن آكل هنا، جالسا إلى مائدة مثل مسيحي صالح... مسيحي، وماركسي! جالسا! ماركسيا مسيحيا، جالسا، متحيرا بعض الشيء مما يحدث في بولندا!
		(خلال هذه الخطبة، تنزلق روزا ببطء على الأرض، تسقط مكومة، ورأسها مستقرة على الأرض، وتبقى هناك، صامتة، محطمة القلب)
		والآن، ماذا بعد؟ روزا، ماذا تفعلين...؟ روزا، أعرف أين كنت طوال هذا الوقت...أنت هيبية، أليس كذلك؟ هل أنتما من الجماعة؟ من كان معلمك؟ رجل الفضاء؟!
روزا	:	أنطونيو، أنا في غاية الحيرة..! أنطونيو، يجب أن ندخل هناك، إلى حجرة النوم...
أنطونيو	:	ماذا؟ بهذه الطريقة؟ زحفا على الأرض؟
روزا	:	... لأنه إذا وصلت الشرطة... (النافذة تئز مقتربة.



تصيح روزا فيها) ...أقول «إذا» وصلت الشرطة!
(النافذة تهتز، وتندفع عائدة على الجانبين)

أنطونيو : من يبالي! أغلقي الباب، وضعي السلسلة! (يجلس إلى المائدة) تعرفين سلسلة الباب تلك وضعتها خصوصا. إذا أراد البوليس تجاوزها، عليهم تحطيم الباب.
(ترفع روزا نفسها من على الأرض، وتمضي لكي تغلق الباب بالسلسلة)
وفي أثناء تحطيمهم للباب، سأكون جالسا آكل الكوارع الرائعة!
(يتخلص من مختلف الأشياء الموجودة على الكرسي، ويضعها على المنضدة. يجلس ممسكا بإناء الكوارع)
قلت من قبل، وسأقولها ثانية، روزا، لا أحد في العالم يطهو الكوارع بالطريقة التي تعملينها بها...

روزا : نعم، أعرف أنت قلت لي ذلك من قبل.

أنطونيو : أستطيع أن آكلها بمقلة عيني!

روزا : وبدلا من ذلك، ستأكلها بأنفك!
(تركب فوق أنطونيو، وتربط يديه في الكرسي)

أنطونيو : روزا؟ روزا! ماذا تفعلين؟ لماذا تربطينني؟

روزا : حتى تأكل، أليس كذلك؟

أنطونيو : روزا، من فضلك، فيما بعد سوف يكون لدينا وقت للكلام، ويمكنك أن تخبريني عن كل عادات جماعتك، ليس الآن، ولو أن ...



روزا : اسكت! دعنا نبدأ ببعض المرق الرائع... حتى تحرك شهيتك... لكن... أنطونيو، كيف ستأكل؟

أنطونيو : لن آكله، سأشربه...

روزا : إذن هل تريدها تحت رقبتك، أم ستشفطها من أنفك...؟ كيف تفضلها؟ سيكون أفضل من خلال رقبتك. (تمسك بالقمع) دعنا نأمل أن أجد الفتحة...!

(تلصق القمع تحت رقبته)

أنطونيو : أنت تثقبين عظم كتفي! من فضلك... ساعديني...

(روزا تتجاهل رجاءه، تضع رباطا حول رقبته، وتشد رأسه للخلف تجاه أعلي الكرسي)

روزا، من فضلك... روزا، صحيح، أنا كنت نذل سافل... روزا، لقد عاملتك معاملة سيئة، كنت ابن كلب... لم أحترمك... لكن كوني كريمة... وسامحيني، روزا، سوف أعود إليك! من فضلك، اتركيني أرحل!

روزا : حبيبي، حبيبي...

أنطونيو : روزا، سامحيني. روزا، أنا أحبك!

روزا : كم انتظرت لأسمعك، وأنت تقول هذه الكلمات!

أنطونيو : روزا...

روزا : أنا أيضا أحبك...!

(تمسك القناع من فوق المنضدة، وتضعه على رأسه. تدفع الأنابيب إلى داخل أنفه، بينما يتكلم أنطونيو،

		تسوي القناع حتى ينطبق على وجهه بإحكام)
أنطونيو	:	روزا، روزا... منخاري انسد... هناك شيء يصعد لأنفي... روزا، أشعر بأنني فيل... لماذا تشاهدين تلك النوعية من الأفلام... تعرفين أنها تزودك بأفكار مريعة!
روزا	:	ششششش. اهدأ..!
أنطونيو	:	يكفي هذا، الآن، روزا... اتركيني... النجدة! النجدة!!
روزا	:	أنطونيو، لا تصرخ هكذا...
أنطونيو	:	النجججدة!!
روزا	:	أنطونيو، لا تصرخ! ألا تفهم أنك تعذبني! (تكمل عملية ضبط الماكينة)
أنطونيو	:	لا، أنت التي تعذبينني! النجدة... النجدة...! (يتحول صراخ أنطونيو إلى نهيم فيل)
روزا	:	أنطونيو، توقف عن ذلك... أنطونيو... توقف عن التظاهر بأنك فيل... ماذا سيقول الجيران؟... توقف! (يستمر أنطونيو في العويل) اسكت! (روزا سرعان ما تدرك ما الذي يسكته؛ في استماتة أو يأس، تقحم فوطة مائدة في فمه) توقف! لابد أن تأكل. اهدأ! (يستمر أنطونيو في الصراخ، لكن صراخه يتحول تدريجيا إلى صوت سارين سفينة بخارية)



أنطونيو، توقف عن ذلك! سوف يسمع الجيران...
توقف! لم أكن أعرف أنك ستكون سفينة بخارية!
أوه، يا إلهي، لقد ازرق ... كم أنا غبية، لقد سددت
كل فتحاته...إذن كيف سيتنفس...؟ ماذا أضع مكان
الفوطة...؟ آه، مزمارك المفضل...
(يتدلى المزمار من على قائم اللمبة، روزا تمسك كل
المجموعة، وتضعها أمام أنطونيو)
سنتركه متدليا من اللمبة، حتى تستطيع التنفس،
وتعزف عليه في نفس الوقت، إذا أردت!
(تخرج الفوطة من فمه، وتدخل فم المزمار في فمه.
يحرك أنطونيو أصابع يده اليمنى فوق وتحت مفاتيح
المزمار، فيخرج نغمات عالية، ومنخفضة متتالية
حزينة، تعليقا على الموقف الخيالي الغريب)
الآن يمكنني إعطاءك حساءك...(تصب الحساء في
القمع) لا تقلق، ليس ساخنا... فقد وضعت بها جبنة
مبشورة، ونقطتي ليمون كي تقضي على الدهون...ها
هي، جيد... ابلعها، سوف تفيدك... لكن... لكن...
ما هذا. أنت عملتها؟؟ أوه، لا... إنها الشوربة تنزل
من بنطلونك... لا بد أنني أخطأت فتحة الأنبوب!
أوه حقا، سيئ جدا. دعنا نبدأ بالكوارع. لنبدأ بقطعة
الفخذ الحلوة هذه...
(روزا تأخذ بعضا من قطع اللحم وتضعه في المفرمة.
يعول المزمار ويتحول إلى إيقاع الروك اليأس. روزا،



لا تتزعزع عن موقفها وتستمر في الفرم، تدير يد المفرمة. تسمع دقات عالية على الباب. يصيح الضابط من وراء الباب:

الضابط : افتحي! بوليس! افتحي، وإلا سنكسر الباب!

روزا : ها قد جاءوا! لقد قلت لك إنهم سيعودون... اهدأ، لا تتزحزح.

(أنطونيو يطلق أنينا، من خلال المزمار)

اهدأ!

(ينفتح الباب تحت ضغط شرطيين محدثا دويا هائلا. روزا تستمر في إدارة يد المفرمة، بثبات، أنطونيو يعزف على المزمار بيأس متزايد. الضابط والشرطيان يحدقون بذهول في المنظر)

الضابط : بالله عليك، ماذا تفعلين؟

روزا : أطعم زوجي.

الضابط : بمزمار في فمه؟

روزا : نعم، هذه هي الطريقة الوحيدة التي يأكل بها! هل عندك مانع في أن تساعدني؟ استمر في فرم لحمته... سوف أذهب وأعد له سلطة الفاكهة... لكن لا تترك نفسك تشعر بالأسف تجاهه، إذا طلب منك أن تحله... لابد أن يأكل: إنها مسألة حياة أو موت!

(تذهب روزا إلى المطبخ. أحد الشرطيين يزيل المزمار من فم أنطونيو)



أنطونيو : النجدة... لقد دخلت قطعة سجق في أنفي... هل لديك ملقط أنف؟

الضابط : عما تهذي؟

أنطونيو : أنجدوني! فكوني! هذه امرأة رهيبة! خذوني بعيدا عن هنا...

المحقق : نأخذك إلى أين؟ ربما، إلى السجن؟

أنطونيو : إلى حديقة الحيوان إذا كان يعجبك... فقط أخرجني من هنا. تلك المرأة مخبولة! إنها تقتلني بإصبع سجق وراء الآخر!

الضابط : حسنا.... سنعتقك، إذا أنت قدمت لنا معروفا بسيطا. ستخبرنا ببعض التفاصيل عن اختطاف أجنيللي، هل كنت هناك، أليس كذلك، في ذاك المساء، على الجسر؟

أنطونيو : نعم، بالتأكيد كنت هناك، على الجسر...

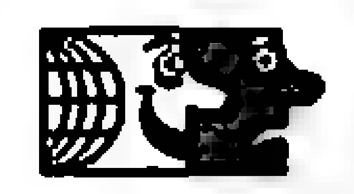
الضابط : جيد جدا!

أنطونيو : لكن لم يكن لي أي دخل بالاختطاف، في الحقيقة، أنا من أنقذ أجنيللي...

الضابط : لف المقبض لفة صغيرة!

(يفعل الشرطي مثلما قال)

أنطونيو : لا، لا! أوقف ذلك! نعم، الحقيقة... اعترف! أنا رئيس العصابة المسلحة التي اختطفت أجنيللي! (يوقف الشرطي تدوير اليد) سوف أخبرك بكل شيء... سأعترف بكل شيء... فقط أعتقني!



الضابط : يا لها من آلة صغيرة رائعة! واجب علينا أن يكون عندنا أداة صغيرة مثل هذه في التخشيبة!

(يحرر الشرطي أنطونيو. تدخل روزا، حاملة سلطانية)

روزا : لقد صنعت لك سلطة فواكه.

(يقفز أنطونيو من مقعده، ويجري ليحتمي بالشرطيين)

أنطونيو : لا، لا، ليس سلطة الفواكه، أخرجوني من هنا!

روزا : لماذا حللت وثاقه؟

الضابط : لا تقلقي يا سيدتي... إننا فقط سنأخذه معنا إلى مقر القيادة لفترة قصيرة... لديه بعض الأشياء الصغيرة التي يريد أن يخرجها من صدره... والآن، أجلسي أنت هنا فحسب، وتناولي سلطة فواكهك، واخرسي! هيا بنا، هيا بنا.

(يخرج أنطونيو مع الشرطيين)

روزا : أوه، أنطونيو! أيها الضابط، إلى أين ستأخذه؟ انتظر، أنابيبه... واللحم المفروم...

الضابط : لا، شكرا. نحن في قسم البوليس نستخدم طرقا أقل تعقيدا.

(يخرج الضابط، وروزا إلى جواره)

روزا : أوه، يا ربي. مسكين أنطونيو، يا له من شيء رهيب يحدث.! لكن استحلفك بالله، لماذا يأخذونه إلى قسم البوليس...!



(تدخل النافذة. تطل روزا منها على الخارج)

مسكين أنطونيو... ها هو ... إنهم يشحنونه في العربة... أنطونيو... أنطونيوووو....

(يدخل المزدوج ثانية، ناحية الباب، الذي مايزال مفتوحا على آخره).

المزدوج : نعم؟

روزا : إنه يرد عليّ! أنطونيييوووو!

المزدوج : أنا هنا... لا داعي للصياح! لقد تأخرت في المجيء لفوق، فنزلت. الآن، من فضلك، أسرعي بالطعام... إنني أتضور من الجوع...

روزا : أوه، يا ربي... أنطونيو هنا، وأنطونيو آخر هناك... اثنان أنطونيو...!! شخصيتك انقسمت إلى اثنين بدمهما ولحمهما!

(روزا تسقط على الأرض. يمشي المزدوج إلى النافذة وينظر منها إلى الخارج)

المزدوج : آه نعم... أنطونيو هنا، وأنطونيو آخر هناك... إذا كان ممكنا أن أجد واحدا ثالثا... سأكون إلها.

إظلام

لحن موسيقي



الفصل الثاني

المشهد الثاني

(مازلنا في بيت روزا. حين تضاء خشبة المسرح لا يكون عليها أحد. يفتح باب حجرة النوم. تظهر شخصية ترتدي سترة جلدية ممتلئة بالجيوب والسوست. يرتدي أيضا «بريه» صوف من النوع الذي يرتديه أفراد القوات الخاصة، مع نظارة موتوسيكل سوداء، ومطواة، ومسدس ضخم في قرابه)

(يتسلل إلى جوار الحائط، ثم ينظر تحت المائدة ينعم النظر في الحجرات الأخرى، يحمل في يده جهاز «التوكي . ووكي»، الذي تصدر عنه ضوضاء: صرير، وصفير، يمضي إلى النافذة ويجذب شيئا، ثم يذهب إلى شماعة الملابس ويسحب أداة صغيرة. يمشي إلى باب الصالة ويفتحه، ثم يشير إلى شخص ما أن يدخل)

(يدخل شخصان مماثلان له تقريبا، يمشيان على أطـراف الأصابع، ثم يتبعهما اثنـان آخـران وهما يحملان أدراجا وأرففا مزيفة، لكي يضعوها لصوان السفرة، ذلك الصوان سيختبئ فيه رئيسهم)

(يقدم ذلك كله بأسلوب الباليه، مصاحبا بموسيقى الفالس. يخرج رجل المخابرات الثاني، مع زميله،



أدراج الصوان، بينما يُخرج قائد المجموعة جهاز لاسلكي صغيرا ذا هوائي طويل ويتحدث فيه:

قائدالمجموعة : أسرعوا بالأثاث. آلو، آلو، زيرو، زيرو 8 ونصف فليني ينادي مقر القيادة، هل تسمعني؟ نعم، نحن ننصب مقر مراقبتنا... المرأة مازالت بالطابق الأعلى، تتحدث بانفعال مع رجل في العلية... لا، ليس زوجها. إنه يناديها بسيدتي. لا أعرف من هو... أنا في انتظار نزولهما...

(ينقل رجلا المخابرات الصوان، ويحضرا آخر، مُصنع على شكل قوائم ذات فتحات، فتحة كبيرة سوف يُدخل قائد المجموعة رأسه فيها، وفتحتان صغيرتان على كل جانب ليمرر يديه منهما)

قائدالمجموعة : نعم، لقد فتشت المكان بالفعل، وحددت مكان الميكروفونات المخبأة. لا، ليست قذائفنا... لا بد وأنها نيران مكافحة الإرهاب، والغوغاء... نعم، بالفعل بحثنا... (بينما يقدم تقريره، يكيف نفسه داخل الصوان في وضع القرفصاء. رأسه الآن مخفية بسلطانية المرق، وهي معدة كخوذة مدرعة) انتباه، إنهما ينزلان.. أنا في موقعي الصحيح. انتهى. انتشرا!

(يعود الصوان إلى وضعه الأصلي، أحد رجلي

المخابرات يصعد نحو التلفزيون. بعد انتهاء هذا العمل، تدخل روزا وأجنيللي)

روزا : سيداتي سادتي. مرت ثلاثة أيام منذ انتهاء المشهد السابق، وإذا كان هناك من يستطيع أداءه فأنا أيضا أقدر. هنا، هل تعرفون من هو؟ إنه جيانى أجنيللي يعيش في بيت روزا، أقصد، ليس لدي مانع أن اعتني به، لكن هذا سخف، أقصد، أنه في البيت بلا جدوى؛ لا يمكنه حتى تغيير قابس المصباح، ويعتقد أن العمل اليدوي «جرسون» إسباني، وها هو أنطونيو في السجن يضربه البوليس، معتقدين أنه إرهابي، وأجنيللي لا يفعل أي شيء من أجله، هناك شيء يطبخه في عقله الضيق، ولا يخبرني به، على أي حال، نعود إلى المسرحية...

(تعاود التمثيل، تلبس أجنيللي)

في السجن، يُضرب، وكله غلطتك!

(تذهب روزا إلى الصوان. تفتح أحد الأدراج، ثم تغلقه، وهي قلقة)

المزدوج : كل ما حدث غلطتي؟

روزا : أين سجائري...؟

(تفتح درجا آخر، ومن داخل ذلك الدرج، يمرر قائد المجموعة علبة السجائر)



المزدوج : مـن فـضـلـك، اهــدئــي... قـبـل أن تـقـولـي «كله غلطتي»...!

روزا : آه، ها هـي...

(تأخذ روزا علبة السجائر، تخرج سيجارة ثم تعيد العلبة إلى الدرج. تستدير وتنظر إلى أجنيللي للحظة، فينغلق الدرج من تلقاء ذاته، لأن قائد المجموعة جذبه)

المزدوج : سيدتي العزيزة روزا، أود لو أعرف (يشعل لها السيجارة بالكبريت) إذا ما كان أنطونيو الكريم جدا، قد حرك ولو إصبعا من أجلي، عندما كنت صريعا هناك بالمستشفى، وهم يعيدون تشكيل وجهي لكي أبدو شبهه. هل حرك أبدا ولو إصبعا؟ لا، سيدتي! لم يفعل! (يرفع الغطاء عن سلطانية المرق، ويلقي فيها عود الكبريت، ثم يعيد ويضع الغطاء ثانية، لكن ليس قبل أن يرى رأس قائد المجموعة) أشعر بأنني لست بخير اليوم... ! وبعد ذلك يقولون إننا نحن موظفي الحكومة مستهترون! ماذا يكون ذلك إن لم يكن استهتارا؟ (يرى التلفزيون) اعذريني، بمناسبة الكلام عن الأمور الغريبة... هل من الطبيعي أن يوجد التلفزيون مغروسا بين المطبخ، وحجرة السفرة؟ يلاحقك في كل مكان! أي قناة تريدين...؟

روزا : إلهي الرحيم، يا له من إناء مزعج! لا بد أنني نقلته كي أنظفه، ونسيت أن أعيده إلى مكانه، على أي حال، إن لم يكن يعجبك وجهك الحالي، يمكنك أن تعيد تشكيله مثلما كان من قبل تماما... بالأموال التي لديك...

المزدوج : أجل، لا بد أن يعاد تشكيل وجهي! لكن أولا، لا بد أن يكون لدي كل الملامح التي أزيلت، ثم بعد ذلك إعادتها إلى أصلها... (يتحرك صوان الملابس) عفوا، هل من الطبيعي أن تتحرك الأدراج من تلقاء ذاتها هنا؟ ما هذا، انتقام صوان السفرة؟ كنت أقول... لكي أعيد تشكيل وجهي، سيكون عليهم أن يجردوني من ملامحي الحالية، ويقشروني كتفاحة، من ذقني إلى جبهتي، وبعد ذلك، عندما يعيدون تشكيل جمجمتي، بماذا سيغطونها، بأي نوع من الجلد... بعد أن سلخوا مؤخرتي بالفعل وصارت عارية مثل مؤخرة قرد!

(يدخل رجل مرتديا «أوفرول»، يدفع ماكينة غسيل أطباق)

الرجل : لا تؤاخذني، إذا سمحت هل السيدة بيراردي تسكن هنا؟

روزا : نعم، إنها أنا. ألا تطرق الباب أولا؟ إذا لم يكن لديك مانع أن أقول هذا..



الرجل : وما الفرق؟ حتى لو طرقت الباب، فإنك لن تتحولي فجأة إلى شخص آخر، أم ستتحولين؟

روزا : يالك من شخص مضحك!

الرجل : من هذا السيد؟ زوجك؟

(يختفي أجنيللي في حجرة النوم)

روزا : هذا من شأني... وما هذا الشيء الأبيض؟ زوجتك؟

الرجل : لا، غسالة صحون، لكِ.

روزا : لي؟ غسالة صحون؟ أنت مجنون. أنا لم أطلب غسالة صحون.

الرجل : بلا شك، فأنت فزتِ بجائزة!

روزا : أنا؟! من الذي فعل؟ تستطيع أن تأخذها معك!

الرجل : كل ما أعرفه أنها لك، ولن أعيدها. وداعا!

(يخرج الرجل)

روزا : اسمع، أنت لن تجبرني على أخذها...

المزدوج : (من الداخل) ما الذي يحدث الآن؟

روزا : إنهم يجبرونني على تسلم غسالة صحون!

(يلصق المزدوج رأسه قرب الباب ويجول بعينيه)

المزدوج : وما الغريب في ذلك؟ لـ 80 عاما، ونحن نجبر كل إيطاليا على سياراتنا، ولم ينطق أحد بكلمة.

(يخرج الاثنان، من حجرة النوم)

(لحن موسيقي)



(ينفتح غطاء غسالة الأطباق، ونرى رأس عميل آخر مطلة للخارج. يعود الرجل الذي يرتدي «أوفرول» عبر باب الصالة، وينزع الورق عن التمثال النصفي الذي يمثل «بلوتارك وسوتيوس»، يأخذ التمثال النصفي إلى العميل الذي تظهر رأسه من غسالة الأطباق، يضع التمثال النصفي فوق رأسه، يتجمد العميل كأنه تمثال)

(يخلع قائد المجموعة، من الصوان، غطاء سلطانية المرق من فوق رأسه، ثم ينظر إلى غسالة الأطباق، والتمثال النصفي فوقها، بعد ذلك يعيد الغطاء فوق رأسه. في تلك اللحظة يشتغل التلفزيون، من داخله، نرى وجه العميل الذي تعرفنا عليه من قبل، هو أيضا يرفع عينيه ليعرف ماذا يجري في الحجرة. بعد ذلك يطفئ النور، ويختفي في الظلام، تدخل لوتشيا)

لوتشيا : روزا، روزا، هل أنتِ بالداخل؟

(تدخل روزا)

روزا : ماذا حدث؟

لوتشيا : أخبار رائعة...!

روزا : عن أنطونيو؟

(يدخل المزدوج)

لوتشيا : لا، ليس بالضبط، لكن بشكل غير مباشر.



صباح الخير سيد أجنيللي، كيف حالك؟

(يجفل الأثاث عند ذكر كلمة أجنيللي)

المزدوج : لا، لا تناديني أجنيللي! لقد قلت لك من قبل، لا تناديني بذلك أبدا. السيد جياني فقط!

روزا : ما هي تلك الأخبار الرائعة إذن؟

لوتشيا : كانت في الراديو، منذ أقل من نصف ساعة... وفي التلفزيون... ألم تسمعوها؟

روزا : في التلفزيون؟

(تذهب إلى التلفزيون وتشغله، نرى على الشاشة، عميل المخابرات الذي يمثل تمثيلا صامتا أنه مذيع التلفزيون، يفتح ويغلق فمه مثل سمكة، لكننا لا نسمع صوتا)

المزدوج : لا، لم نسمع شيئا.

روزا : الصوت لا يعمل في هذا الشيء اللعين!

(تخبط التلفزيون خبطة عنيفة في جانبه، فيتوقف تماما)

المزدوج : إذن على أي حال، ما هي الأخبار الرائعة؟

لوتشيا : قيل إن رئيس الوزراء «سبادوليني» قد تلقى خطابا من أجنيللي.

روزا : لا تمزحي...

لوتشيا : أجل، وخطاب آخر تلقاه «روجنوني» وزير الداخلية.

روزا : حسنا، لا بد أنها خطابات مزيفة، هذا وأضح، من



أين يفترض أنه كتبها؟

لوتشيا : من مخبأ الألوية الحمراء، حيث هو سجين.

روزا : لكنه هنا...

المزدوج : أجل، هذه الخطابات أنا كتبتها فعلا!

(كل قطع الأثاث تجرجر أقدامها، وتتقدم بضع بوصات إلى حيث يجلس الثلاثة حول المائدة في منتصف المسرح)

روزا : أنت؟ متى؟

المزدوج : منذ ثلاثة أيام مضت.

(يذهب إلى التلفون، ويمسك بكتاب)

روزا : لكن لماذا؟ وماذا الذي كتبته في هذه الخطابات؟

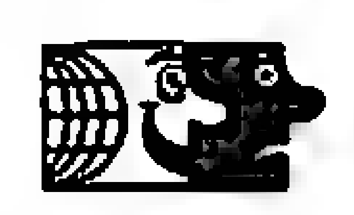
المزدوج : دقيقة واحدة فقط، وسوف تقرآنها بنفسيكما... ها هي. الصفحات واحد واثنان.

(يناولوهما الكتاب)

لوتشيا : لكن هذه مجموعة رسائل «الدو مورو» في أثناء اختطافه...

روزا : أجل، إنها أحد كتبي.

المزدوج : بالضبط. في الحقيقة، كنت قد وجدتها في الغرفة الأخرى... وطرأت لي الفكرة وأنا أتصفحها. نسخت الرسائل... مع بعض التعديلات البسيطة. هنا، انظري، لقد نسخت الرسالة المرسلة إلى



«كوسيجا»[16] كلمة كلمة، لكن بدلا من أن أعنونها باسم المرسل إليه كوسيجا، كتبت سبادوليني... ثم أخذت الرسالة الموجهة إلى «روجنوني»... كان «روجنوني»[17] موجودا في عهد «مورو»... وبعد ذلك كان «روجنوني» في عهد «فلوريان»... ومازال «روجنوني» في منصبه حتى الآن... روجنوني موجود دائما! مع ذلك، في أول الأمر، عملت نسخا من رسائلي. ها هي ذي. وقد وقعتها باسمى واضحا.

(غسالة الأطباق تقترب من المزدوج، حتى يمكنها رؤية التوقيع عن قرب. قطع الأثاث الأخرى تجرجر أقدامها، وتكون دائرة حول أجنيللي)

المزدوج : لا أشعر بأنني على ما يرام اليوم ...

لوتشيا : روزا، ما حكاية غسالة الأطباق تلك... يبدو أنها تتحرك من تلقاء ذاتها!

روزا : لا بد وأن ذلك بسبب اهتزاز المحرك...

لوتشيا : لكنها لا تعمل...

روزا : حسنا، لتديريها، ربما تقف.

(تدفع غسالة الأطباق إلى مكانها، باقي قطع الأثاث تتحرك عائدة أيضا إلى مواضعها)

لوتشيا : ماذا تقولين؟ هل تتوقف عن الاهتزاز عندما تشغلينها؟



روزا : لكن لماذا أرسلت هذه الرسائل المنسوخة؟ إنهم سوف يدركون في الحال أنها هي نفسها رسائل «مورو».

المزدوج : أجل، بالطبع سوف يعرفون... كلهم، السياسيون، والوزراء، والصحافيون... لكنهم سيتظاهرون بأنهم لم يلاحظوا. في الحقيقة، لقد أجريت تغييرا واحدا كبيرا. لقد دخلت في الموضوع مباشرة: طلبت تبادلا فوريا مع السجناء السياسيين... أن يتم تبادل حياتي، مقابل 32 سجينا، كلهم محكوم عليهم بالسجن مدى الحياة.

روزا : وزوجي، أنطونيو؟

المزدوج : لا، إن زوجك ليس محكوما عليه بالسجن المؤبد، على الأقل، ليس بعد. وعلى أي حال، إذا نحن طالبنا بالإفراج عنه، قد يشير إلى أن أنطونيو إرهابي حقيقي. دعونا لا ننسى أن الجميع سوف يكونون مقتنعين100 % بأنني كتب تلك الخطابات من مخبأ الألوية الحمراء حيث أنا سجين.

روزا : خيرا صنعت بعدم ذكرك أنطونيو... لكن لماذا ترسل خطابات...؟ أنك لست سجينا. ما الذي تأمل أن تخرج به من هذا؟

المزدوج : حسنا، أريد أن أقف على حقيقة ما تنويه الحكومة والدولة بالنسبة إلي، ما قيمتي، عندهم... أريد أن



أعرف هل الحكومة، والأحزاب، سيكون لديهم الجرأة على التضحية بي مثلما ضحوا بـ «الدو مورو». وأريد أن أعرف هل، في حالتي أيضا، سوف يرفضون أي تبادل حتى بسجين مريض جدا... مقابل إطلاق سراحي، وأنا قد طالبت بأن يطلق سراحي، مقابل إطلاق سراح 32 سجينا سياسيا، جميعهم أصحاء العقل والبدن! لقد دققت في اختيارهم واحدا واحدا. وأريد أن أعرف هل سيأمرون بالتعتيم في الصحف، مثلما حدث في أثناء اختطاف «دي اورسو»...(18) سوف أخرج واشتري كل الصحف! بما فيها صحف التسلية، وقصص المراهقين.

لوتشيا : معذرة، عزيزي جياني، هل لديك مانع أن أقول شيئا؟ هذه عجرفة من جانبك مثيرة للغثيان. من تظن نفسك بالضبط؟

المزدوج : أنا جياني أجنيللي!! 275 مصنعا في أوروبا وحدها...! منها، أربعة في بولندا... في بولندا... مع اولئك العمال المشاغبين...! لكنني فرزتهم ثم رتبتهم فورا! وعينت أحد رجالي الثقة المقدام مسؤولا... السيد «جاروزالسكي» الموثوق به...

لوتشيا : إذن، أنت تأمل في أن تستفيد من الحماية التي يوفرها لك نفوذك، وسُلطتك. لقد نسخت رسائل



«مورو» ولن يجيء من وراءها خير... غدا، الصحافيون والسياسيون بدورهم سوف ينسخون نفس الردود التي قيلت في عهد «مورو»، عندما طلب منهم المساعدة.

المزدوج : هذا ما تبقى لنعرفه.

روزا : هي على حق تماما. أكاد أرى العناوين الرئيسية: «إن الدولة لابد أن تظهر القوة بالتضحية بأحد مواطنيها البارزين»...

المزدوج : من الذي كتب ذلك؟

روزا : ليو فالياني سيناتور الحياة[19]، هو من كتب ذلك عن «الدوو مورو» في «كورير ديلا سيرا»... ومن ذاك الوقت، يطلقون عليه «سيناتور الموت»!

المزدوج : على أي حال، إذا حدث، وفعلوا كما تقولين، فأنا مستعد وجاهز للرد. وصيتي الأخيرة!
(يسحب فرخ ورق من جيبه)

روزا : وصيتك؟

المزدوج : نعم، بالضبط: وصيتي. سوف أقرأها لكما. «أصدقائي الأعزاء، سادة الحكومة، بموتي، سوف تُعزلون من مناصبكم! في جنازتي لا أريد حضور أي أحد، ولا أي ممثل للحكومة، ولا أحد من الدولة، لا أريد كاهنا، ولا أحد من العائلة، خاصة أخي الصغير



الغبي، أرجو أن تحرق جثتي، يؤخذ رمادي في هليكوبتر، لتحلق فوق «تورين»، وينثر الرماد حفنة حفنة على مصانعي في «ريفالتا»، و«سباستورا»، و«ميرافيورا»... وبذلك، عندما يتنفس العمال، سوف يسعلون، وسوف يتذكرونني، ربما لن أبقى في قلوبهم... لكنني سوف أبقى في رئاتهم. للأبد!»

(روزا، ولوتشيا تبصقان في وقت واحد)

(يدخل ضابط المباحث، بصلفه المعتاد، يرافقه شرطي)

(خلال ذلك، العميل الذي يختبئ تحت المائدة، يطيل قرص المائدة بضع بوصات، تاركا فجوة في المنتصف، من خلال هذه الفجوة، يلصق رأسه، يأخذ «الباروكة» من على حامل الشعر المستعار الموجود على المائدة، ويضعها على رأسه، وبذلك يحول نفسه إلى حامل للباروكة)

الضابط : مساء الخير، أرجو ألا أكون أزعجتكم، هل أزعجكم؟

روزا : لا! حضرة الضابط، أنا سعيدة جدا لرؤيتك، كي أستطيع، في النهاية، أن أرى زوجي وأعرف كيف حاله!

الضابط : لسوء الحظ، أن زوجك أنطونيو ليس على ما يرام.



يشعر ببعض الانتفاخ... من ناحية لأنه يتلعثم في الكلام، ومن ناحية أخرى لأنه تعثر عدة مرات بشكل سيئ...

روزا : في قبضتك، أليس كذلك؟

لوتشيا : روزا، أسكتي، لا تتهاري.

الضابط : كما أنه يداوم على السُكر مثل سمكة.

روزا : لكن كيف يمكن ذلك؟ إنه تقريبا ممتنع امتناعا تاما عن الكحول!

الضابط : تمام بالضبط. كان يشرب الماء فقط، مع قليل من الملح.

روزا : ماء وملح؟

الضابط : نعم، بالجالون، من خلال أنبوب مطاطي. كان لا بد أن ترى أي مصارين شرهة هو!

روزا : أيها العفن، الكريه، النتن، وغد خنزير. تعذبه...

الضابط : لا، حاذري في كلامك (يذهب وينحني على المائدة، لكنها فجأة تتحول عن طريقه، يحركها العميل الذي يختبئ تحتها) ما الذي يحدث؟

لوتشيا : لا تعبأ بها حضرة الضابط. يجب أن تفهم...

الضابط : أنا أود حقا أن أفهم. أنا متفهم جدا، يمكنك أن تري أنني أخذت على عاتقي في الحقيقة مشكلة إحضار صاحبك إلى هنا. أنت، تحرك هناك! (إلى روزا)



لكي تقنعيه أن يخبرنا بالحقيقة! (يدق بيده على المائدة كأنه يؤكد كلامه. للمرة الثالثة، تنتقل المائدة فجأة بعيدا عن طريقه) ما الذي يحدث هنا؟

روزا : لا أعرف، هذا يحدث طوال النهار، الأثاث يتحرك من تلقاء نفسه... لابد وأن ذلك بسبب اهتزازات المترو...

الضابط : علي أي حال، حتى الآن... زوجك قد لفق لنا قدرا من الخزعبلات. بل إنه ذهب إلى حد بعيد، فقال إنكِ، أنتِ السيدة مانيللي، الشخص المسؤول عن العمليات اللوجستية في الألوية الحمراء، وإنك تخبئين السيد أجنيللي هنا...

(تبرز رأس المزدوج من الثلاجة)

المزدوج : من فضلك، لا تفشي سري!

الضابط : أوه، أنت! هلا تحركت؟

روزا : أنطونيو زوجي قال هذا؟

لوتشيا : وأضح، ماداموا قد ملأوه بالماء، فإنهم يستطيعون أن يجعلوه يقول ما يريدون!

الضابط : (ينظر إلى خارج الباب) هلا أشرت إلى إدخاله؟!

الشرطي : لا نستطيع أيها الضابط. إنه يسقط نفسه على الأرض، ويأخذنا معه!

الضابط : إذن، اسحبه بحبل. انتظر ـ سوف أنزل. وأنت، تعال معي.



(يترك الضابط، والشرطي المسرح)

روزا : إنهم يقتلونه!

(يُبرز المزدوج رأسه من الثلاجة مرة أخرى)

المزدوج : اسمعي . طريقتنا الوحيدة للخروج ليست معارضته، بل اعطيه وقتا إضافيا بقدر الإمكان، يجب أن تخبريه بأكبر قدر من اللغو الفارغ يمكن أن يخطر على بالكِ... املئيه بحكايات سخيفة، وإلا سوف يغرقك مثلما أغرق أنطونيو. إنه مخبول هائج!

روزا : ماذا تقصد؟ أقول له، أجل، أنا حقا مسؤولة الإمدادات والتموين في الألوية الحمراء؟

المزدوج : يجب أن تعطيه أكاذيب، حكايات... لابد أن تمنحيني وقتا... سنخرج من الفخ الذي نصبته، والذي سينقذنا جميعا...

روزا : لكنني لا أستطيع قول الأكاذيب...

المزدوج : تظاهري بأنك صحافية من المريخ. كوني مبدعة. ابتكري، لفقي موضوعا!

(يعود المزدوج إلى الثلاجة. يدخل الضابط، مع الشرطي)

الضابط : سحبة واحدة أخرى لزوجك، وسوف يكون هنا .

روزا : أجل، وعندها أستطيع أن أبصق في عينه! عرفت أن هذا القميء المخبول ليس أهلا للثقة، إنه يغرد مثل

الكناري!

الضابط : ماذا ... هل كان يغني، هل يغني؟! إذا هناك شيء من الحقيقة فيما قاله القميء المخبول!

روزا : نعم، صحيح جدا! سأتكلم. أتكلم، وأتكلم، وأتكلم! سأتكلم... وأيضا سأندم في الحال. حتى أمس، كنت أعرف أين أجنيللي.

الضابط : أوه ، صحيح؟ أين؟

روزا : في سفينة هواء، منطاد، أنت تعرف، ذلك المنطاد الذي يعلن عن العوازل المطاطية، ووسائل منع الحمل التي تطير فوق المدينة.

الضابط : ماذا؟ منطاد منع الحمل؟! انظري هنا، سيدة بيراردي، انظري إلى عيني.

روزا : أي عين؟

الضابط : لا تحاولي العبث معي، لأنه يوجد أنبوب مياه جاهز لك أيضا!

(يخرج من الثلاجة، حذاء و يمرره إلى لوتشيا، التي تسلمه بدورها إلى روزا)

روزا : لا أحد يعبث هنا. وكبداية، ها هو أول دليل.

(تضع فردة الحذاء على المائدة)

الضابط : ما هذا؟!

روزا : ألا تستطيع أن ترى؟ فردة حذاء أجنيللي.



الضابط : مازلت تهرجين، أليس كذلك؟

(يأخذ فردة الحذاء ويتفحصها عن قرب)

روزا : لا بالمرة... إنها مقاس أربعة وأربعين وثلاثة أرباع، صناعة يدوية، صنعها «الأخوة لينزورو» في لندن...

لوتشيا : إنهم يصنعونها له خصيصا!

روزا : إذا كنت لا تصدقني، اتصل بعائلة أجنيللي، واسألهم إذا كانت تضاهيها.

الضابط : لست في حاجة إلى ذلك. (يعطي تعليمات للشرطي) اتصل بمركز القيادة.

(يذهب الشرطي إلى التلفون، ويرفع السماعة)

لا، ليس بالتلفون، على اللاسلكي. لديهم كل التفاصيل عنه هناك، راجع قسم الملابس.

(يُشغل الشرطي لاسلكي محمولا. فجأة نرى هوائيات تبرز من كل قطع الأثاث. يدخل أنطونيو، بصحبة شرطي آخر، بطنه منتفخة. فور أن يدخل، ينبجس الماء من كل مكان في جسمه. حتى من أذنيه، إذا أمكن)

الشرطي : آلو، مركز القيادة...؟

روزا : ها هو الواشي! سوف نؤدبك، أيها الخائن!

لوتشيا : من فضلك، لا تقسي عليه!

أنطونيو : روزا... إنهم، جلج، جلج...

(يصدر صوت غرغرة)

روزا : اخرس، يا عفن! لقد دمرت كل شيء، خائن ملعون!

الضابط : يا إلهي! وأنا من كان يظن أنها بلهاء.

أنطونيو : روزا، أنا آسف، لقد ملأوني بـ .... أوه ه ه ه ... الماء.

(عن طريقة حيلة الإسفنجة، يملأ فمه بالماء، ويبخه في وجه الضابط)

الضابط : خذوه إلى الحمام! وإلا سيغرقنا جميعا!

الشرطي : حضرة الضابط، المركز قال لي إن المنشأ، والطراز، والمقاس كلها مطابقة... وإن أجنيللي هو الشخص الوحيد الذي يلبس هذا النوع من الأحذية الإيطالية. هو والبابا.

الضابط : يا إلهي! (يجذب فردة الحذاء) لنأخذ صورة معها فورا...

روزا : أوه أجل، كلنا معا، حول فردة الحذاء!

(يشكلون مجموعة لـ «صورة عائلية» حول فردة الحذاء. أحد رجال الشرطة يخرج كاميرا ذات فلاش، وعملاء المخابرات يقفزون أيضا خارجين من قطع أثاثهم، وينطلقون بكاميراتهم ذات الفلاشات)

الضابط : ما هذا؟ يوم نزهة في كلاكتون؟

روزا : إذن، هل صدقت الآن أننا لا نقول كلاما فارغا؟



الضابط : نعم، حقيقية، إنها دليل... لكن إلى حد ما، كيف يمكن أن أقول، ذا صلة بالموضوع.

لوتشيا : ماذا تقصد؟

الضابط : حسنا، أحد أحذية أجنيللي لا يثبت أن أجنيللي نفسه لديك.

روزا : وماذا عن فردتين؟

(تأخذ فردة الحذاء الثانية، التي مررها المزدوج إلى لوتشيا، وتخبطها على المائدة، مرة أخرى، ينطلقون كالأسهم بفلاشات كاميراتهم)

الضابط : حسنا، نعم، فردتان...

روزا : وليس هذا نهاية الموضوع ...

(تسحب فرخ ورق من إحدى فردتي الحذاء)

الضابط : ثلاثة فِرد؟

روزا : لا، الثلاثة نسخ الكربون الأصلية من الخطابات المرسلة إلى سبادوليني، وروجنوني، مكتوبة بخط أجنيللي شخصيا.

(تسلم الورق للضابط)

الضابط : النسخ؟ هل أنت متأكدة؟ احترسي، لأنه إذا كانت لعبة، فإنها ستكلفك غاليا.

(كل الأثاث يأتي جارا الأقدام، وينتقل ناحية الضابط وروزا)

روزا : قد يكلفك أغلى، يا عزيزي الضابط، إذا لم تسرع



وتنفذ اختبار الخط الضروري.

الضابط : تحرك، اجرِ إلى المركز الرئيسي.

الشرطي : أجل، سأجري... (يصطدم بالشماعة) أوه، لا تؤاخذني!

العميل : عفوا.

الشرطي : انتظر لحظة، حضرة الضابط، لدي الطبعة المسائية من جريدتين: هذه بها الخطاب الذي أرسل إلى سبادوليني. مطبوع مكبرا.

(يقارن الضابط بين النسخة والصحيفة).

الضابط : حسنا، أجل، الخط وأضح جدا، ويبدوان متشابهين إلى حد كبير...

(ولكي يحصل فريق الأثاث على رؤية أفضل، يجرون بلا حساب، ويصعدون فوق المائدة، ثم ينحنون فوق مجموعة رجال الشرطة، مشكلين ما يشبه الهرم)

فقط لا تدفعني!

الشرطي : لست أنا، حضرة الضابط، إنها المائدة، وحامل القبعة، والتلفزيون والصوان!

(قطع الأثاث تفك نفسها من التكدس، وتعود إلى وضعها الأصلي)

الضابط : هذا المترو اللعين يثير الأعصاب فعلا!

(تصران ضلفتا النافذة من الخارج، ثم تتوقفان أمام



المجموعة في وسط المسرح)

الضابط : أحتاج إلى عدسة مكبرة...

روزا : لدي واحدة في الدُرج..(تذهب ناحية الصوان، وتشرع في فتح الدرج، فتخرج من السلطانية يد، وتسلمها العدسة)

آه، لا، إنها في السلطانية! (تسلم العدسة للضابط) ها هي ذي، بها نور، أيضا.

(رجل المخابرات الواقف خلف الشماعة يسلط ضوء بطارية كبيرة على الصحيفة)

الضابط : يا ربي، يا له من ضوء قوي! (يتفحص الخطاب والجريدة عن قرب) تبدو لي وكأنها مزورة تزويرا متقنا.

لوتشيا : ماذا تقصد بمزورة؟ من الذي يجرؤ على كتابتها؟ لم ير أحد من قبل أي سطر كتبه أجنيللي حتى الآن. وهذه الصحيفة صدرت منذ ساعة واحدة فقط!

الشرطي : بالنسبة إلى، يبدو أصليا تماما.

روزا : صح، هذا ما سأفعل.

(تخطف الورقة من الشرطي وتهرب، تعطي الورقة للوتشيا، الجميع يطاردون روزا، التي تختبئ خلف الشماعة)

(كل قطع الأثاث تجري في حركة دائرية سريعة.



تضاء الأضواء، وتتطفئ، ترتفع الموسيقى، صياح، وضحك، كأنه مهرجان مسخرة)

الضابط : توقفوا! رأسي يدور...! (فجأة يعود كل شيء إلى وضعه العادي، ويعود الأثاث إلى وضعه الأول) أنت مخادعة. تكلمي! أين خبأتي السيد أجنيللي؟

روزا : سوف أتكلم فقط إذا أطلقت سراحي، وإذا ما منحتني فقط حصانة شاهد ملك، لإرهابي تائب، من الطبقة الرفيعة.

لوتشيا : صحيح، من دون حصانة، لا تتكلمي!

الضابط : سوف تتكلمين، وإلا سوف أهشم رأسك!

روزا : حسنا، سوف أتكلم... لكن أمام المحقق فقط.

الضابط : إنه قادم. لقد أرسلت في طلبه. أنت تعرفين المحقق الذي أقصده. ذلك الذي كان موجودا في المرة السابقة.

روزا : آه، أجل، ذلك المسكين الذي أطلقت الرصاص على ساقه.

الضابط : هششش! من فضلك!

روزا : حسنا، لننتظر.

الضابط : لا، لن ينتظر أحد هنا، هل تفهمين! لأنني سأقتلك! (يسحب الضابط مسدسا، ويصوبه ناحية روزا، التي تختبئ خلف المائدة، الجميع يهبطون ليستتروا. رجال

المخابرات أيضا يختفون داخل قطع أثاثهم الخاصة، مثل الحلزونات عندما تدخل في قواقعها)

روزا : حضرة الضابط، لا تطلق الرصاص، أنا لست سيارة تعوق الطريق! لا تطلق الرصاص. طيب، سأتكلم...

الضابط : أوه، إذن أخيــرا عاد إليك عقلك. اســمعي، من الآن وصاعدا، لن أســالك أســئلة... أنت سوف تتكلمين بصوت مرتفع، ولفتــرة طويلة، كان الله في عون من ســيقاطعك! (يســتدير للشــرطيين) بالمناسبة، هل مازال صديقنا المنتفخ في الحمام؟

الشرطي : نعم يا سيدي، لقد حبسته بالداخل...

الضابط : حسنا فعلت. اذهب وألق عليه نظرة.

(يخرج الشرطي. يعود بعد دقيقة)

حسنا، هيا أشرعي في الحديث. كوني دقيقة ومحددة، والتزمي بالنقطة الأساسية: متي قررتي خطف أجنيللي؟ (يتوجه بالكلام للشرطيين) أنت اكتب، وأنت سجل.

(يبــدأ المــزدوج بتزويــد روزا بالأفــكار مــن داخل الثلاجة)

روزا : فكرة خطف أجنيللي نمت تقريبا في فترة الإعداد لعملية «فيا فيني» [20] ...

(ينتقل الأثاث ببطء مقتربا، لكي يسمعوا حكاية

روزا)

الضابط : أريد تفاصيل، أسماء، تواريخ، وعناوين، كل شيء!

روزا : بدأت الحكاية في أوائل يناير... 1978... كنت في ميلانو. كان يوما بهيجا، الشمس الخفيفة تسطع ضعيفة من خلال الضباب الذي يغطي المدينة...

الضابط : ما علينا من الشمس الغائمة، والضباب... هذا تقرير شفوي، وليس «زفت» شكسبير...

روزا : (للمزدوج) أرأيت، أنت تجعل مني حمقاء!

حسنا، لا شِعر. المقابلة الاستراتيجية لمناقشة اختطاف أجنيللي حدثت... في سينما!

(تلك الجملة الأخيرة صدرت عنها، من دون أن يلقنها المزدوج. ينتبه الضابط، يأتي ببطء ناحيتها. يتراجع المزدوج لداخل الثلاجة)

الضابط : في سينما؟! مقابلة استراتيجية في سينما؟

(روزا تنظر تجاه الثلاجة، تلتمس المساعدة، تدفع كرسيها ناحية الثلاجة، في محاولة لتكون أقرب إليها، ثم تستسلم وتواصل الحديث، بغموض)

روزا : أجل، سينما «أستوريا»... سينما صغيرة لطيفة، قرب بيتي... وهكذا تمت مقابلتنا هناك، بسبب قدمي.. و... عندما دعوا إلى الاجتماع، كنت في «بيزا ديل دومو»، مع حبيبتي كاترينا...



الضابط : من هي كاترينا؟

روزا : هو، وليس هي، إنه قس...

الضابط : قس؟ هناك قس متورط أيضا؟

(لوتشيا، قلقة من قبح الأمر كله، تبدأ تشير بيأس إلى أن يتوقف الموضوع، لكن روزا، رابطة الجأش، لا تحيد، وتتحمس لموضوعها)

روزا : نعم... «دون أنسيلمو»... قس عامل من «كانجريت»[21]. يتسلل من منشأة الكنيسة.

الضابط : ويلبس كامرأة؟

روزا : نعم. يبدو رائعا في مشيته. إنه حقيقة أنيق، في الكعب العالي، والعطر الرائع، والشعر الطويل المتموج.

الضابط : هل يلبس باروكة؟

روزا : إطلاقا، شعره طبيعي. شعره طويل جدا... وعندما يرجع قسا، يلم شعره كعكة، مثل هذه، ويدسها تحت قبعته.

الضابط : وحلمات ثدي...؟ على ما يبدو أنها خاصة به أيضا، ومن المفترض أيضا «au naturel» ، طبيعية؟

روزا : لا، إنه دائما يحتفظ بقنبلتين يدويتين في حمالة صدره: كإجراء تكتيكي! نحن نطلق عليه الأخ قنبلة المعتوه.

الضابط : لكن هذا خارج عن الموضوع اسمعي، أنت لم تخترعي ذلك.

روزا : حسنا، كل ما تحتاجه هو اتصال بالفاتيكان، اسأل عن «دون أنسيلمو»... وعندما يجيبك صوت امرأة... قل عمك بوب.

الشرطي : ألو... هل هذا مكتب رئيس الأساقفة؟

روزا : أوه هيا، أيها الضابط. أنت تعرف جيدا جدا، أن الإرهابي التائب لا يكذب أبدا! حسنا، لقد كنا في «أستوريا»... كانوا يعرضون فيلما إباحيا... القصة كانت عن ضابط مباحث مهووس جنسيا، وقع في غرام رجل مخنث، هذا المخنث يتحول في النهاية، إلى شاذ جنسيا... وينتهي به الحال إلى التسول في الحديقة العامة... ثم يقبض عليه البوليس في إحدى الدوريات. يصطحبونه إلى قسم الشرطة، حيث ضربه مأمور القسم... المعروف بالسادية، وقد ضربه حتى شارف على الموت، ضابط المباحث المهووس جنسيا المخنث كان في النزع الأخير تقريبا، عندما استحوذت على المأمور فجأة نوبة انفعال، ثم راح يصرخ: «لا تمت... أنا أحبك!!» ثم تزوجا، ومن حينها عاشا للأبد. قصة حلوة، أليس كذلك؟

الضابط : هممم .... أكملي، من فضلك!

روزا : نعم، لنكمل. وبعد ذلك ونحن نشاهد الفيلم، تأرجحت أبواب السينما وانفتحت، من يجب أن يدخل غير المحامي... «الرجل الكبير»!

الضابط : لا!!

لوتشيا : روزا، لا!

الضابط : الرجل الكبير! إذن هو كان موجودا فعلا! من هو؟

روزا : صديقتي لوتشيا عندها حق، عند هذا الحد، لا أعتقد أنني سأكمل... فمن الآن وصاعدا، سوف نتعامل مع أسماء، وأماكن، وناس مهمين جدا... لا أستطيع أن أكمل.

الضابط : كفاك تهريجا، ألا يكفي؟

روزا : لا، أيها الضابط، أنني لا أخادع. حتى رئيس الجمهورية، «بيرتيني»، في 31 ديسمبر 1981، في خطابه لشعب إيطاليا بمناسبة العام الجديد، ذكر صراحة الإرهاب وقواعده... حيث قال إن الإرهاب ليس في إيطاليا وحدها، ولكنه موجود في الخارج، في كل أوروبا...

الضابط : آه، نعم... عندما تكلم عن العلاقات الدولية...

روزا : أجل، الدولية. إذن، إذا كان رئيس جمهورية إيطاليا، بكل ما لديه من حماية، ومعرفة... ألزم نفسه بذكر عابر فقط... ولم يذكر أسماء ... وهو، القادر...



وهو العارفِ... وأنت ضابط المباحث المتواضع... من فضلك لا تفهمني غلط... تريد أن تلعب دور «دون كيشوت»... تريد أن تخاطر بحياتك بمعرفة الكثير جدا! هل تريد فعلا أن تموت؟ حسنا، حضرة الضابط، إذا كنت تريد أن تموت، لماذا أمنعك، إذن؟ بعد كل ما فعلته في أسرتي... في زوجي...، لا، سوف أخبرك بالأسماء(لأحد رجال الشرطة) «لآخر مرة، هل أنت مستعد لتسجيل ذلك؟ (للشرطي الآخر) «لآخر مرة»، هل أنت مستعد لكتابة ذلك؟ (للضابط) «لآخر مرة»، هل أنت مستعد لسماع ذلك؟

لوتشيا : روزا، إذا كنت ستتكلمين، فأنا سأخرج إذن...لا أحب أن أموت.

(تخرج لوتشيا)

شرطي1 : عفوا يا حضرة الضابط، لابد أن أغادر أنا أيضا...

الضابط : إلى أين تذهب؟

شرطي1 : ورديتي انتهت، وزوجتي مريضة أيضا. لابد أن أصطحبها إلى المستشفى.

شرطي2 : حضرة الضابط، وأنا أيضا مضطر إلى الرحيل... لدي خراج في ضرسي، ولابد أن أذهب لكي أفتح لثتي.

الضابط : أنتم حفنة من الجبناء المتعفنين! الخراج ليس في

لتتكم... بل في مؤخراتكم!

(يخرج الشرطيان، يتبعهما كل الأثاث)

روزا : حضرة الضابط... أثاثي... يمشي من تلقاء نفسه! أوقفه...(تصيح خلف الأثاث الهارب) عد...! عد!

الضابط : (يده على قلبه) أوه، يا ربي، أشعر بالإعياء... قلبي...

(يسقط على كرسي)

روزا : هل تشعر بالمرض؟ هل رأيت ماذا يحدث عندما تريد أن تعرف أكثر مما ينبغي؟ (تجري إلى باب الصالة وتنادي) لوتشيا... حضرات الضباط... أسرعوا... حضرة الضابط مريض!

(تدخل لوتشيا مرة أخرى، يتبعها الشرطيان)

لوتشيا : ماذا يحدث؟

(يدخل شرطي ومعه صحف)

الشرطي : أوف، انظروا، لقد حصلت على طبعات خاصة. أن ما بها شيء لا يصدق!

(تعود كل قطع الأثاث ببطء إلى المسرح، وتصطف خلف الممثلين. تنفتح الثلاجة، ويخرج منها المزدوج كالقذيفة)

المزدوج : أعطيني واحدة أنا أيضا. (يعطيه الشرطي جريدة) شكرا.

الشرطي : هاي، لكن هذا هو السجين، ماذا يفعل هناك في

الداخل؟

المزدوج : اهدأوا.. اسمعوا، لقد اجتمع مجلس الوزراء بكامله وأعلنوا بيانا رسميا، ها هو ذا تحت العنوان: «فوضى تامة حول موضوع الاختطاف. مجلس الوزراء يستسلم. أجل. في حالة «مورو»، ردت الدولة: لا مبادلة. هذه المرة، لابد أن تجيب بالموافقة».

الجميع : (في صوت واحد) لا!

المزدوج : نعم، وافقوا. «السجناء المطلوبون للمبادلة، سيفرج عنهم اليوم».

الجميع : (في صوت واحد) حقيقة؟

المزدوج : مجلس الوزراء، بموافقة جميع أعضاء الدولة، قرر الإفراج عن جميع السجناء السياسيين الموجودين حاليا بالسجون.

الجميع : (في صوت واحد) لا!

المزدوج : نعم! «وأيضا، كل السجناء الذين ينتظرون محاكمة».

الجميع : (يهللون) فيفا!

روزا : فيفا! إذن زوجي أنطونيو حر!!

لوتشيا : أجل، الجميع أحرار!

الضابط : لا، مستحيل، هل جنوا جميعا؟!

المزدوج : أسف يا حضرة الضابط. «كل الدعاوى القضائية

ضد الإرهاب أسقطت أيضا».

يمكنك أن تتقاعد بسلام.

الضابط : كل العمل الذي قمت به، كل عملي الجاد، ألقي به في التراب! هذا شيء مقرف! السياسيون الأوغاد!

(الأثاث الواقف خلف الممثلين، يبدأ أيضا في الاعتراض)

روزا : سياسيون أوغاد، هذا صحيح. لقد تركوا «مورو» يذبح مثل حمل يساق للذبح؛ الجميع وافقوا على التضحية به. كونوا حازمين مع الإرهاب! والآن، مع أجنيللي غيروا رأيهم تماما... الخنازير العفنة!

لوتشيا : نعم، كلهم خلعوا ملابسهم، واستسلموا كالمجانين!

(ينظر الجميع بعضهم إلى بعض في دهشة)

المزدوج : ألا تفهمون؟ قولوا لي، ألم تقرأوا أبدا كارل ماركس؟ آه، طبعا... هذه الأيام نحن زعماء الصناعة فقط ندرس «رأس المال» لكارل ماركس... خاصة حيث يقول: «القوة الحقيقية الوحيدة هي قوة الاقتصاد المالي، بمعنى آخر، الشركات القابضة، والأسواق، والبنوك، والسلع... بمعنى آخر، رأس المال».

(يترك أحد رجال الشرطة المسرح من الباب الأوسط)

ثم أضاف جملة، تلك الجملة يجب أن يحفظها الأطفال ويغنوها في فناء البيت: «القانون المقدس لهذه الدولة... دولة الاقتصاد ... مكتوب على



العلامة المائية للنقود. وهكذا، فإن الحكومة، والدولة، و المؤسسات، لا شيء سوى خدمات معاونة، للسلطة الحقيقية، وهي السلطة الاقتصادية». خدمات مساندة ومعاونة.. فهمتم؟ لذلك، كانت التضحية بـ «الدو مورو» لإنقاذ الدولة المالية الجديرة بالاحترام المذكورة آنفا، وليس من أجل الخدمات المعاونة، التي لا يأبه بها أحد! (يتحرك صاعدا على خشبة المسرح، ثم يعتلي قطع الأثاث، التي تنتظم على شكل سلالم معبد) احفظوها جيدا: أنا الدولة! رأس المال الذي أمثله هو الدولة! مكانتي العظيمة تلك هي التي يجب أن تنقذوها، حتى لو كلفكم ذلك حياتكم! كيف يمكنهم أن يفكروا في التضحية بي، لكي ينقذوا الدولة؟ أنا الدولة!

الضابط : ما الذي يقوله؟ من الذي يتكلم عنه؟ هل أصابه الخبل في دماغه مرة أخرى؟ من الذي تعتقد أنك تحولت إليه هذه المرة؟

المزدوج : (يصل إلى قمة الأثاث المكدس) أنا جياني أجنيللي! ولا تنخدع بوجهي، فذلك نتيجة لجراحة التجميل...

الضابط : سأجري لك جراحة تجميل إذا لم تتوقف...

روزا : اهدأ يا حضرة الضابط، إنه حقا أجنيللي.

(يدخل الشرطي)

الشرطي : حضرة الضابط، يوجد في المرحاض أنطونيو آخر، الصورة الرشاشة لهذا الشخص...

روزا : صح، ذلك الشخص فقط هو زوجي أنطونيو، أما هذا فهو أجنيللي.

(رجال المخابرات يظهرون من داخل مختلف قطع الأثاث، وفي صوت واحد ككورس:

المخابرات : أجل، أيها الضابط، نؤكد لك، لقد كنا نتنصت على حديثهم لوقت كاف.

الضابط : (مشيرا إلى رجال المخابرات) يبدو فعلا أن هذا السيد المحترم هو السيد أجنيللي، وأنه عن طريق الخطأ، أعيد تشكيل وجهه على صورة أنطونيو بيراردي، أحد عماله. لقد كان هو من كتب خطابات للحكومة، وعنونها على منزله، متظاهرا بأنه سجين لدى الإرهابيين؛ كان هو من رتب كل هذا الخزي اللعين...

(وكأنه منوم مغناطيسيا، يصعد الضابط ببطء على الأثاث المكدس، مقتربا من أجنيللي، الذي يمد يده، وبإصبعه السبابة، يلمس سبابة الضابط. هذه إشارة خيالية، وساخرة مثيرة للضحك، تشير بوضوح إلى

لوحة «الخلق» لمايكل أنجلوا بكنيسة «سيستين»)

المزدوج : أنا خلقتك. أنطلق.

(ينزل الضابط ثانية، مشوشا مضطربا)

الضابط : أنت خدعتني! هل أنت من تنزل المطر؟! لا يهمني إذا كنت من كبار رجال الدولة! (يسحب مسدسه من قرابه) سأطلق الرصاص على هذه الدولة في الصميم!

الكورس : لا، توقف، أنت مجنون! فكر فيما ستفعل! أوقفوه!

(يحاول الجميع. يحتالون للإمساك به، في تلك اللحظة، يدخل المحقق، على عكازين)

وكيل النيابة : ماذا حدث؟ ما الذي يجري؟

(تنطلق رصاصة من مسدس الضابط)

بوم!

(يصاب المحقق في قدمه)

آه ه ه! لقد أصابوا صابونة ركبتي الأخرى! أصبحت عادة!

(يسقط على وجهه)

موسيقى.. إظلام

النهايـة



الهوامش

١. أجنيللي رئيس شركة فيات للسيارات، ورئيس اتحاد الصناعة، المساوي لـCBL الخبير المالي الدولي. قوة سياسية مسيطرة في إيطاليا يطمح «لدولة قوية»..

٢. السيرك الإيطالي القديم الشهير، كان بدون شبكة أمان..

٣. الصحيفة اليومية للحزب الشيوعي الإيطالي.

٤. أحد مصانع فيات الرئيسية في تورين.

٥. الإعلان المعروف لرجل على شكل إطار سيارة منتفخ).

٦. مِعدي أو معوي . المترجمة.

٧. الرخويات ومنها الحلزون . (المترجمة)

٨. رائد فضاء ... (المترجمة)

٩. شبق ... (المترجمة).

١٠. عتق ... (المترجمة)

١١. يبول .. (المترجمة)

١٢. سياسي مسيحي ديمقراطي: شغل العديد من المناصب، منها منصب رئيس الوزراء.

١٣. أعضاء جماعة إرهابية ، وقد أصبحوا مراعى ممتازة ، أى تائبين ، وشاة.

١٤. رجلي تاريخ الأول يوناني والأخر روماني.

١٥. قصف الجناح اليميني لـ « بريسكا» في شمال إيطاليا.

١٦. سياسي من الحزب الديمقراطي المسيحي، ورئيس الوزراء في فترة اختطاف الدو مورو، هذا الرئيس المسيحي الديموقراطي كان واحدا من أهم مهندسي «التسوية التاريخية» مع الحزب الشيوعي الإيطالي، ذلك الحزب الذي ولأول مرة منذ الحرب، أصبح جزءا في الحكومة الإيطالية.

١٧. سياسي ديمقراطي مسيحي، الذي تولي مناصب مختلفة في ائتلافات متوالية؛ كونت جزءا مما أطلق عليه الكاتب السينمائي والمخرج «بازوليني» في « القصر». أنه مركز السلطة السياسية في إيطاليا.

١٨. أحد وكلاء النيابة المختطفين، والذي أطلق سراحه بعد مفاوضات مع الإرهابيين.

١٩. سيناتور مدى الحياة، الذي كان له سجل مميز في مقاومة الإرهاب ، كان من مؤيدي تطبيق عقوبة الإعدام للإرهاب.

٢٠. مشهد الهجوم الإرهابي للجناح اليميني.

٢١. منطقة صناعية في ميلان.

المترجمة في سطور

سامية سعيد محمد دياب

- من مواليد ١٩٥١/٣/٣.
- المؤهلات العلمية:

ليسانس آداب، دارسات فلسفية، جامعة عين شمس، ١٩٧٤.

دكتوراه علم الفولكلور والأدب الشعبي . جامعة أودفش لوراند . بودابست . المجر . ١٩٩٠.

- العمل:

بالتدريس الثانوي لمدة ٥ أعوام، ثم عملت بالثقافة الجماهيرية الهيئة العامة لقصور الثقافة، وآخر المناصب التي عملت بها إدارة الدراسات والبحوث بالهيئة، بدرجة مدير عام. ثم تفرغت للترجمة الأدبية من اللغة الإنجليزية إلي العربية.

العنوان: ج. م. ع. القاهرة . ٨٧ شارع الشيخ الظواهري . حدائق شبرا.

- كتب مترجمة:

١ . عندما جاء السردين . القصة القصيرة في منطقة جنوب إفريقيا . المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة.

٢ . اللص الفاضل، واحد عريان وواحد في بذلة السهرة . مسرحيتان للكاتب الإيطالي الحائز علي جائزة نوبل ١٩٩٧. دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة . ٢٠٠٥ .

٣ . كيف ظهرت النجوم . قصة للأطفال . نشرت في العربي الصغير . أغسطس ٢٠٠٢.

٤ . الفولكلور في الأرشيف، كتاب عن أرشفة مواد الفولكلور،



صادر عن المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨ .

٥ . الدمية، رواية للكاتبة الكندية الحائزة على جائزة بوكر، عن الحروب وتأثيرها في حياة البشر، تناولت فيها الحرب العراقية، صادرة عن المركز القومي للترجمة ٢٠١٠، القاهرة .

٦ . بوق الهادر، قصة للصبية بين العاشرة والسادسة عشرة، دار إلياس، القاهرة، ٢٠٠٥.

٧ . مراجعة رواية موطن الألم الصادرة عن إبداعات أدبية، الكويت، ٢٠٠١.

٨ . كما ترجمت في الشعر لهارولد بنتر، وإيميلي ديكنسون، أشعارا نشرت في مجلة الثقافة العربية الليبية. ٢٠٠٨.

● مقالات:

١ . محمد طه ومقومات مغن شعبي ذائع الصيت . مجلة الفنون الشعبية . القاهرة . أكتوبر ١٩٩٦.

٢ . مقالات متنوعة بمجلة الرافد منذ ١٩٩٨ وحتى ٢٠٠٤ . التي تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.

● تحت النشر :

سيصدر قريبا عن المجلس القومي للترجمة كتاب «تنظيم المصادر السمعية والبصرية والإلكترونية من أجل الوصول للمعلومات.

مجموعة قصص أطفال من أمريكا الجنوبية.

دليل العمل الميداني لجمع مواد التراث الشعبي البحري.

● ترجمات لم تنشر بعد:

والقصة الهندية القصيرة في مائة عام. مجموعة قصصية ممثلة لأهم كتاب القصة القصيرة في الهند خلال القرن الماضي.



العدد القادم

الطبعة الثانية من

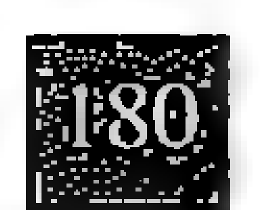
مسرحية

أنيتجون

تأليف: سوفوكليس

ترجمة: د. علي حافظ

دراسة نقدية: أ. د. محمد شيحة





هذه السلسلة:

للكويتيين تجربة مبكرة في المسرح، فقد أدرك رواد العمل الثقافي المستنيرون أهمية دوره الحيوي وما يمكن أن يقدمه من تطور وتنمية لمجتمعهم، وعلى الرغم من اقتران انطلاقة المسرح الأولى بالمؤسسة التعليمية (المدرسة) مع بداية ثلاثينيات القرن الماضي، فإنه لم يكن مسرحا تعليميا تربويا فقط، بل كان مسرحا يشارك بنصوص جادة، قدم بعض قضايا المجتمع والحياة العامة إلى جانب تناوله أمجاد العروبة وتاريخها الإسلامي، وامتدت عروضه خارج أسوار المدرسة خلال العطلات الصيفية وخارج الوطن بصحبة الدارسين في القاهرة في بيت الكويت.

وظلت الدولة على اهتمامها بهذا الفن وتشجيعه ورعايته بالتمويل والإشراف بعد انتقال مسؤوليته إلى دائرة الشؤون الاجتماعية، وتخصيصها إدارة للمسرح والفنون ورعاية شؤون الفرق المسرحية، حتى انتقلت إلى وزارة الإرشاد والأنباء (وزارة الإعلام في ما بعد)، وتطور معهد الدراسات المسرحية إلى معهد عال لدراسة الفنون المسرحية أكاديميا.

وفي سبيل تنمية الوعي الفني المسرحي وإثرائه فكريا وأدبيا، ارتأت الوزارة إصدار ونشر سلسلة من المسرحيات العالمية المترجمة، لكبار الكتاب المتميزين على الساحة المسرحية العالمية، وأن تكون ترجمتها للعربية عن اللغة الأصلية للنص المسرحي، وتخضع للتحكيم العلمي، وكان يشرف عليها الشاعر الراحل أحمد العدواني، والدكتور محمد موافي أستاذ الأدب الإنجليزي، والمسرحي الكبير زكي طليمات، وصدر العدد الأول من سلسلة «من



المسرح العالمي» في أكتوبر عام ١٩٦٩ يحمل عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم» للكاتب الغواتيمالي مانويل غاليتش، وترجمة الدكتور محمود علي مكي، وتوالى صدورها إلى أن بلغت ٣١٣ عددا حتى عام ١٩٩٨، بعد أن انتقلت مسؤولية إصدار السلسلة إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وقد تناولت نحو ٤٢٠ مسرحية عالمية (مع ملاحظة أن بعض الأعداد قد اشتمل على أكثر من مسرحية)، ولكل مسرحية مترجم ومراجع ودراسة تحليلية فنية ونقدية شملت خصائص النص وكاتبه.

عندما قرر المجلس الوطني في نوفمبر ١٩٩٨ دمج هذه النصوص المسرحية العالمية المترجمة ضمن نصوص لأعمال أدبية أخرى مختلفة بين القصة والرواية وأدب الرحلات والسير الإبداعية، وصدرت تحت عنوان «إبداعات عالمية»، وبعد مضي تسعة أعوام على ذلك، أبدى كثير من المهتمين بشؤون الحركة المسرحية في البلاد وخارجها الشوق إلى إعادة طباعة بعض هذه النصوص المسرحية الإبداعية المختارة.

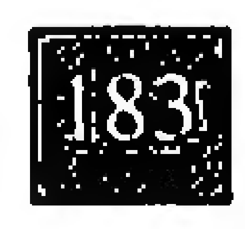
لقد اعتبرت سلسلة «من المسرح العالمي» أضخم مشروع قومي عربي من منظور الترجمة والتركيز على مجال فني متخصص واحد، وإنه ليسعد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إعادة هذا الكنز المفقود إلى أيدي عشاق المسرح وهواته في الكويت ومختلف أرجاء الوطن العربي، في هذا الإصدار الثاني الذي بدأ بإعادة طبع رائعة شكسبير «العين بالعين».

الأمانة العامة



أسماء وكلاء التوزيع

الدولة	وكيل التوزيع الحالي	العنوان	تليفون	فاكس
الكويت	المجموعة الإعلامية العالمية	الشويخ - الحرة - قسيمة 34 - الكويت - الشويخ - ص.ب 64185 - الرمز البريدي 70452	24826820/1/2 24613872 /3	24826823
الإمارات	شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع	Emirates Printing, Publishing & Distribution Company Dubi Media City/ Dubai UAE P.O Box: 60499	00971 242629273	00971 42660337
السعودية	الشركة السعودية للتوزيع	المملكة العربية السعودية - الرياض - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - ص.ب 62116، الرمز البريدي 11585	00966 (01) 2128000	00966 (01) 2121766
سورية	المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات	سورية - دمشق - البرامكة	00963 112127797	00963 112128664
مصر	مؤسسة دار أخبار اليوم	جمهورية مصر العربية - القاهرة - 6 شارع الصحافة - ص.ب 372	00202 25782700- 25782632	00202 25782632
المغرب	الشركة العربية الأفريقية للتوزيع والنشر	المغرب - الرباط - ص.ب 13683 - زنقه سجلماسه - بلفدير - ص.ب 13008	00212 522249200	00212 522249214
تونس	الشركة التونسية للصحافة	تونس - ص.ب 719 - 3 نهج المغرب - تونس 1000	00216 71322499	00216 71323004
لبنان	مؤسسة نعنوع الصحفية للتوزيع	لبنان - بيروت - خندق الغميق - شارع سعد - بناية فواز	00961 1666314/5 01 653259	00961 1653260
اليمن	القائد للنشر والتوزيع	الجمهورية اليمنية - صنعاء	00967 2/3201901	00967 1240883
الأردن	وكالة التوزيع الأردنية	عمان - تلاع العلي - بجانب مؤسسة الضمان الاجتماعي	00962 65300170 - 65358855	00962 65337733
البحرين	مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف	البحرين - المنامة - ص.ب 10324	00973 17 480801	00973 17 480819
سلطنة عُمان	مؤسسة العطاء للتوزيع	ص.ب 473 - مسقط - الرمز البريدي 130 - العذيبة - سلطنة عُمان	00968 24492936	24493200 00968
قطر	دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع	قطر - الدوحة - ص.ب 3488	00974 4557809/10/11	00974 44557819
فلسطين	شركة رام الله للنشر والتوزيع	رام الله - عين مصباح - ص.ب 1314	00970 22980800	00970 22964133
السودان	دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع	السودان - الخرطوم - الرياض - ش المشتل - العقار رقم 52 - مربع 11	002491 83242702	002491 83242703
الجزائر	شركة بوقادوم للنقل وتوزيع الصحافة	Cite des preres FARAD. lot N09. Constantine. Algeria	00213 (0) 31909590	00213 (0) 31909328
العراق	شركة الازدهار للتوزيع	Al Izdihar (alizdihar__co@yahoo.com)	-	-
نيويورك	Media Marketing	Long Island City. NY 11101 - 3258	00718 4725488	00718 4725493
لندن	Universal Press	Universal Press & Marketing Limitd	(0) 0044 2087499828 0044208 7423344	44208 7493904





سعر النسخة

الكويت و دول مجلس التعاون الخليجي	نصف دينار
الدول العربية الأخرى	ما يعادل دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	دولاران أمريكيان

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام

للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص. ب: 32682 - الصفاة - الرمز البريدي 74131

دولة الكويت